

١
سلسلة دواوين
الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (ع)

ديوان مالك الأشتر

جمع و تحقيق و شرح قيس العطار

سال امير المؤمنين امام علي (عليه السلام)
سين دهمين نمايشگاه بين المللي كتاب تهران

هذا هو الديوان الأول من سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي
أمير المؤمنين عليه السلام.

و هو ديوان: مالك الأشتر

بشعره المسلح الذي عاد يتدفق عبر التاريخ مرة أخرى، على لسان ناثر
إسلامي لم يكن يعرف غير السلاح مسؤولية في تعريف الفكر، وغير الشعر
وسيلة من وسائل إيضاح حركة التاريخ.

هو ذا مالك الأشتر يتدفق ثانية، ويحزم حقائبه مسافراً في سفينة الفداء
النبوي، حاملاً معه جراحاته الشيعية، وكلمات من أريج الولاء العلوي.
فعلى لسانه يצועع الشعر، ويتحول إلى ركائز في طريق التحدي، وأسس
على طريق الحاكمية لله وحده.

و من أصدق من مالك الأشتر، وهو الشاعر المسلح الذي جرب السلاح
فكان التحدي والرفض والقلب، وجرب الشعر فكان سيده.

مع مالك الأشتر في بعض من ديوانه الذي خلده التاريخ، نقرأ قصة التحدي
عبر الخيول والرايات والولاء.

ونقرأ: رواية العشق التي كتبها العاشق بدمه.

مع الشاعر الذي مات مُغتالاً مسموماً.

سلسلة دواوين
الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (ع)

ديوان مالك الأشتر

جمع و تحقيق و شرح قيس العطار

بمساعدة معاونية الشؤون الثقافية
وزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي

سلسلة دواوين الشعراء من أصحاب علي أمير المؤمنين (عليه السلام) (١)

اسم الكتاب : ديوان مالك اشتر

تحقيق : قيس العطار

الناشر : دليل

الطبع: الأولى

تاريخ الطبع : ١٤٢١ هـ ، ق ، ١٣٧٩ هـ . ش

عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة

السعر : ٧٥٠ تومان

شابک: ٩٦٤ - ٧٠٠٧ - ٠٠ - ٠ ISBN:

قم، ص . پ ١١٥٣ - ٣٧١٣٥ - تليفون ٢٥١١٦٩٠ - ٠٩١١

قال رسول الله ﷺ وقد ذكر عنده مالك :

إِنَّهُ الْمُؤْمِنُ حَقًّا

أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤١.

و قال الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام في حقّه :

لَقَدْ كَانَ لِي كَمَا كُنْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ

رجال العلامة ص ١٦٩.

و في كتاب الإمام علي عليه السلام لأهل مصر :

إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ، لَا كَلِيلُ الطَّبَةِ وَلَا نَابِي

الضَّرِيبَةِ...

لَا يُقَدِّمُ وَلَا يُخْجِمُ، وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي

نهج البلاغة ج ٣، ص ٦٣.



الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمه	٩
حياته وشعره	٩
نسبه	١٠
ولادته	١٢
حوادث عصره	١٤
وفاته	٢٢
الأشتر شاعراً	٢٣
أثر القرآن في شعره	٣٤
الأشتر خطيباً	٣٩
منهج التحقيق	٤١

شعر مالك اشتر

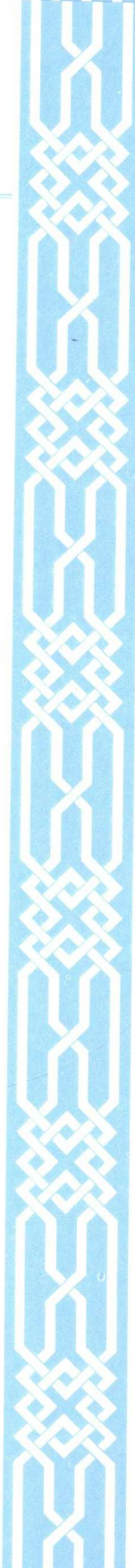
آلَيْتُ	٤٧
إِذَا مَا الْحَرْبُ	٤٨
أَرْجُو إِلَهِي	٤٩
أَظُنُّ جَهْلَكُمْ	٥١
قُلْ لَابْنِ هِنْدٍ	٥٢



أسباب الرّدى	: ٥٤
بليت بالأشتر	: ٥٦
منحت أمير المؤمنين	: ٥٧
هذا علي	: ٥٩
ميعادنا الآن	: ٦٠
نعم، نعم	: ٦٢
رويد لا تجزع	: ٦٣
أنتك	: ٦٥
من رأى غرة الوصي	: ٦٦
في المعارك أشتر	: ٦٨
وافاك من طالبك	: ٦٩
خلوا لنا	: ٧١
يا ليت شعري	: ٧٣
أنا الأشتر	: ٧٥
اسمع ولا تعجل	: ٧٧
هامتي مقيّره	: ٧٨
عورة ظاهره	: ٨٠
بقيت وفري	: ٨٢
يا ابن العاصي	: ٨٤
عليّ جاء في الأسباط	: ٨٦
يوم الحفاظ	: ٨٨
يا حوشب الجلف	: ٨٩
أعائش	: ٩١



- ٩٣ : قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً
- ٩٤ : قَدْ دَنَا الْفَضْلُ
- ٩٦ : أَهْلَكَهُمْ رَبِّي
- ٩٧ : نَسِيرُ إِلَيْكُمْ
- ٩٨ : إِذَا مَا احْتَسَبْنَا الْوَعْدَ
- ١٠٠ : كَيْفَ نَرُدُّ نَعْتَلًا
- ١٠٢ : الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ
- ١٠٤ : نَحْنُ قَتَلْنَا حَوْشَبًا
- ١٠٦ : لَعَمْرُكَ يَا جَرِيرُ
- ١٠٨ : وَأَشَعْتَ سَجَادٍ
- ١١١ : أَهْلِي فِدَاكُمْ
- ١١٢ : أَبْعَدَ عَمَّارٍ
- ١١٤ : حَسْبِيَ اللَّهُ
- ١١٦ : خَانَكَ رُمَحٌ
- ١١٨ : لَا يُبْعِدُ اللَّهُ
- ١١٩ : الْغَمَرَاتُ
- ١٢٠ : أَفَاسِمُهُنَّ الْعَيْشُ
- ١٢١ : لَا أَرَى مُعَاوِيَةَ
- ١٢٢ : ثَبَتَ مَصَادِرَ التَّخْرِيجِ



مقدمة

حياته وشعره :

ليس الهدف من هذه السطور تفصيل حياة الأشر و ما قاساه هذا الرجل و عاناه في حياته الطويلة الحافلة بالأحداث المملوءة بالتقلبات السلطوية و الفثات السياسية و الحروب الداخلية و الخارجية ؛ لأن استقصاء حياته و معاناته منذ ولادته حتى وفاته مسموماً ، يحتاج إلى دراسات خاصة و بحوث واسعة تخرج عن نطاق التقدمة التي لا نرمي من ورائها إلا إلى إزاحة غبار السنين عن الوجه المشرق لشعر و شاعرية هذا الرجل الذي دأبت الأيدي الحاقدة و النفوس المريضة على طمسه و تشويه صورته الجذابة في حياته و بعد أن لقي ربه ، بالرغم مما في شعره من صور جميلة و معان رائعة و التزم أدبي يقل أن نرى له نظيراً في تاريخنا الأدبي ، إضافة لما في شعره من ثروة لغوية ضخمة و مفردات خلابة و مؤشرات و دلائل يُستطاع من خلالها استشفاف الملامح و الخطوط التي ترسم الصورة الفنية ، و تعطينا انطباعات واضحة عن شعر تلك الفترة من حياة الشعر العربي و الإسلامي ، و ما أحدث فيها شعراء الشيعة من تطورات و تجديدات جعلت لهم مدرسة خاصة من الأدب قد يبعث الله لها من يبعثها من شبات العصور و مرّ الدهور ، و يسجل لها معالمها التي

تميّزها عن غيرها من الاتجاهات الشعرية آنذاك.

ولكننا قبل البدء في البحث عن شاعرية أيّ شاعر لابدّ لنا من أن نضع بصماتنا على أهم أدوار حياته ليتسنى لنا بعد ذلك التعرف على مدى امتزاجه بالأحداث وامتزاج الأحداث به، ومدى تفاعل شعور وعاطفة الشاعر وعقله مع ما يدور حوله من أحوال مجتمعه وسياسات عصره - الصحيحة والخاطئة منها - وتجاربته التي خاضها ومارسها مع تلك الظروف.

نسبه :

مالك الأشتر هو ممّن تسمّيه العرب بقصير النسب ؛ لأنّ العرب تسمّي الرجل بذلك إذا كان اسمه يدلّ على مُسمّاه بلا حاجةٍ إلى سرد سلسلةٍ نسبٍه، فإذا قلت «الأشتر» فهم الجميع أنّه مالك الأشتر النخعي، صاحبُ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وصاحب المواقف المشهورة والنفس الجبّارة التي لم تعرف الدّلّ في يوم من الأيام، واستغني بذلك عن ذكر أسماء من يُعرّف به الأشتر، ولكنّا مع ذلك آثرنا ذكر نسبهِ تفصيلاً جريباً على ما تعرّف عليه في التحقيق :

هو مالك بن الحارث^١ بن عبد يغوث^٢ بن سَلِمة^٣ بن ربيعة^٤ بن الحارث^٥ بن

١ - في الإصابة ج ٣، ص ٤٨٢ و شرح ديوان الحماسة ج ١، ص ٧٥ «الحرث» ولعله للكتابة القرآنية.

٢ - في المؤتلف والمختلف ص ٣١ «عبد الغوث».

٣ - في المؤتلف والمختلف ص ٣١ و شرح النهج ج ١٥، ص ٩٨ و طبقات ابن سعد ج ٦، ص ٢١٣ و شرح ديوان الحماسة ج ١، ص ٧٥ «مسلمة» وفي سفينة البحار ج ١، ص ٦٨٦ نقلاً عن شرح النهج «سلمة».

٤ - غير موجود في شرح ديوان الحماسة.

٥ - غير موجود في شرح النهج وفي شرح ديوان الحماسة ج ١، ص ٧٥ «بن الحرث».

جذيمة^١ بن مالك^٢ بن النخع^٣ حبيب بن عمرو بن علة بن جلد^٤ بن مالك بن أد^٥ بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان^٦ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. و أما سبب تلقيبه بالأشتر فهو لأنه شُتِرَ إحدى عينيه في اليرموك؛ إذ كان من المشاركين فيها وفي غيرها من حروب المسلمين مع الروم والفرس - والشتَر هو انقلاب جفن العين أو انشقاقه - وقد صار هذا اللقب كأنه عَلِمَ لمالكٍ رحمه الله، حتى سُمِّي هو وابنه إبراهيم بالأشترين.

قال الزركلي: وشهد اليرموك وذهبت عينه فيها^٧.

وقال بطرس البستاني: وكان تابعياً ورئيس قوميه، وله بلاء حسن في وقعة اليرموك، وذهبت عينه يومئذ^٨.

وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات، قال: شهد اليرموك فذهبت عينه يومئذ وكان رئيس قومه^٩.

١ - في شرح النهج «خزيمة»، وإلى هذا الموضع ينتهي ما سرده الآمدي في المؤلف والمختلف وما سرده التبريزي في شرح ديوان الحماسة من نسبه.

٢ - في شرح النهج وطبقات ابن سعد «بن سعد بن مالك».

٣ - إلى هنا ينتهي ما سرده ابن سعد وصاحب الإصابة من نسبه ج ٣، ص ٤٨٢ والنسب المثبت مأخوذ من الإصابة، وأما نسب النخع فمأخوذ من كتاب عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ص ١١٩.

٤ - في شرح النهج «بن خالد».

٥ - إلى هنا ينتهي ما سرده صاحب شرح النهج من نسبه.

٦ - نسب كهلان عن جمهرة انساب العرب ص ٣١١.

٧ - الأعلام ج ٦، ص ١٣١.

٨ - دائرة معارفه ج ٣، ص ٦٩١.

٩ - تهذيب التهذيب ج ١٠، ص ١١.



فالمصادر كلها تتفق على أنه مالك بن الحارث الأشتر النخعي، وهذا هو ما يذكر غالباً عند ذكر مالك، وبعد هذا فلا يضر اختلاف الرواة والنسابين في بعض أفراد سلسلة النسب؛ فإن ذلك مما يندر أن يسلم منه نسب؛ وذلك لتباعد الزمان وتفرق الأمكنة واختلاف الرواة وعدم شيوع التدوين آنذاك.

ولادته:

لا تذكر المصادر التاريخية تأريخاً محدداً لولادة مالك الأشتر رحمه الله، وذلك ما يجعل تحديد تأريخ ولادته أمراً غاية في الصعوبة والإشكال، ولكن توجد هناك قرائن تاريخية نستطيع من خلالها معرفة ولادته على وجه التخمين والحدس والتقريب.

فمن ذلك: أن ابن حجر في كتاب الإصابة ترجم للأشتر في القسم الثالث من الصحابة؛ وهم المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرّد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه، وهذا يدل صريحاً على أنه كان في الجاهلية ولم تكن ولادته بعد البعثة النبوية المباركة.

ومن ذلك: ما في شرح التهج ج ٢، ص ١٣٠ من كلام لمعاوية حين كان عاملاً لعثمان على الشام كلم به الأشتر ومالك بن كعب الأرحبي والأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وصعصة بن صوحان العبدي وغيرهم: إنكم قوم من العرب ذوو أسنان وألسنة، وهذا لا يقال إلا لمن تقدم في السن.

ومن ذلك: ما ذكره من أن مالكا كان من المشاركين في اليرموك، وكان له فيها بلاء حسن، وأن أبا عبيدة بن الجراح وهو بالشام أمدّ سعداً وهو بالقادسية بالخيـل و كان في المدد الأشتر النخعي والأشعث الكندي، والذي تقتضيه الحرب هو الإمداد بالمجربين وذوي الخبرات والتجارب في الحروب، وهذا ما يدلّك على أن الأشتر

كانت له سيادة في قوميه و تجربة حربية طويلة و هي لا تحصل غالباً إلا في عمر يقارب الأربعين؛ خصوصاً و أنّ القبائل كانت تؤمّر عليها كبار السنّ المجربين لتعمل بأرائهم و تستفيد من خبراتهم القتالية و السياسية، هذا و إنّ اليرموك كانت في عام ١٥ هـ.

و من ذلك : إنّّه كان في حروبه في أيام عمر مع الأشعث و هاشم المرقال ؛ و هاشم له صحبة و رواية عن النّبي ﷺ، و الأشعث قدّم و هو من ملوك كندة عام ١٠ هـ على النّبي ﷺ فأسلم، و الأصدقاء غالباً ما يكونون متقاربي السنّ و العمر، و كان الأشعث يقول أنّه قد بلغ السنّ منه ما بلغ.

و من ذلك : ما في شعره الذي يقول فيه بعد حرب الجمل الواقعة عام ٣٦ هـ:

وأني شيخٌ لم أكن متماسكاً

فإذا كان الشيخ هو ابن الخمسين أو الواحد و الخمسين - و لا أظنّه لأنّ العرب لا تضع الألفاظ و لا تستعملها بهذه الدقّة - فتكون ولادة الأشر بناء على أن وفاته عام ٣٨ هـ، إما عام ١٢ أو ١٣ قبل الهجرة، و أمّا إذا كان الشيخ هو : من بان عليه الشّيب أو هو بين الخمسين إلى الثمانين، فتكون ولادة الأشر قبل ذلك بكثير، و لعلّ هذا هو الصّحيح بقريّة قوله «لم أكن متماسكاً» لأنّ غير المتماسك غالباً ما يكون بعد السّتين عاماً.

و في كتاب صفّين ص ٢٥٨ ذكر لقيس بن مكشوح المرادي رجزاً يقول فيه :

قام له الذروة و الأركام الأشيبان مالك و هاشم

و الأشيب هو المبيضّ الرأس، فيقتضي أنّه بلغ مبلغاً كبيراً من السنّ.

فبعد تصفّح هذه المقارنات نستطيع أن نخمّن أنّ تاريخ ولادة الأشر يكون ما بين ٢٥ - ٣٠ قبل الهجرة النبويّة المباركة أو ما يُقارب ذلك.

حوادث عصره :

لا نعلم من حياة الأشتر قبل الإسلام شيئاً، ولكننا نرى له ذكراً كثيراً وأثراً واضحاً في أيام الخلافة الراشدة التي تمثل كل ما لدينا من أدوار سياسية واجتماعية ودينية وثقافية عن الأشتر النخعي، حيث نرى المؤرخين يذكرونه في جملة المحاربين الشجعان في حرب اليرموك - التي دارت بين المسلمين والروم - ويشيرون إليه إشارة تدل على أنه كان قبل اليرموك يشارك أيضاً في فتوح الشام ويدافع عن مبادئه وقيمه ويدفع شر الكفار عن المسلمين.

فأما ما يسمى بحروب الردة، فهي وإن كانت حروباً بسيطة لا تعدو كونها حروباً داخلية لتثبيت النظام الذي تبناه أبوبكر إلا أننا لا نرى للأشتر فيها ذكراً واضحاً فعلاً، وما ذلك إلا لأن الأشتر أدرك كل الإدراك أن لا ردة واقعية في الأمر، وإنما هو الصراع السياسي الذي راح ضحيته الكثير من الأبرياء والأتقياء ومن لم يروا رأي أبي بكر، ومن وقعوا تحت جاهلية أمثال خالد بن الوليد حين قتل مالك بن نويرة، كما قتل الكثير ممن كانوا على خلاف فكري مع الحكم الجديد - على أنه قاتل أبامسيكة الإيادي في الردة -.

لكن الأمر يختلف اختلافاً جذرياً عند الأشتر حين تصبح الحروب فتوحاً حقيقية ومحافظة على ثغور المسلمين، فلذلك نرى الأشتر يصرف النظر عن اختلافه بوجهات النظر مع الحكم القائم فيصبح جندياً مقاتلاً في الجيوش الإسلامية التي جهزها أبوبكر لقتال الروم ويظل في الجيش حتى وفاة أبي بكر واستلام عمر بن الخطاب لأزمة الأمور وإدمته لتجهيز الجيوش وتوسعته لنطاق الفتوح؛ ففي حين يُقاتل المسلمون في الشام والروم يقاتلون أيضاً الفرس من جهة العراق، وعندما احتاج المسلمون إلى المدد لمحاربة حكومة كسرى. كتب عمر إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام يحارب الروم أن يمدّ سعداً بخيل فأمده بقيس بن هبيرة المرادي في ألف فارس وكان في القوم هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وكانت عينه فقئت يوم



اليرموك وفيهم الأشعث بن قيس و الأشتر النخعي؛ فساروا حتى قدموا على سعدٍ بالقادسية، وذلك بعد اليرموك و معارك أخرى و بعد فتح دمشق حيث توجهت جيوش العراق إلى العراق لمساعدة إخوانهم الذين أصابهم ما أصابهم من التعب لكثرة الحروب و تتابعها.

قال ابن الأثير: و أرسل أبوعبدة [لمّا هزم الله أهل اليرموك] إلى عمر بالفتح فوصل كتاب عمر إلى أبي عبدة بأمره بإرسال جنود العراق نحو العراق إلى سعد بن أبي وقاص فأرسلهم و أمّر عليهم هاشم بن عتبة المرقال و كانوا قد قُتل منهم؛ فأرسل أبوعبدة عَوْضَ من قُتل و كان ممّن أرسل الاشتر و غيره.^١

و كأنّ مالكاً رحمه الله خلق ليزود عن الشرف و ليحمل السيف، فإن هذا الرجل كأستاذِه عليّ بن أبي طالب ما خلّع بيضة الحرب عن رأسه و لم يفارقه سيفُه حتى مات، و كان دائماً يمدُّ جيوش المسلمين.

قال ابن الاثير: سَيّر أبوعبدة بن الجراح جيشاً مع ميسرة بن مسروق العبسيّ فسلّكوا درب بغراس من أعمال أنطاكية إلى بلاد الرّوم... فلقي جمعاً للرّوم معهم عرب من غسان و تنوخ و إياد يريدون اللّحاق بهرقل فأوقع بهم و قتل منهم مقتلةً عظيمةً ثمّ لحق به مالك الأشتر النخعي مدداً من قبل أبي عبدة و هو بأنطاكية.^٢

و نقل ابن أعثم ما معناه أنّ الأشتر تزعم جيشاً قوامه ألف فارس لفتح آمد و ميفارقين، فلمّا رأى حصانة حصن آمد أمر جيشه بالتكبير، فظنّوا أنّهم عشرة آلاف، فأرسلوا إلى الأشتر في طلب الصلح فأجابهم، و كذلك صالح أهل ميفارقين.^٣

لكنّ العجب هو عدم وجود ذكر متميّز لأدوار مالكٍ في حرب القادسية و غيرها

١ - الكامل في التاريخ ج ٢، ص ٤٢٧ - ٤٢٩.

٢ - الكامل في التاريخ ج ٢، ص ٤٩٦.

٣ - الفتوح ج ١، ص ٢٥٨ - ٢٥٩.

من الوقعات التي كانت بين المسلمين و جيوش كسرى، إلا ما تقدّم ذكره من إرساله مع جيوش أهل العراق بعد فتح دمشق، وما ذُكر من أنّه كان فيها.

و أمّا في عهد حكومة عثمان بن عفّان فالأمرُ يختلف كثيراً بالنسبة للأشتر عمّا كان في السابق؛ لأنّ عثمان كان ضعيف الإدارة مغلوباً على رأيه منقاداً لمروان و أمثال مروان، وقد ظهرت في حكومته الطّبقيّة بأبشع أنواعها نتيجةً للوجهيّات و الصّلات العائلية، فدبّ الفسادُ في جميع أجهزة الدولة و اضطهد الشعبُ أيّما اضطهاد.

قال المسعوديّ: و بنى [عثمان] داره في المدينة و شيّدها بالحجر و الكلس و جعل أبوابها من السّاج و العرعر و اقتنى أموالاً و جناناً و عيوناً بالمدينة^١.

و ذكر عبد الله بن عتبة أنّ عثمان يوم قُتل كان له عند خازنه من المال خمسون و مائة ألف دينار و ألف درهم و قيمة ضياعه بوادي القرى و حنين و غيرها مائة ألف دينار و خلف خيلاً كثيراً و إبلاً.

هذا و كان للزّبير و طلحة و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبي وقّاص و غيرهم أموال طائلة، و كان عند زيد بن ثابت حين مات من الذهبِ و الفضة ما يكسّر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال و الضّياع.

قال المسعوديّ: و هذا باب يتّسع ذكره و يكثر وصفه فيمن تملّك من الأموال في أيامه و لم يكن مثل ذلك في عصر عمر بن الخطّاب بل كانت جادّة واضحة و طريقة بيّنة^٢.

و يكفيك أنّ عامله على الكوفة الوليد بن عقبة بن معيط - و هو ممّن أخبر النبي ﷺ بأنّه من أهل النار - كان قد شرب خمراً مع ندمائه و مغنّيه من اللّيل إلى

١ - مروج الذهب ج ٢، ص ٣٤١.

٢ - مروج الذهب ج ٢، ص ٣٤٣.



الصَّباح حتَّى خرج يوماً وهو سكران فصلَّى بالنَّاس صلاةَ الصَّبح أربع ركعات وقال :
أتريدون أن أزيدكم؟! ثُمَّ هجم عليه أهل الكوفة وهو سكران فانزعوا خاتمه منه، و
راحوا إلى المدينة ليشتكوا إلى عثمان، فلم يرض شكواهم و زَجَرَهُم ودَفَعَ في
صدورهم حتَّى جاءوا إلى عليٍّ عليه السلام فأقاموا الشهادة عليه عند عثمان فجلدَهُ عليٌّ عليه السلام
الحَدَّ.

ثمَّ ولي الكوفة بعده سعيد بن العاص ولم يكن بأحسن من صاحبه الأوَّل فقد
أساء السَّيرة و ظلم الرعيَّة وكان يقول : إنَّ السَّواد بستان لقريش، فقال له الأشر:
أتجعل ما أفاء الله علينا بضلال سيفونا و مرايز رماحنا بستاناً لك و لقومك؟! ثمَّ سار
الأشر و جماعةً من أهل الكوفة إلى عثمان و شكَّوا سعيداً فلم يأتهم الجواب مدَّة
طويلة، و قال سعيد لعثمان إنَّك لو عزلتني لكان أهل الكوفة هم الذين يولَّون و
يعزلون فجهَّزَهُم في البُعوث حتَّى يكون هَمُّ أحدهم أن يموت على ظهر دابَّته، فلمَّا
وصل هذا الخبر إلى الأشر رجَّع هو و أصحابه إلى الكوفة قبل سعيدٍ فصعد المنبر و
خطب بالنَّاس و حرَّضهم على أن يمنعوا سعيداً من الدَّخول إلى الكوفة فباعه عشرة
آلافٍ من أهلها، و علم سعيدٌ بذلك فانصرف إلى المدينة، و كتب الأشر إلى عثمان
أنَّه لا يريدُ خلافاً بل يريد هو و الكوفيُّون عاملاً جديداً، فأرجَّع عاملهم في زمن عمر
و هو أبو موسى الأشعري.

ثمَّ إنَّه لا يسع الأشر السَّكوتَ و قد كسَّر ضلع عبدالله بن مسعود الصَّحابيِّ الجليل
و أخرج بالضرب من المسجد، و نال عمَّار بن ياسر من العُنف و الضَّرب ما ناله، و
لقي أبوذرٍّ من التَّضيُّع و التَّشريد و قطع عطاءه ما لقي، و ما وقع من مشاجرة بين عليٍّ و
عثمان بسبب تشييعه لأبي ذرٍّ حتَّى فصلَّ من المدينة، فبسبب هذه الأمور و أمور
أخرى أساء فيها عثمانُ السَّيرة سارَ الأشر سنة ٣٥ هـ في مائتي رجل، و فيهم كثير من
الصَّحابة الأتقياء و التابعين لهم بإحسان، ساروا إلى عثمان و عرضوا عليه مطالبتهم
فتوسَّط عليٌّ عليه السلام بينهم بناءً على طلب عثمان فأجابوا عليّاً عليه السلام و رجَّعوا إلى الكوفة؛



فلما كانوا بالطريق أمسكوا بغلام معه كتاب من عثمان يأمر فيه عامله بالتنكيل ببعضهم وحبس بعضهم وقتل البعض الآخر، فغضبوا من ذلك ورجعوا إلى المدينة وحاصروا عثمان، وسرت نار الثورة حتى قُتل عثمان في بيته.

بعد هذا لا يلتفت إلى ما قد يردده الحاقدون حول مواقف هذا البطل الشاعر ووصفه بأوصاف بعيدة عن روح الدين والإنصاف.

فابن حجر العسقلاني يقول: وكان ممن يسعى في الفتنة وألب على عثمان، وليس ذلك بغريب من ابن حجر الذي امتلأ قلبه بالبغض لأهل البيت وأتباعهم^١.

وراح الزركلي يردد نفس النبذة قائلاً: وكان ممن ألب على عثمان^٢.

وأما المعلم بطرس البستاني في دائرة معارفه ج ٣: ص ٦٩١ فقد حداةً حقه أن يقول فيه: وكان عمر بن الخطاب إذا رآه صرَفَ نظره عنه وقال: كفى الله أمةً محمد ﷺ شره، وهذا ليس بدعاً من المسيحيين المولعين بالطعن على تاريخ المسلمين والتزييف لحقائقهم التاريخية^٣.

وأفضل من أنصف الموضوع هو ما في دائرة المعارف الإسلامية لأحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس - ج ٢، ص ٢١٠:

حَمَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ظُلَامَةَ أَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَالْيَاقِظِ الْعِرَاقِيِّ مِنْ قَبْلِ عُثْمَانَ لِأَنَّهُ كَانَ يُؤْثِرُ قَرِيشاً وَيَخْصُهَا بِتَمْلُكِ الْأَرْضِ، وَلَمَّا فَشَلَ فِي مَهْمَّتِهِ أَلَبَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ عَلَى سَعِيدٍ وَوَضَعَ الصَّعَابَ أَمَامَهُ، وَلَكِنَّهُ خَضَعَ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ الَّذِي كَانَ وَالِيّاً عَلَى الْكُوفَةِ فِي عَهْدِ عُمَرَ نَزولاً

١ - تهذيب التهذيب ج ١٠، ص ١١.

٢ - الأعلام ج ٦، ص ١٣١.

٣ - دائرة معارفه ج ٣، ص ٦٩١.

على أمر الخليفة، ولما ثارت الفتنة التي انتهت بقتل عثمان خرج الأشتر إلى المدينة في مائتي رجل عام ٣٥ هـ؛ ولكن علياً أغراه بما يعتزمه [الخليفة] من ضروب الإصلاح فرجع مع رجاله، غير أنه لقي في طريقه رسولاً للخليفة يحمل أمراً بقتل الأشتر، ومع هذا لم يشترك في محاصرة بيت عثمان أو في قتله.

و أمّا حياة الأشتر في خلافة علي بن أبي طالب و حكومته فهي واضحة جليّة المعالم ليس فيها غموض أو خفاء أو مجال للتأويل بعد أن أثبت هذا العملاق جدارة في الحرب و الإدارة و معرفة بأحوال الناس و المجتمع و باعاً طويلاً في السياسة و الذكاء، و قد شهد له أستاذه علي بن أبي طالب في أكثر من كلام و أكثر من موقف بذلك، و في بعضها ما يدل على أنه ما فارق علياً قط - قبل استلامه للخلافة و بعدها - و أنه كان لا يردّ و لا يصدر إلا عن رأي علي عليه السلام، و بما أنّ تفصيل أدوار الأشتر في هذه الفترة الزمنية يخرج عن نطاق هذه الأوراق كان الأوفق أن نذكر أهمّها على نحو الإجمال.

و إليك بعضاً من كلمات علي عليه السلام في هذا الشاعر البطل :

نهج البلاغة ج ١٦، ص ١٥٦ من كتاب له إلى أهل مصر لما ولى عليهم الأشتر: أمّا بعدُ فقد بعثت إليكم عبداً من عبادة الله، لا ينأى أيام الخوف، و لا ينكل عن الأعداء ساعات الرّوع؛ أشدُّ على الفجار من حريق النار، و هو مالك بن الحارث أخو مدحج فاسمعو له، و أطيعوا أمره فيما طابَقَ الحقّ، فإنّه سيفٌ من سيوف الله، لا كليل الطّبة، و لا نابي الضّريبة، فإنّ أمركم أن تنفروا فانفروا و إن أمركم أن تقيموا، فأقيموا فإنّه لا يقدم و لا يحجم، و لا يؤخّر و لا يقدم إلا عن أمري.

وفي الغارات لأبي هلال الثقفى ص ٤٨: وأنت من آمن أصحابي وأوتقهم في نفسي وأنصحهم وأراهم عندي.

وفي ص ١٧٠: فجعل - عليّ عليه السلام - يتلّهف ويتأسّف عليه ويقول: لله دُرّ مالك وما مالك! لو كان جبلاً لكان فنداً ولو كان حجراً لكان صلداً أما والله ليهدنّ موتك عالماً وليفرحنّ عالماً، على مثل مالك فلتبك البواكي.
كما قال فيه عليّ عليه السلام: كان لي مالك كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله.

والباحث لا يعجب من كلّ هذا الثناء والإطراء بعد أن يرى صفحة حياة الأشر بيضاء ناصعة لا تشوبها شائبة أبداً، لأنّ مالكاً وقف حياته لعليّ بن أبي طالب و للإسلام من وراء ذلك، والله دُرّ القائل وقد سُئل عن الأشر: ما أقول في رجل هزمت حياته أهل الشام وهزَمَ موته أهل العراق.

ونحن نذكر أهم ما كان للأشر في خلافة عليّ عليه السلام من أدوار:

١ - كان من الأوائل المسارعين إلى مبايعته بالخلافة، وقيل أنّه أول من بايع عليّاً عليه السلام.

٢ - أراد إكراه المحجمين عن بيعه عليّ عليه السلام على البيعة أو أن يأتوا بمن يضمّنهم أن لا يحدثوا حدثاً، ولكنّ عليّاً عليه السلام أمره بتركهم رأيهم وقال له بأنّه عليه السلام حميلهم.

٣ - زوّد عليّاً بالمقاتلين والنّجّادات من المحاربين في الجمل، واستغلّ رئاسته في مذبذب خاصّة والنّخع عامّة لحشد القوّات مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

٤ - كان على ميمنة عليّ في حرب الجمل، وقاتل الصّناديد من جند الجمل و قتل الكثير منهم.

٥ - حاول اقناعَ عليٍّ عبثاً بعدم إرسال جرير بن عبدالله إلى معاوية عندما طلب جرير أن يذهب إليه ليدعوه إلى الطاعة.

٦ - أجبر أهل الرِّقَّة على إنشاءِ جسرٍ على نهر الفرات ليعبرَ عليه جيش علي بن أبي طالب لمقاتلة معاوية، وأقسمَ أنه إن لم يفعلوا جرَّدَ فيهم السِّيف.

٧ - كان اللَّولبُ المستمرَّ والمُحورُ الفَعَال في إدارة حرب صفين.

٨ - أزال هو والأشعثُ أبا الأعورِ السِّلَمي عن الماء بعد أن استولى عليه و منع أصحاب عليٍّ عليه السلام منه.

٩ - قاد في صفين جيشاً من الثُّرسان والمُشاة تعداده أربعة آلاف مقاتل، كما قاد الجُند في الوقعة التي حدثت يومَ الثلاثاء ٧ صفر ٣٧ هـ، وكان على رأس من قاتلوا في وقعة الخميس التي قُتل فيها المعمَّمين بشقِّ الحرير الأخضر من رجال معاوية وهم الذين نذروا أن يقاتلوا حتَّى يُقتلوا.

١٠ - عندما رفع أهل الشام المصاحف و انخدع بها أهل العراق كان الأشتر قد دَحَرَ ميسرة جيوش الشام وكان النصر معلّقاً بيمينه، فلمّا أرسل إليه عليٌّ مَنْ يأمره بالرجوع أبى حتَّى قال له إنهم سيقتلون عليّاً إن لم ترجع.

١١ - عندما اضطرَّ عليٌّ إلى قبول التَّحكيم اختارَ الأشتر حَكماً فلم يرضوا به لأنهم يعدُّونه هو صاحب الحرب و مُسَعِّرها.

١٢ - رفض الأشتر أن يُوقَّع على صحيفة التحكيم و قال : لا صحبتني يميني بعدها إن كُتب لي في هذه الصَّحيفة اسم، و قيل إنَّه وقَّع عليها كما اضطرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله لصالح الحديبية و عليٌّ عليه السلام لقبول التَّحكيم فرضي هو لرضا علي بن أبي طالب و لو تحت الضُّغط و الجبر.

وفاته :

بعد كُلِّ ذلك التَّاريخ المُشرق والحياة الدَّؤوبة لمالك الأشر، وبعد أن كان مالِكُ لمدَّة من الزَّمن واليًّا لعلِّي عليه السلام على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار و آمد وهيت و عانات وغيرها شاءت الأقدار والظروف أن يصبح واليًّا على مصر - بعد أن كان واليًّا على الجزيرة بعد صفين - التي لم تمتدَّ به الحياة ليصلها واليًّا؛ فبعد أن تخاذل النَّاس عن عليٍّ عليه السلام ولم ينهضوا معه في خطواته الجبَّارة أصبحت الأراضي التي تحت خلافته في معرض غارات وهجومات معاوية بن أبي سفيان وأتباعه، وكان من أهمَّ المدن التي يحاولها معاوية هي مصر لقربها من الشام وكثرة خراجها ولأنَّ أهلها يكرهون العثمانية، لذلك أرسل معاوية عمرو بن العاص ومعاوية بن حديج في ستَّة آلاف رجل ليحتلَّ مصرَ فنزلا بالقرب من مصر، فلمَّا علم عليٌّ عليه السلام بذلك أرسل الأشر إليها، فلمَّا سمع معاوية بذلك جنَّ جنونه وفقد صوابه وعلم أنَّه إنَّ وصل الأشر إلى مصر لم يقدر عليها، فلذلك احتال في قتل مالك رحمه الله فدسَّ له سمًّا بواسطة الجايستار - وهو رجل من أهل الخراج وقيل كان دهقان القلزم - بعد أن وعدَّ معاوية بعدم أخذ الخراج منه مدَّة حياته فجعل الجايستار السُّمَّ في عسلٍ وسقاه إيَّاه فمات رحمه الله. وقال عمرو بن العاص: إنَّ لله جنوداً من عسل، وقال معاوية: إنَّه كانت لعلِّي بن أبي طالب يدان يمينان قطعت إحداهما بصفّين يعني عمَّار بن ياسر وقُطعت الأخرى اليوم يعني الأشر.

وكانت شهادته رحمه الله عام ٣٨ هـ بالقلزم^٢ كما تنصُّ على ذلك أكثر المصادر

١ - الطبري ص ٦، ص ٥٤، اليعقوبي ج ٢، ص ١٩٤، الإصابة ج ٣، ص ٤٨٢، مروج الذهب ج ٢، ص ٤٢٠، العبر في خبر من غبر ج ١، ص ٣٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ١، ص ٤٨.

٢ - القلزم: بضمَّ القاف والزاي وسكون الميم مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها و



التأريخيّة بل تكاد تتّفق على ذلك، إلّا أنّ ابن سعد قال إنّهُ توفي بالعريش وكذا المسعودي، قال إنّهُ سُمّ في العريش سمّه دهقائها وذكر موته بالقلزم بقوله: وقيل. وقيل إنّ شهادته كانت عام ٣٧ هـ وقيل عام ٢٣٩، إلّا أنّ الأول هو الأثبت لتواتر الروايات به و بالتالي فهو الرّاجح.

وهكذا بعد أن امتدّ العمر بمالك الأشتر نال ما كان يتمنّاه على أيدي أعداء الله الذين طالما حمل سيفه وحاربهم فكأنّ الله استجاب دعوته رحمه الله حين يقول:

يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرَةِ وَلَا تُخَيِّبْنِي ثَوَابَ الْبِرَّةِ

وَأَجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْكُفْرِ

فقد لقي ربّه مسموماً على يدي أعدائه وأعداء الإنسانية والقيم والأخلاق. وقد بشّره عليّ بذلك حين بكى مالك لأنّه لم يقتل بين يديه ﷺ فقال له: أبشّر بالخير يا مالك ثمّ تمثّل ﷺ بهذا البيت:

أَيَّ يَوْمَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ تَفِرُّ يَوْمَ مَا قُدِّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

الأشتر شاعراً

مما يؤسف له حقّاً ويحرّز في النفس أن لا نجد للأشتر ديوان شعر فيما جمعه القدماء من أشعار الشعراء المقلّين منهم والمكثرين، فقد غني الأدباء في عصور النهضة الثقافيّة بجمع التراث الأدبي وأرجعوا كلّ شعر لقائله وشرحوا وأزاحوا

أطلالها إلى الآن قرب مدينة السويس.

١ - تهذيب التهذيب ج ١٠، ص ١١.

٢ - شرح النهج ج ١٥، ص ١٠١، بحار الأنوار ج ٢٢، ص ٣٩٩ نقلاً عن ابن أبي الحديد في شرح

النهج، أعيان الشيعة ج ٩، ص ٣٨.

غوامضه ممّا ساعد بقدر كبير على تسهيل البحث و تناول التراث بأسهل الطرق و أقربها.

ولا أدري لماذا لم يُجمع للأشتر شعره في ديوان مستقلّ كما جُمع لغيره من الشعراء؟! وبينهم الكثير ممّن هم أقلّ شعراً و شاعريّة و شهرةً من الأشتر، ولم يكن لهم مثل ما له من إجادة و إبداع في الشعر و من براعة و مهارة في فنّ الخطابة، كما أنّهم لم يلتزموا الإلتزام الذي التزمه مالك الأشتر في منهجه الأدبيّ الثابت الأسس و المعالم.

لا أدري هل أنّ ذنب هذا الشاعر هو انخراطه في سلك عليّ بن أبي طالب و انضمامه تحت لوائه و ذلك ما جعل ابن حجر في الصّواعق المحرقة ينسبه إلى الجهل و حماقة و الفتنة؟! أم أنّ ضياع شعره كان بسبب طغيان الجانب العسكريّ و السّياسي في حياته ممّا غطّى على شعره و أسدل عليه السّتار؟! أم أنّه كان له ديوانٌ مجموع - و ذلك ما لم يحدثنا به أحدٌ من المؤرّخين و الأدباء و أرباب الفنّ - فذهب في جملة ما ذهب من ذخائرنا و نفائسنا ضحيّة الحروب و المحن و ضحيّة التتار الذي أهلك الحرث و النّسل؟!!

أمّا أنا فالاحتمالات عندي متساوية و لا سبيل لترجيح أحدها، لكن: لماذا لم يَعتنِ أبناء الجيل الجديد بجمع شعر هذا الفارس و إخراجه إلى عالم النور و قد جمعوا لمن هو في مجاهل التّاريخ و الأدب؟!!

و فوق ذلك إنّنا لا نرى في دائرة معارف البستاني و لا في دائرة المعارف الإسلاميّة و لا في تهذيب التهذيب و لا في كثير من الكتب التي ترجمت للأشتر لا نرى فيها ذكراً لشعر هذا الشاعر و شاعريّته، و يزيدك تعجباً ما ذكره الحافظ الذهبيّ

في كتاب العبر^١ حيث يقول في الأشر: وكان سيّد قومِهِ وخطيبِهِم وفارسِهِم، فما كان يَصْرُهُ لو قال: وشاعرهم؟! وأعجب من ذلك أن ترى ابن عبد ربّه في العقد الفريد ينقل الشاردة والواردة من الأشعار ومع ذلك لم يذكر للأشتر شيئاً من شعره ولا أشار لشاعريّته، هذا إلى ما لا يحصى من الكتب التي لم تُعطِ هذا الرجل حقّه في ميزان الشعر والخطابة والأدب.

لكنّ هذا لا يعني انطماس واندثار آثار هذا الرجل ولياقته وتألّقه في ميدان الشعر كاملاً، فقد تنبّه كثيرٌ من القدماء والمعاصرين لنبوغ هذا الرجل في مجال الشعر؛ فقد قال الزركليّ في أعلامه^٢: وله شعرٌ جيّد، واختار له أبوتمام في ديوان الحماسة شعراً، كما ذكره الأمدي في المؤتلف والمختلف في عداد الشعراء، وذكر له البحتريّ في حماسته شعراً، وعده ابن حجر في الإصابة من فحول الشعراء، وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج^٣: كان شديد البأس جواداً حليماً فصيحاً شاعراً، هذا إلى كثير من ذلك في مختلف الموسوعات والكتب وهذا ما يجعلك تطمئن بقيمة شعر الرجل وقوّته وأنه شعرٌ يستحقّ الدراسة والإعجاب والتقدير.

فمن روائع أشعاره وبدائعها التي لم يسبقه إليها أحدٌ أبياتُهُ التي يحرض فيها على قتال معاوية بن أبي سفيان حيث يقول:

بقيت وفري وانحرفت عن العلى ولقيت أضيافي بوجه عبّوس
إن لم أشنّ على ابن هند غارةً لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأمثال السّعالى شُرّبا تعدو ببيض في الكريهة شوس

١- العبر في خبر من غبر ج ١، ص ٣٢.

٢- الأعلام للزركليّ ج ٦، ص ١٣١.

٣- شرح النهج ج ١٥، ص ١٠١-١٠٢.

حَمِيّ الحَديدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَ مَضَانُ بَرَقِ أَوْ شَعاعُ شُمُوسِ

هذا الشعر الذي أعجب به الأدباء قديماً وحديثاً لما فيه من براعة شَبَّه بالإخبار على أنه إنشاء قسم بما فيه تعظيم لشأن الحالف وفخر له.
قال الخطيب التبريزي^١: وهذا من الأيمان الشريفة واللفظ الخبر وظاهره الدعاء ومحصوله القسم.

وقال أبو علي القالي^٢: ومن أحسن ما سمعت في القسم قول الأشتر النخعي: بَقِيْتُ وفري.. الخ.

وقال السيد علي خان المدني^٣: ومن الغايات في ذلك قول مالك الأشتر: بَقِيْتُ وفري.. الخ، فتضمن هذا الشعر الوعيد بالقسم بما فيه الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والسؤدد والبسالة والشجاعة.

وبسبب جمال هذا الأسلوب وأخذ به مجامع القلوب ولما فيه من رنة القافية والوزن ومفاجئة السامع بما يحرك العواطف والأحاسيس اقتفى الشعراء أثره في أقسامهم الشعرية فقال أبو علي البصير^٤ يعرض بعلي بن الجهم:

أَكْذَبْتُ أَحْسَنَ مَا يَظُنُّ مُؤْمِلِي وَ هَدَمْتُ مَا شَادَتْهُ لِي أَسْلَافِي
وَعُدِمْتُ عَادَاتِي الَّتِي عُوْدَتْهَا قَدِمًا مِنْ الْأَسْلَافِ وَالْأَخْلَافِ
وَعُضُضْتُ مِنْ نَارِي لِيَخْفَى ضَوْءُهَا وَقَرَيْتُ عُذْرًا كَاذِبًا أَضْيَافِي

١ - شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ج ١، ص ٧٦.

٢ - أمالي أبي علي القالي ج ١، ص ٨٥.

٣ - أنوار الربيع في أنواع البديع ج ٢، ص ٢٠٩.

٤ - أنوار الربيع في أنواع البديع ج ٢، ص ٢١١.

إِنْ لَمْ أَشَنَّ عَلَى عَلِيٍّ خُلَّةً تُمَسِّي قَذَى فِي أَعْيُنِ الْأَشْرَافِ

كما حذا حذوه الشريف الرضي^١ في قَسَمِهِ حيث يقول :

مَا أَنَا لِلْعَلِيَاءِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ وَلَدِي مَا كَانَ مِنْ وَالِدِي

و لا مشت بي الخيل إذا لم أظأ سرير هذا الأغلب الماجد

و حاول ابن الأبار - بطلب من الوزير أبي عامر بن مسلمة الذي كان جدّه أبان بن عبيد المعروف بالشرخ مولى لمعاوية فأعتقه - الرّد على قصيدة الأشتر عناداً للحقّ و تعصّباً جاهليّاً للأمويين، لكنّه قصّر في ميدان السّبق و لم يستطع إدراك شأو الأشتر، على أنّه مازاد على أن جاء بنفس الصّيغة الشعريّة مع تغيير في المعاني والألفاظ فلم تكن معارضته معارضة بالمعنى الصحيح السّليم بل كانت ضرباً من التّقليد، قال في ردّ شعر الأشتر^٢:

غادرت عِرضي عُرْضَةً وَ أَبَحْتُهُ وَ تُرَكْتُ نَهَبَ نَفَائِسٍ وَ نُفُوسٍ

وَ قَذَفْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَمْرُداً وَ كَفَرْتُ مِنْ حَرْبٍ بِكُلِّ رَأْسٍ

إِنْ لَمْ نُصَبِّحْكُمْ بِكُلِّ مَصَمِّمٍ وَ بِكُلِّ ذِمْرٍ فِي اللَّبُوسِ عُبُوسٍ

خِيلٍ كَأَمْثَالِ الْأَجَادِلِ فَوْقَهَا لَيْسَ غَطَارِفُ عَامِدِينَ لَيْلِسٍ

فَإِذَا كَسَوْنَاكُمْ حِدَادَ مَاتِمٍ ابْنَا بِصَافِيَةِ الْأَدِيمِ عَرُوسٍ

نَسْقِيكُمْ خَمَرَ الرّدى بِصَوَارِمٍ وَ نُعَلُّ مِنْ خَمْرِ الْمُنى بِكُؤُوسٍ

فانظر إلى هذا الشعر أين الصّورة الشعريّة فيه ؟ و أين النّسيج الذي يربط أجزاءه ؟ و أين المعاني في هذا الشعر ؟!

١ - ديوان الشريف الرضي ج ١، ص ٣٤٨ - ٣٤٩.

٢ - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ج ٨، ص ٤٦٩.

هل إنّ من الفن و الحذاقة أن يهدّد الشاعرُ أناساً يعترف بأنّهم «ليس» أي أنّهم شجعان لا يبالون الهولَ ولا يردّعُهُم الخوفُ؟!

ولماذا يكسو أعداءهُ حداد المآثم ثم يرجع ليتناول كؤوس الخمرة و ينتشي بها؟! ألا يُعدّ هذا اعترافاً منه بأنّهم أهل فسقٍ و فجور أو أنّهم كعرب الجاهليّة في افتخارهم الفارغ بشرب الخمر و عدّهم ذلك من صفات النّجابه و الكرم؟!

ثمّ ما هو وجه العلاقة بين إسقاء خمر الرّدى و بين الصّارم؟ ألا كان الأفضل أن تكون العلاقة بين خمر الرّدى و السّم الذي خلطوه في العسل ليكون ذلك أقرب و أدنى في تصحيح الإستعارة؟!

و أمّا ابن حجر في الإصابة فإنّه بالرّغم من تعصّبه و انحرافه عن الحقّ و أهله و بالرّغم من عدائه للأشتر أنصف في تنقيح و تقييم سينيّة الأشتر حين قال^١ بعدما ذكر أنّ بعض متأخري أهل الأدب قلبوا «ابن هند» إلى «ابن حرب»:

قال بعض المتأخّرين من أهل الأدب لو قال: «إن لم أشنّ على ابن حرب غارة»، كان أنسب، قلت: كلا بل بينهما فرق كبير؛ نعم هو أنسب من جهة مراعاة النّظير و بطرائق المتأخّرين و أمّا فحول السّعراء فإنّهم لا يعتنون بذلك بل نسبة خصمه إلى أمّه أبلغ في نكايته.

و هكذا نرى شعر الحماسة عند الأشتر من أروع ما جادت به قريحته النّابضة الحيّة الفيّاضة، و يكاد يكون الشعر الحماسيّ الحربيّ البطوليّ هو الغالب العامّ في شعره، و هو في كلّ ذلك يصطخب روعةً و جمالاً و سلاسةً في آن واحدٍ، فمن ذلك قوله غاضباً لقتل واحدٍ من أعزّ أصدقائه و هو عمّار بن ياسر:

إن تقتلوا منّا أبا الـ يقظان شيخاً مسلماً

فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ رَأْسًا مَجْرِمًا

فهو يوظف أسلس الكلمات وأسهلها وأحلاها وقعا في النفس ليفصح عما في داخله من عاطفة فياضة وروح جياشة، وليخفف من وطأة الحزن الجاثم على صدره ويعلل نفسه بما قتل هو وأصحابه من رؤوس أهل الشام وقادتهم.

ومن أمثلة السهل الممتنع في شعره ما استغل فيه «المثل» ليكون قريبا من ذهن السامع وأقرب تناولا في أداء المعنى، فيستغل المثل «غمرات ثم ينجلين» وهو في غمار الموت ليقول:

الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا نَحْنُ بَنُو الْحَرْبِ بِهَا غَدِينَا

وهو إذ يقدم في الحرب يشد كالليث الضاري ويقا تل كأنه طالب ملك، لا يخاف شيئا ولا يستغزئه فزع، يفتخر بنفسه وطلبه للشهادة قائلاً بأسلوب رقيق مؤثر:

نَعَمْ نَعَمْ أَطْلَبُهُ شَهِيدًا مَعِيَ حُسَامٌ يَقْصِمُ الْحَدِيدَا

يَتْرُكُ هَامَاتِ الْعَدَى حَصِيدَا بِهِ أُرَيْعُ فِي الْوَعَى الْجُنُودَا

فهو في كل ذلك يقدم على الردى إقدام الأسد الجريح، وتذكى قريحته بزال من الكلمات التي تدغدغ العواطف، والألفاظ الرقيقة التي يستعملها بمنتهى البراعة في المعاني الخشنة الرهيبة، على أنه أحيانا - كسائر الشعراء الفرسان المحاربين الذين ليس لديهم من الوقت ما يكفي لصقل مواهبهم الشعرية وتشذيبها - يستعمل الألفاظ الثقيلة المقعقة كقعقة رحى تطحن الحجر، كما يستعمل التركيبات اللغوية المعقدة دون قصد لذلك، فيقول مرتجزاً:

الْيَوْمُ يَوْمُ الْحِفَاظِ بَيْنَ الْكُمَاةِ الْغِلَاظِ

نَحْفِزُهَا وَالْمِظَاظِ

فإذا سمعت «نحفزها والمِظاظ» وجدتها أثقل على سمعك من جبل على ظهر

نملة.

و تارةً أخرى يستعملُ في شعر واحد هذه الجُمْل : «لا نحذر التَّنَاصِي» و «الأدْع
الدَّلَاص» و «المَوْضِع المُنْصَاص»، و كُلُّها ألفاظ و تشكيلات غير مستذوقة، و لا فيها
الحلاوة الَّتِي تجدها في سائر شعره، غيرَ أَنَّ ذلك قليلٌ جداً في شعره يقربُ أن
يذوب في باقيه الجميل الدِّباجة، و ذلك ممَّا لا يكاد يخلو منه شعر شاعر.

و ناحية أخرى في شعره هي الَّتِي ينحو فيها منحى الوفاء الَّذِي يُكِنُّهُ لأصدقائه و
رفاقِ دربه الَّذين له معهم شتى الذكريات الحلوة و المُرَّة، و بما أَنَّهُ لم تُتَحَّ له الفرصة
الكافية ليتحفنا بمراثٍ يرثي بها إخوانه الَّذين فرَّقَهم عنه أيادي الزَّمان، فهو يكتفي
بأن يذكرهم الذِّكر الجميل و يتمنى في بعض أشعاره أن يموت معهم و يلحق بهم،
فها هو يذكر عَمَّار بن ياسر و هاشم بن عتبة المِرقال و عبدالله بن بُدَيْل الخَزَاعِي و
يقول :

أبعدَ عَمَّارٍ و بعدَ هاشمٍ و ابنِ بُدَيْلٍ فارسِ الملاحمِ
نرجو البقاءَ ضَلَّ حِلْمُ الحالمِ

و يقول أخرى :

إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أبا الـ يَعْظَانِ شَيْخاً مُسْلِماً

و يذكرُهُمْ و غيرَهُم ثالثةً بقوله مُخاطباً جيوش معاوية :

إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمْ النَّفَرَ البِيدَ ضَ و غَالَتْ أَوْلَئِكَ الآجَالُ

فَلَنَا مِثْلُهُمْ غَدَاةَ التَّلَاقِي و قَلِيلٌ مِنْ مِثْلِهِمْ أَبْدَالُ

لكنَّ هذا الأَسَى و الحزن العميق يُصْبِحُ أمراً هيناً حين يقاسُ بالخطب الفادح
العظيم - و هو موت الإمام عليِّ بن أبي طالب المَعْلَمُ الأكبر للأشتر - فحين ظنَّ الأشتر
في أحد أيام صفِّين العَصِيبة قَتَلَ عليَّ عليه السلام وراح يبحث عنه و هو يبكي ثمَّ وجده حياً

يُرزق، ما تمالك أن قال :

كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِمَامِ صَغِيرٌ وَهَلَاكُ الْإِمَامِ أَمْرٌ كَبِيرٌ
قَدْ رَضِينَا وَقَدْ أَصِيبَ لَنَا الْيَوْمُ مَ رَجَالٌ هُمُ الْحِمَاةُ الصُّقُورُ

و من الجوانب الأخرى البارزة في شعر الأشر و التي تحتل مكانة مرموقة منه، هو الفخر العربي الأصيل، الفخر بنفسه أولاً، و بالتَّخَعِ ثانياً، و بمَذْجِجِ ثالثاً، و بقحطان أخيراً، الفخر الذي يُعَدُّ من الفخر القَبْلِي الذي لا يكون على حساب المبادئ و لا يخرج عن نطاق الالتزام الخُلُقِي و الدِّينِي في تسيير عجلة الحياة، و لا يعدو كونه أدباً رفيعاً في الفخر بالأمجاد و المآثر المحمودة ؛ فمن شعره الذي يفتخر فيه بنفسه :

أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِي الْمَعَارِكِ أَشْتَرُ أَفَلَقُ هَامَاتِ اللَّيُوثِ وَ أَنْفِرُ
أَمْثَلِي يُنَادِي فِي الْقِتَالِ جِهَالَةً لَقِيتَ حَمَامَ الْمَوْتِ وَ الْمَوْتُ أَحْمَرُ

و منه :

إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّرِّ إِنِّي أَنَا الْأَفْعَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكْرُ
و من شعره في الافتخار بمَذْجِجِ :

لَسْتُ رِبْعِيًّا وَ لَسْتُ مِنْ مُضَرٍّ لَكُنْتَنِي مِنْ مَذْجِجِ الْغُرِّ الْغُرَرِ
و قوله :

بُلِيتَ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَذْجِجِي بِفَارِسٍ فِي حَلْقٍ مُدْجِجِ
و قوله :

عَرَانِيْنُ مِنْ مَذْجِجٍ وَ سَطَهَا يَخُوضُونَ أَعْمَارَهَا بِالْهَبَلِ
و ترى فخره بالتَّخَعِ أَفَلَّ جَمَالاً مِنْ فخره بمَذْجِجِ حينَ يقول :

يَا حَوْشَبُ الْجِلْفُ وَ يَا شَيْخَ كَلْعٍ أَيُّكُمْ أَرَادَ أَشْتَرَ النَّخَعِ

و بالتالي فهو يفتخر بيمانيته أي بقحطان دون أن يتعرض للنزارية بغمز أو سوء،
فيقول مفتخراً:

بَوَاتُهُ لخيرِ ذي قحطانا لفارسٍ يخرمُ الأقرانا
أشتر لا وغلاً ولا جباناً

و شاعرنا و هو زعيم قوميه و رأس حربتهم و لسانهم، و الحامل لتلك الهمة العالية
و الشخصية الطموحة الأبية، يأنف أن يمدح أحداً أو يفضله على نفسه إلا علي بن
أبي طالب؛ فإنه يلتذ بمدحه و نشر فضائله لأنه أستاذه و مربيه و معلمه الفذ، فهو
ينتشي حينما يقول:

هذا علي في الدجى مصباح نحنُ بذا في فضله فصاح
و حينما يقول:

أبو حسنٍ صوتٌ خيشومها بأسيافه كلُّ حامٍ بطل
على الحقِّ فينا له منهجٌ على واضح القصد لا بالميل

و حين يقول - وهي من فرائده في مدح علي -:

مَنْ رأى غُرَّةَ الإمامِ عليٍّ إنَّه في دُجى الحناديسِ نورُ
إنَّه والذي يحجُّ لهُ النَّارُ سُ سِرَاجٌ لدى الظَّلامِ منيرُ
مَنْ رضاهُ إمامُهُ دخلَ الجنَّةَ عَفْواً و ذنبُهُ مغفورُ

و بالتالي نجده يشير إلى الحسنين حين يقول مادحاً لهما و لأبيهما:

هذا عليٌّ جاء في الأسباطِ و خَلَفَ النعيمَ بالإفراطِ
مُنَحَّلَ الجسمِ مِنَ الرِّباطِ يحكمُ حكمَ الحقِّ لا اعتباطِ

من جميع ما مرَّ يتضح لنا أنَّ الأشتر كان شاعراً صلباً شديداً لا يتنازل عن مواقفه و

لا يتزحزح عن مواضعه قيدَ أثْمَلَةٍ، وهو في جميع ذلك غايةً في الجَدِّ، غيرَ أنَّه أحياناً يخلط الجَدُّ بالهزل ويستهزئ بخصومه استهزاء احتجاج لا لجاج، فيبدو عند ذاك ظريفاً مليحاً يتوقُّ للطَّريفة النَّادرة؛ فيضحك أحياناً من أراجيز عمرو بن العاص الجبان التي يظهر فيها بمظهرِ المفتخرِ ببطولاته المُمْتَخِلة ونسبه الدَّخيل، ويَعُفُّ في أكثر من مكان عن الشُّبَّان الذين دفعتهم دعايات وأبواق معاوية لَأَنَّهُ يُلْقُوا بأنفسهم في مواقف لا يستطيعون التَّخلُّص منها.

فإذا كشف عمرو بن العاص ومن بعده بُسر بن أرطاة سوايتهما يستدفعان بذلك طعان ابن أبي طالب قال الأشتر متهمكماً :

أَكَلُ يَوْمٍ رَجُلٍ شَيْخٍ شَاغِرَةٍ وَ عَوْرَةٍ وَسَطَ الْعَجَاجِ ظَاهِرَةٍ؟!

وإذا تكلم ابنُ العاص بالصفات البطوليَّة ضحك الأشتر وقال :

ويحك يا ابن العاصي تتع في القواصي

وأهرب إلى الصياصي

وإذا اتخذ معاوية عثمانَ و قميصه ذريعة للوصول إلى الملك قال له :

قُلْ لابنِ هَنْدٍ أَحْسِنِ الثَّباتَا لَا تَذْكُرُنْ مَا قَدْ مَضَى وفاتا

وهو في ذلك كُلِّه يعلم أن لا ثباتَ لمعاوية، وأنَّه أراد الهروبَ في أحد أيام صَفَّين، وأنَّه جَبُنَ مراراً عن مبارزة عليٍّ حتَّى أَخْبَرَ هُوَ عن نفسه أنَّه استحي من قريش لكثرة ما يدعوه عليٌّ إلى المنازلة فلا يجيبه معاوية خوفاً وُجْبناً.

ومن ألطف الاستهزاء ما في ميميته الرائعة في معرض الرَّدِّ على مَنْ خَوْفه أهل السَّام وأنَّهم يطلبونه ليقتلوه بعثمان :

وقد زأروا إليَّ وأوعِدُونِي ومَنْ ذامات من خوفِ الكلامِ؟!

ومثله ما في أبياته التي أنشأها بعد قتله لمحمَّد بن طلحة، وهي وإن اختلفوا في

نسبتها للأشتر وغيره إلا أنها أشبه بشعره وأقرب لنفسه ومعانيه، وليس أحد أجراً على قتل محمد من الأشتر، لأن الناس كانت تتحاشى قتله لما يظهر من النسك والعبادة، إلا أن هذا الشخص كان إذا أحس بقرب الرماح نادى واستشفع بـ «حم لا ينصرون» شعار علي في الجمل، وحدث له ذلك مع الأشتر فلم يكن إلا أن طعنه الأشتر طعنة كان فيها أجله، فأنشأ يقول :

يذكرني حاميم والرمح شاجرُ فهلاً تلا حاميم قبل التقدّم؟!

والأجمل من كل هذا هو ما دار بينه وبين أم المؤمنين عائشة بعد الجمل لما أثبتته على إرادته قتل عبدالله بن الزبير ابن أختها أسماء عندما قال لها : المَعذرة إلى الله وإليك يا أم المؤمنين فوالله لولا إني كنت طاوياً ثلاثاً لأرحت أمّة محمد منه، وقال في جملة شعره في ذلك :

وقالت : على أيّ الخصالِ صرعتُ بقتلِ أتى أم ردة لا أباً لكا

أم المحصن الزاني الذي حلّ قتله فقلتُ لها : لا بدّ من بعض ذلكا

والأغلبية الساحقة ممّا في أيدينا من شعر الأشتر محصورة في الأحداث المتعبدية التي خاضها في خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام، لكن الأشتر قد يستريح من عنائه ويخلو مع نفسه يحدثها حديث العربي العاشق لأهله وناقته وفرسه :

وما برحت مثل المهابة وسابحُ وخطّارة عبّر السرى من عيالبا

أقاسمُهنّ العيش في الفقر والغنى ويدفعُ عنهنّ السنين احتبالبا

فهذا لأيام الهياج وهذه للهوي وهذي عدة لارتحالبا

أثر القرآن في شعره :

شعر الأشتر مليء بمعاني الإسلام والسنة النبوية والأفكار والمفاهيم المستوحاة منها، ولا أعدو الحق إذا قلت أنه بأجمعه مستلهم من روح الدين و



مشحون بالألفاظ والمصطلحات التي صاغها الإسلام صياغةً جديدةً وأعطاهما بُعداً مبتكراً ومتطوراً في الاستعمال، ولا حاجة للإلمام بها جميعاً هنا؛ لأنَّ القارئ سيطلع بنفسه على ذلك في ثنايا شعره بسهولة، ولكننا سنشير ونُلَمِّحُ لما استخدمه الأشر في شعره من معاني القرآن ومفرداته؛ لما في ذلك من أهميّة خاصّة تبين لك مدى التصاق هذا الرّجل بهذا الكتاب الذي جعلهم أمة ذات قيمة وخطر:

لم يستخدم شاعرنا الجُمَلَ القرآنية جاهزةً كاملةً على نحو التّضمين في شعره أبداً؛ لأنَّ التّضمين لم يكن في عصره محبّذاً ولا منتشرًا على نحو انتشاره في شعر العصر الأمويّ والعباسيّ وما بعدهما من العصور، فمن أمثلة التّضمين في الشّعر العربيّ قول ابن الرّومي^١:

لئن أخطأتُ في سُؤليكَ ما أخطأتُ في منعي
لقد أنزلتُ حاجاتي «بوادٍ غيرِ ذي زرع»^٢

وكقول أبي سعدٍ المخزومي^٣ يهجو دعبل الخزاعيّ:

«وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا»^٤ وَأَدْخَلَ فِي أُمِّهِ دَعْبِلُ

وكقول أبي نؤاس^٥ وهو من قبيل التّضمين:

خُطٌّ فِي الْأُرْدَافِ سَطْرٌ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ مَوْزُونُ

١ - البلاغة الواضحة ص ٢٧٢.

٢ - سورة إبراهيم الآية ٣٧.

٣ - ديوان أبي سعد المخزومي ص ٤٨.

٤ - سورة الزلزلة الآية ٢.

٥ - ديوان أبي نؤاس ص ٥١٠.

«لن تنالوا البرَّ حتَّى تنفقوا ممَّا تحبُّون»^١

و أمَّا تضمين الآيات القرآنيَّة في عصرنا الحاضر فهو شائع كثير، كتضمين الجواهري^٢ حيث يقول :

وأسرينا وما ندري فـ«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى»^٣

بإخوان إذا الدُّنيا دَجَتْ كانوا لها الفجرا

لا نرى في شعر الأشر حتَّى مورداً واحداً لمثل هذا التّضمين، لكن توجد في شعره استفادات واقتباسات من معاني القرآن وآياته تدلّ على شدّة ارتباط الشاعر مع الكتاب الذي انفذه وأمتّه من الضلال،

فقول الأشر :

لم يبقَ إلَّا الصَّبْرُ والتَّوَكُّلُ

مأخوذٌ من المعاني القرآنيَّة الأمر بالصبّر والتوكّل، كقوله تعالى ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾^٤.

و قوله :

إنّما يطلب المتاع من النّأ سِ سَفِيه في رأيهِ مَفْتُونُ

إنّما هو من قولهِ تعالى ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَاؤَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَشْسُ الْمِهَادُ﴾^٥.

١- سورة آل عمران الآية ٩٢.

٢- ديوان الجواهري ج ٣، ص ٣٣٥.

٣- سورة الاسراء الآية ١.

٤- سورة إبراهيم الآية ١٢.

٥- سورة آل عمران الآية ١٩٧.

وَأَمَّا قَوْلُهُ :

نَاخُذُ بِالنَّوَاصِي

فَيَقْرُبُ أَنْ يَكُونَ تَضْمِينًا بَحْتًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يُعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ
بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾^١.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَأَهْرَبْ إِلَى الصَّيَاصِي

فَفِيهِ وَضُوحٌ أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ
صَيَاصِيهِمْ﴾^٢.

وَحَذَّ مَثَلًا لَفْظَةَ «الشَّارِي» بِمَعْنَى «البَائِعِ» بَعْدَ أَنْ أَخَذَتْ مَعْنَى جَدِيدًا يَخْتَصُّ وَ
يَتَبَادَرُ إِلَى مَنْ يَبِيعُ نَفْسَهُ لِلَّهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ
ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^٣ فَسْتَرَى الْأَشْتَرُ يَسْتَعْمِلُهَا بِنَفْسِ هَذَا الْمَعْنَى الْقُرْآنِي - حِينَ يَصِفُ
أَفْرَادَ جَيْشِ عَلِيٍّ بِأَنْ فِيهِ كُلُّ شَارٍ نَفْسَهُ لِلَّهِ - بِقَوْلِهِ لِأَهْلِ الشَّامِ :

أَوْ اثْبَتُوا لِلْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ لِكُلِّ قَرْمٍ مُسْتَمِيتٍ شَارِي

وَكَانَ قَوْلُهُ فِي مَعَاوِيَةَ :

هَوْتُ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةٍ

مَنْتَهَى الْجَمَالِ فِي أَخَذِهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ

١ - سورة الرحمن الآية ٤١ .

٢ - سورة الاحزاب الآية ٢٦ .

٣ - سورة البقرة الآية ٢٠٧ .

هَآوِيَهٗ ١.

و يضارِعُه في الجمالِيَّة قوله :

عَمْرُو وَبُسْرُمِيَا بِالْفَاقِرِه

لأنَّه من قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَتَطَنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٗ﴾^٢ و زاد هذه الاستفادة جمالاً تشابه لفظتي «بسر» و «باسرة» لأنها تجعل الشعر أكثر لصوقاً في انطباقه على بُسر ذي الوجه الباسر.

و ليس بخافٍ على أحد أن قول الأشر :

فَإِنْ أَسْلَمَ أَعْمَهُمْ بِحَرْبٍ يَشِيبُ لَهْوِلِهَا رَأْسُ الْغَلَامِ

هو من قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾^٣.

و هناك موارد كثيرة أخرى أفاد فيها الأشر من القرآن الكريم و من أحاديث الرّسول الأكرم ﷺ ؛ كقوله : «الحسن و الحسين سبطا هذه الأمة»، و قول الأشر :

هذا عليّ جاء في الأسباط

و كقول النّبي ﷺ حين دعا على معاوية بقوله : اللَّهُمَّ لَا تُشْبِعْ لَهُ بَطْنًا أَبَدًا، فَإِنَّ الْأَشْرَ أَشَارَ لَذَلِكَ بِقَوْلِهِ :

أَضْرِبُهُمْ وَ لَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ

لكننا نجزم بأن الشعر الموجود بين أيدينا ما هو إلا النزر القليل المتبقّي من شعر

١ - سورة القارعة الآية ٩ .

٢ - سورة القيامة الآية ٢٥ .

٣ - سورة المزمل الآية ١٧ .

الأشتر، وما استطاع التأريخ أن يوصله لنا عبر مراحلهِ الطويلة، وكم يتمنى المرء لو كان بين يديه شيء من شعره في الجاهليّة ليستطيع أن يدرس شعره دراسةً وافيةً شاملةً، وعسى أن يجد الباحثون أشعاراً أخرى لهذا الشاعر لتضاف إلى شعره الموجود.

الأشتر خطيباً:

يتمتع الأشتر بالإضافة لموهبته الشعريّة بقوة خطابيّة فائقة، وحبّة واضحة، و قدرة منقطعة النظير على تقديم البراهين الإقناعيّة والجدليّة والأجوبة المُسكِتة المفحمة لمن يدخل معهم في معركة كلاميّة يحتاج فيها لذلك النوع من الأدب. ونحن إذ أخذنا على أنفسنا بيان قدراته الأدبيّة كان لزاماً علينا أن نذكر بعضاً من خطبهِ الرثانة الطنّانة الغاضبة التي جعلت الزركلي^١ يقول فيه: إنّه من العلماء الفُصحاء، وأن يقول الذّهبي^٢ فيه: وكان سيّد قومه وخطيبهم، وأن يقول فيه السيّد الأمين^٣: وهو خطيبٌ منبر وقائد عسكري وشاعرٌ ناثر وقد استطاع أن يخمد بذلاقة لسانهِ من الفتن العمياء ما أعا السيّف إطفاءهُ.

قال في كلام له لبني عمّه يحرضهم على القتال:

و أنتم أبناء العَرَب، وأصحاب الغارات، وفتيان الصّباح، وفُرسان الطّراد، و
حتوفُ الأقران، ومذججُ الطّعان^٤.

وقال في خطبة له في أحد أيّام صفين:

١ - الأعلام للزركلي ج ٦، ص ١٣١.

٢ - العبر في خبر من غبر ج ١، ص ٣٢.

٣ - أعيان الشيعة ج ٩، ص ٣٨.

٤ - الفتوح لابن أعثم الكوفي ج ٢، ص ١٧٣.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِيْنَا ابْنَ عَمِّ نَبِيِّهِ، أَقْدَمَهُمْ هَجْرَةً وَأَوَّلَهُمْ إِسْلَامًا، سَيْفٌ
مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ صَبَّهَ عَلَى أَعْدَائِهِ، فَانْظُرُوا إِذَا حَمَى الْوُطَيْسُ، وَتَارَ الْقَتَامُ، وَ
تَكَسَّرَ الْمَرَانُ، وَجَالَتِ الْخَيْلُ بِالْأَبْطَالِ، فَلَا أَسْمَعُ إِلَّا غَمَمَةً أَوْ هَمَمَةً،
فَاتَّبِعُونِي وَكُونُوا فِي أَثَرِي^١.

و في خطبة له يخاطب بها علي بن أبي طالب في شأن من تخلّفوا عن بيعته :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَنَا فِي السَّابِقَةِ مَا لَهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ
أَوَّلَى مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مِنَّا، وَهَذِهِ بَيْعَةٌ عَامَّةٌ الْخَارِجُ مِنْهَا طَاعِنٌ عَلَيْنَا،
فَلَا تَدْعُهُمْ أَوْ يُبَايِعُوا؛ فَإِنَّ النَّاسَ الْيَوْمَ إِنَّمَا هُمْ بِاللِّسَانِ وَغَدًا بِالسُّنَنِ^٢.

و قد تشتدّ بالأشتر حميّه و يثور غضبه فلا يمسك عنانّه فينفث لسانه السحر
العيان، و يأتي بما يفوق البيان، ففي خطبة له يردّ بها على ابن سوار - حين أخذ
يُخَذِّلُ النَّاسَ و يجبّئهم و يدعوهم إلى قبول الصّلح بعد رفع المصاحف - يخاطب بها
علي بن أبي طالب قائلاً:

إِنَّ مَعَاوِيَةَ لَا خَلْفَ لَهُ مِنْ رَجَالِهِ وَ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ الْخَلْفُ، وَ لَوْ كَانَ لَهُ مِثْلُ
رَجَالِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ صَبْرِكَ وَ لَا نَظْرِكَ، وَ قَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ وَ لَيْسَ لَنَا
مَعَكَ رَأْيٌ، فَإِنْ أَجَبْتَ إِلَى هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَأَنْتَ الْإِمَامُ الرَّشِيدُ وَ الْبَاطِلُ
الْمَجِيدُ، وَ إِنْ أَبَيْتَ ذَلِكَ فَاقْتَرَعَ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ وَ أَسْتَعِينَ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ.

و قد عَجَبَ الْقَوْمُ مِنْ كَلَامِ الْأَشْتَرِ وَ مِنْ إِجْجَارِهِ^٣.

١ - صفين ص ٤٧٤.

٢ - الفتوح لابن أعثم الكوفي ج ١، ص ٤٣٩.

٣ - الفتوح لابن أعثم الكوفي ج ٢، ص ٢٠٠.

و مثل خطبته المتقدّمة ما خاطب به عليّاً :

إِنَّ جَمِيعَ مَنْ تَرَى مِنَ النَّاسِ شَيْعَتُكَ، لَا يَرِغْبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْكَ، وَلَا يُحِبُّونَ
الْبَقَاءَ بَعْدَكَ، فَسِرْ بِنَا إِلَى أَعْدَائِكَ، فَوَاللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ، وَلَا
يُعْطَى الْبَقَاءَ مَنْ أَحَبَّهُ، وَلَا يَعِيشُ بِالْأَمَلِ إِلَّا الْمَغْرُورُ^١.

و من احتجاجه على الذين شَهَرُوا السَّيْفَ عَلَى عَلِيٍّ وَ أَكْرَهُوه عَلَى قَبُولِ الصَّلَاحِ
وَ كَانَ فِيهِمُ الْقُرَاءُ أَصْحَابُ الْجَبَاهِ السُّودِ، قَوْلُهُ لَهُمْ :

يَا أَهْلَ الْوَهْنِ وَ الدَّلِيلِ!! أَحِينَ عَلَوْتُمْ الْقَوْمَ تَنْكِلُونَ لِرَفْعِ هَذِهِ الْمَصَاحِفِ،
أَمْهَلُونِي قُورًا، قَالُوا: لَا نَدْخُلُ مَعَكَ فِي خَطِيئَتِكَ. قَالَ: وَيَحْكُمُ كَيْفَ بَكُمْ وَ
قَدْ قَتَلَ خِيَارَكُمْ وَ بَقِيَ أَرَادِلُكُمْ، فَمَتَى كُنْتُمْ مُحَقِّقِينَ أَحِينَ كُنْتُمْ تَقَاتِلُونَ أَمْ
الآنَ حِينَ أَمْسَكْتُمْ؟! فَمَا حَالُ قَتْلَاكُمْ الَّذِينَ لَا تُنْكِرُونَ فَضْلَهُمْ أَفِي الْجَنَّةِ
أَمْ فِي النَّارِ؟!^٢

هكذا جمع الأشتر بين مختلف الكمالات من شجاعة و سياسة، و شعر و خطابة،
و حزم و لين، و دين و كرم، و رئاسة و تواضع، حتّى بلغ الذّروة فيما يؤمّله الإنسان من
الرّقيّ الحضاريّ.

منهج التحقيق

بعد أن لم أرَ ديواناً يجمع شعر الاشر لا عند القدماء و لا المعاصرين، و رأيتُ في
شعره ما يستحقّ العناية و الاهتمام، اشتغلت بجمع أشعاره و تحقيقها و دراستها، و
قد اجتمعت عندي مجموعة صالحة من شعره للنشر - بعد جدّ و بحث استغرق وقتاً

١ - الأخبار الطوال ص ١٦٤ - ١٦٥ .

٢ - الفتوح لابن أعمش الكوفي ج ٢، ص ١٨٤ .

غير قليل - اتبعت في تحقيقها المنهج التالي :

١ - رتبّ الأشعار ترتيباً هجائياً حسب حروف القافية، مبتدئاً بالضمة فالفتحة فالكسرة فالسكون فما ألحق بها.

٢ - أخرجت بحر كل قصيدة أو قطعة أو بيت.

٣ - ضبطت الشعر بقدر يزيل عنه اللبس و أظهرت الوجه الصحيح له.

٤ - شرحت المفردات التي رأيت شرحها ضرورياً بشكل مختصر، وقد أتيت بالشاهد إذا كان الشرح يحتاج لذلك. وقد اعتمدت في ذلك على المصادر الموثوقة والمعاجم المعتبرة، كما أفدت أحياناً من بعض الشروح والتعليقات الموجودة في الكتب المحققة.

٥ - جعلت لكل قصيدة أو قطعة أو بيت رقماً خاصاً، و جعلت لكل بيت في القصيدة رقماً متسلسلاً أشير إليه في الهامش عند الشرح أو المقابلة أو الرواية.

٦ - أشرت إلى الأشعار التي اختلف في نسبتها للاشتر في التخريج.

٧ - الأصل المطبوع بالحرف الكبير هو النص الشعري خالصاً، و ما طبع في الهامش بالحرف الناعم فهو للتخريج و الشرح و المقابلة.

٨ - ليس من الضروري أن يكون الشعر المثبت في الأصل هو الأصح بل بعضه مقطوع بترجيح غيره عليه، و لكنني أثبتته في الأصل إما لقدم المصدر أو وثاقته، أو لأنه أجمع من سائر المصادر لأبيات القصيدة.

٩ - اعتمدت الكتب التاريخية و التراثية و المناقبية بالدرجة الأولى لتخريج شعر الشاعر، كما اعتمدت جمهرة من كتب اللغة و الأدب و المعاجم لتوثيق شعره، و المصدر المذكور في الهامش أولاً هو المصدر الذي أخذت منه الشعر.

١٠ - التراجم المبسطة الموجودة لبعض الأعلام مأخوذة من كُتُب الرِّجال و التراجم المعتمدة على نحو الاختصار و بقدر التعريف بذلك الشخص.

١١ - قدّمت أحياناً في الهامش المصدر غير الجامع لأبيات القصيدة و ذلك لأنّه يعزو بعضها للأشتر، ثمّ جعلتُ بعده مباشرة المصدر المأخوذ منه النصّ و لم ينسبه للأشتر.

١٢ - ذكرت اختلاف الرواية في كلّ بيت و لم أكرّر الإشارة إلى رقم الصفحات لأنّها موجودة في التخرّيج، اللهمّ إلّا إذا تكرّرت الرواية في أكثر من موضع في مصدر واحد و كان بينها اختلاف.

١٣ - جعلت نجمة واحدة بعد عنوان كلّ قصيدة في الأصل و مثلّها في الهامش ليأتي عندها التخرّيج، و جعلت نجمتين في الهامش لذكر المناسبة التي قيل فيها الشعر إن وجدت.

١٤ - كلّ ما بين المعقوفتين فهو من عندنا لا من المصدر، و قد اختار أحياناً الرواية الصحيحة و أشير إلى ذلك في الهامش.

١٥ - ذكرتُ الخلاف الموجود في مناسبة الشعر إن وُجد، و المناسبة يكون تخرّيجها من نفس المصدر الذي اعتمدته أولاً في إخراج شعره، و قد أذكر أحياناً المناسبة من مصدر آخر إذا كانت أكثر توضيحاً ممّا أخذ من المصدر.

بعد هذا أرجو أن يكون الصواب حليفي - بالرغم من قلة المصادر الموجودة بين أيدينا - و إلّا فأملّي أن يُتقبَّل عملي بعين الرضا، و ليكن فاتحةً لعمل أشمل و أتمّ لشعر هذا الشاعر العربيّ . و الله الموفق للصواب.

قيس العطار





شعر مالك الأشر



مكتبة جامعة القاهرة



(من الرّجز)

[أَلَيْتُ]*

١- أَلَيْتُ لَا أَرْجِعُ حَتَّى أَضْرِبَا

٢- بِسَيْفِي الْمَصْقُولِ ضَرْباً مُعْجِبا

٣- أَنَا ابْنُ خَيْرٍ مَذْجِجٍ مُرَكَّبَا

٤- مِنْ خَيْرِهَا نَفْساً وَأُمّاً وَأَبَا

* الرّجز في صَفَيْنِ ص ١٧٤ والفتوح ج ٢، ص ١٣ ومناقب الخوارزمي ص ١٤٤ وهو في شرح
النّهج ج ٣، ص ٣٢٨ بتقديم الثالث والرّابع على الأوّل والثاني.
٤- الفتوح «وخيرهم نفساً».

شرح النّهج «وخيرها نفساً».

** فأول قتيل قتل الأشرّ ذلك اليوم [وهو يوم الفرات] بيده من أهل الشّام رجلٌ يقال له
صالح بن فيروز العكّي، وكان مشهوراً بشدّة البأس، فقال وارتجز على الأشرّ: يا صاحبَ
الطّرف... الخ، فبرز إليه الأشرّ وهو يقول: أليت لا أرجع... الرجز، قال ثمّ شدّ عليه بالرّمح
فقتله وفلق ظهره ثمّ رجع إلى مكانه.

ذكر الخوارزمي في مناقبه أنّ القتيل اسمه صالح بن نيرود، ولعلّه من تصحيفات النّسّاخ، كما
ذكر ابن أعثم في فتوحه أنّ اسمه فيروز بن صالح العكّي.



[إِذَا مَا الْحَرْبُ]*

(من الرّجز)

- ١ - إِنِّي إِذَا مَا الْحَرْبُ أَبَدْتُ نَابَهَا
- ٢ - وَ أَغْلَقْتُ يَوْمَ الْوَعَى أَبْوَابَهَا
- ٣ - وَمَرَزَقْتُ مِنْ حَنْقِ أَثْوَابَهَا
- ٤ - كُنَّا قُدَامَاهَا وَلَا أَذْنَابَهَا
- ٥ - لَيْسَ الْعَدُوُّ دُونَنَا أَصْحَابَهَا
- ٦ - مَنْ هَابَهَا الْيَوْمَ فَلَنْ أَهَابَهَا
- ٧ - لَا طَغْنَهَا أَخْشَى وَلَا ضِرَابَهَا

* الرّجز في شرح النهج ج ١، ص ٢٦٠.

*** ان عمرًا [بن يثرى الضبيّ] لَمَّا قَتَلَ مَنْ قَتَلَ [من أصحاب عليّ عليه السلام] وأراد أن يخرج لطلب البراز قال للأزد : يا معشر الأزد إنكم قوم لكم حياء وبأس، وإنني قد وترتُ القومَ وهم قاتليّ، وهذه أمُكمُ نصرُها دين وخذلانها عقوق، ولست أخشى أن أقتل حتّى أصرع، فإن صرعت فاستنقذوني، فقالت له الأزد : ما في هذا الجمع أحدٌ نخافُه عليك إلّا الأشر، قال : فإياه أخافُ، قال أبو مخنف : فقيضه الله له وقد أعلمنا جميعاً، فارتجز الأشر : إنني إذا ما الحربُ... الرّجز، ثم حمل عليه فطعنه فصرعه.

ذكر المفيد في الجمل ص ٣٤٦ والطبريّ ج ٥، ص ٢٠٩ وابن الأثير ج ٣، ص ٩٨ أن القتيل اسمه عمرو بن يثربي، وروى الطبري وابن الأثير أن عمّاراً صرعه وجيء به إلى عليّ عليه السلام فأمر بضرب عنقه فضربت.

الشرح :

١ - هذا كقول صفّي الدّين الحلّي :

«وقد شمّر الموتُ عن ساقه وكشّرت الحربُ عن نابها»



[أرجو إلهي] * (من الرجز)

١ - أَرْجُو إِلَهِي وَ أَخَافُ ذَنْبِي

٢ - وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ عَفْوِ رَبِّي

٣ - قُلْ لَا بِنَ هِنْدٍ بُغْضُكُمْ فِي قَلْبِي

٤ - أَعْظَمُ مِنْ أُخِذَ وَ رَبِّ الْحُجْبِ

* الرجز في الفتوح ج ٢، ص ٤١.

و هو في صفين ص ٤٣٠ و عنه في شرح النهج ج ٨، ص ٧٢ و أعيان الشيعة ج ٨، ص ١٤٣
منسوب لعدي بن حاتم.

٣ - ٤ :- «يا ابن الوليد بغضكم في قلبي

كالهضب بل فوق قنار الهضب»

** و خرج الأشتر فجعل يجول في الميدان و يرتجز و يقول : أرجو إلهي... الرجز، قال : فخرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب و هو يقول : أنعى ابن عقان... رجزاً، قال : ثم دنا الأشتر و ليس يعرفه فقال له : من أنت أيها الفارس فأني لا أبارز إلا كفواً، قال : أنا مالك بن الحارث النخعي، قال : فصمت عبيد الله بن عمر ساعة ثم قال : يا مالك والله لو علمت أنك الداعي إلى البراز لما خرجت إليك، فإن رأيت أن أرجع عنك فعلت منيماً، فقال الأشتر : ألا تخاف العار أن ترجع عني و أنا رجل من اليمن و أنت فتى من قريش ؟! فقال : لا والله ما أخاف العار إذا رجعت عن مثلك، فقال له الأشتر : فارجع إذن و لا تخرج إلا إلى من تعرفه، قال : فرجع عبيد الله بن عمر إلى معاوية مذعوراً، فقال له معاوية : ما شأنك يا ابن عمر ؟ فقال : لا تسأل عن شيء فأني انفلت من مخالب الأسد الأسود الأشتر النخعي.

ذكر نصر بن مزاحم في كتابه صفين أن الرجز لعدي يرد به على رجز لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد.



الشرح :

٣- ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان، وكانت العرب إذا أرادت تهجين شخص نسبته إلى أمّه، يريدون أنّه مجهول الأب.

٤- أحد : هو الجبل الذي كانت عنده معركة أحد، والشّاعِرُ هنا يريد أنّ بغضَهُ لمعاوية عظيمٌ لا يزول من قلبه.

٤

(من البسيط)

[أَظُنُّ جَهْلَكُمْ]*

- ١ - أَظُنُّ جَهْلَكُمْ هَذَا وَبَطْشَكُمْ سَيُقْذَانِكُمْ فِي مُزِيدٍ لِحَبِّ
 ٢ - لَا تَطْلُبُوا الْحَرْبَ مَا دُمْتُمْ عَلَى طَرَفٍ مِنْ السَّلَامَةِ وَأَخْشَوْا صَوْلَةَ الْحَقِّ

* الحماسة للبحتري ص ١٤٨ و كتاب مالك الأشتر لمحمد رضا الحكيم ص ١٥٤ .

١ - في كتاب مالك الأشتر للحكيم : و طيشُكُمْ... سيقذفانكم.

٢ - في كتاب مالك الأشتر للحكيم : جولة الحقب.

** ذكر البيتين البحتري في الباب التاسع و الثمانين فيما قيل فيمن نزا به البطر حتى ناله المكروه، قال : و قال مالك بن الحارث النخعي : أَظُنُّ... البيتين.

الشرح :

- ١ - سيقذفانكم : هو مخرج على الاستهزاء، كقوله تعالى (فبشرهم بعذاب أليم) أي أن إنقاذهم يكون في الجيش الذي هو كالبحر المزبد. و رواية «سيقذفانكم» أجود و أوضح.
 ٢ - الحُقْب : جمع أحقاب و أحقُب : الدَّهر و السنينُ، و الحِقْب جمع حَقبة و هي المدة من الوقت أو السنة.



[قُلْ لَابِنْ هِنْدٍ]*

(من الرجز)

- ١ - قُلْ لَابِنْ هِنْدٍ أَحْسِنِ الثُّبَاتَا
- ٢ - لَا تَذْكُرُنَّ مَا قَدْ مَضَى وَفَاتَا
- ٣ - إِنِّي وَرَبِّي خَالِقِ الْأَقْوَاتَا
- ٤ - إِلَهِنَا وَبَاعِثِ الْأَمْوَاتَا
- ٥ - مَلِيكِنَا وَجَامِعِ الشُّتَاتَا
- ٦ - مِنْ بَعْدِ مَا كَانُوا بِهَا رُفَاتَا
- ٧ - لَا وَرِدَنَّ خَلِيلِي الْفُرَاتَا
- ٨ - شُعْتُ النَّوَاصِي أَوْ يُقَالَ : مَا تَا

* الرجز في الفتوح ج ٢، ص ٨ والأبيات ٢، ٣، ٦، ٧، ٨، على التوالي باختلاف عمّا هنا في صفين ص ١٧٩ وشرح النهج ج ٣، ص ٣٣٠ ومناقب الخوارزمي ص ١٤٦.
البيتان الأخيران في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٨٦ ومناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٦٨، منسوبان للأشعث.

٢ - صفين «لا تذكروا».

مناقب الخوارزمي «لا تدركوا».

٤ - صفين «والله ربّي باعث أمواتا».

مناقب الخوارزمي «والله ربّي يبعث الأمواتا».

شرح النهج «والله ربّي الباعث الأمواتا».

٦ - صفين «من بعد ما صاروا صدى رفاتا».

شرح النهج و مناقب الخوارزمي «من بعد ما صاروا كذا رفاتا».



٨- مناقب ابن شهر آشوب «أو يقال فاتا».

*** وأجاب الأشر [حين تواعدوا الصبح لمعركة الفرات] خلق كثير من بني عمه وبني مذحج، قال : وجعل الأشر يضرب عليه سلاحه وقد أضاء عمود الصبح وهو يرتجز ويقول: ميعادنا الآن... رجأ، قال وجعل الأشر يرتجز ويقول: قل لابن هند... الرجز. وذكر نصر في صفين أن الأشر أقبل يضرب بسيفه جمهور الناس حتى كشف أهل الشام عن الماء، وهو يقول: لا تذكروا ما قد مضى... الأبيات الخمسة من الرجز.

الشرح:

(٣- ٥) صح حذف التنوين ونصب ما بعده لالتقاء الساكنين كما ذكره سيبويه، وقال الأعلام: وفيه وجهان: أما التشبيه بحذف النون الخفيفة لملاقاة ساكن، نحو «اضرب الرجل»، وأما التشبيه بما حذف تنوينه من الأعلام الموصوفة بابن مضاف إلى علم، قال: والأحسن أن يكون حذف التنوين للضرورة. راجع خزانة البغدادى ج ٤، ص ٥٥٤ وشرح شواهد المغني للسيوطي ج ٢، ص ٩٣٣ وأما على الروايات الأخرى فلا حاجة للتوجيه.

٨- شعث: جمع أشعث، وهو ما تلبّد شعره وأغبرّ.



[أسباب الردى]*

(من الرجز)

- ١ - حَرْبٌ بِأَسْبَابِ الرَّدَى تَأْجَجُ
- ٢ - يَهْلِكُ فِيهَا الْبَطْلُ الْمُدَجَّجُ
- ٣ - يَكْفِيكَهَا هَمْدَانُهَا وَ مَذْحِجُ
- ٤ - قَوْمٌ إِذَا مَا أَحْمَسُوهَا أَنْضَجُوا
- ٥ - رُوحُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا تَعْرَجُوا
- ٦ - دِينَ قَوِيمٌ وَ سَبِيلٌ مَنَهْجُ

* الرّجز في صفين ص ٤٠٤ و الفتوح ج ٢، ص ١٧٣ .

البيتان ٥، ٦ في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٨١ .

الرجز في مناقب الخوارزمي ص ١٦٨ منسوب لحارثة بن قدام.

١ - الفتوح «باطراف القنا».

٣ - مناقب الخوارزمي «يقدمها تميمها و مذحج».

٤ - الفتوح «إذا ما حسموها».

٥ - الفتوح «سيروا لبرّ الله لا تعرجوا».

* فانتدب له [عليّ عليه السلام] ما بين عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً قد وضعوا سيوفهم على

عواتقهم، و تقدّمهم عليّ منقطعاً على بغلة رسول الله ﷺ و هو يقول : دَبُّوا ديبب النمل...

رجزاً، و تبعه عديّ بن حاتم بلوائه و هو يقول : أَبْعَدَ عَمَّار... رجزاً، و تقدّم الأشر و هو يقول

: حرب بأسباب الردى... الرّجز.

ذكر الخوارزمي في مناقبه تقدّم عليّ عليه السلام و رجزه ثمّ نسب رجز عدي بن حاتم للأشر، و

نسب رجز الأشر لحارثة بن قدام.



الشرح :

١ - تَأَجَّجُ : هي تتأجج حذفت تاؤها تخفيفاً.

٤ - أحمشوها : أشعلوها.

٥ - عَرَّجَ : وَقَفَ وَلَبَثَ.

٦ - مَنَهَجٌ : بَيِّنٌ وَاضِحٌ.



(من الرّجز)

[بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ]*

١ - بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ ذَاكَ الْمَذْجِي

٢ - بِفَارِسٍ فِي حَلَقٍ مُدَجِّجٍ

٣ - كَاللَّيْثِ لَيْثِ الْغَابَةِ الْمُهِجِّ

٤ - إِذَا دَعَاهُ الْقَرْنُ لَمْ يُعْرَجِ

* الرّجز في صفّين ص ١٧٧ و الفتوح ج ٢، ص ١٤ و مناقب الخوارزمي ص ١٤٦ و أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٢.

٣ - مناقب الخوارزمي «ليث الغابة المنهج».

** ثمّ خرج إليه فارس يقال له الأجلح [و هو سادس سبعة خرجوا إلى الأشتر فقتلهم في معركة الفرات، هذا ما جاء في صفين و مناقب الخوارزمي، و أمّا في شرح النهج فإنّه يكون سابعهم] و كان من أعلام العرب و فرسانها، و كان على فرس يقال له لاجق، فلما استقبله الأشتر كره لقاءه و استحيا أن يرجع، فخرج إليه و هو يقول : اقدم باللاجق... رجزاً، فشدّ عليه الأشتر و هو يقول : بُلَيْتَ بِالْأَشْتَرِ... الرّجز، فضربه.

ذكر ابن أعثم في فتوحه أنّ القتيل المقول فيه الشعر هو زياد بن عبيد الكناني، و هو مخالف للروايات الأخرى.

الشرح :

٢ - حَلَقٌ : جمع حَلَقَةٍ، و هي كلّ شيء استدار، و الحَلَقُ هنا الدرع لأنّها تصنع من حَلَقِ الحديد.

٤ - الْقَرْنُ : الكفؤ و النّظير في الشجاعة أو غيرها.



[مَنَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ *] (من الطويل)

- ١ - مَنَحْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَصِيحَةً فَكَانَ أَمْرَهُ أَتْهَدَى إِلَيْهِ النَّصَائِحُ
- ٢ - (فَإِنْ لَمْ أَصِبْ رَأْيًا) فَحَقًّا قَضَيْتُهُ وَإِلَّا فَمَا (فِيمَا) تَرَى الْعَيْنُ قَادِحُ
- ٣ - وَقُلْتُ لَهُ وَالْحَقُّ فِيهِ (وَعِنْدَهُ) وَقَلْبِي لَهُ قَدْ يَعْلَمُ (اللَّهُ جَانِحُ)
- ٤ - أَيْرَغَبُ (عَمَّا نَحْنُ) فِيهِ مُحَمَّدُ وَسَعْدُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْحَقُّ وَاضِحُ
- ٥ - وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (وَسَيِّفُنَا) إِذَا ذُكِرْتَ بِيضُ وَمِنْهَا الْمَنَائِحُ
- ٦ - فَإِنْ يَكُ (قَدْ ثَابُوا لِرُشْدٍ) فَإِنَّمَا (أَصَابُوا طَرِيقَ) الْحَقِّ وَالْحَقُّ صَالِحُ
- ٧ - وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا (عَزِيزُ بَرَأِيهِ) أَخُو ثِقَةٍ فِي النَّاسِ غَادٍ وَرَائِحُ
- ٨ - وَلَكِنْ رَأَوْا (أَمْرًا) لَهُمْ فِيهِ مَطْمَعُ وَكَأَنَّكَ مِنْ جَهْلٍ كَأَنَّكَ مَارِحُ
- ٩ - وَفِي النَّاسِ مَا وَالَيْتُ سِوَاهُ (وَاحِدًا) وَلَوْ طَمَعْتُ فِيهِ الْكِلَابُ النَّوَابِحُ

* القصيدة في الفتوح ج ١، ص ٤٣٩ ولم نجد لها إلا في الفتوح، وهي مطموسة في النسخ لا تُقرأ، فأضفنا كل ما بين المعوقتين من عندنا تجاوزاً لقواعد التحقيق؛ إتماماً للفائدة ولكي لا تبقى القصيدة غير مفهومة المعنى.

** فقال له [أي لعلِّي ﷺ] الأشر: يا أمير المؤمنين إنا وإن لم يكن لنا في السابقة ما لهم [أي الذين تخلّفوا عن بيعة عليّ ﷺ] فإنهم ليسوا بشيء أولى من أمور المسلمين منا، وهذه بيعة عامة الخارج منها طاعن علينا، فلا تدعهم أو يبايعوا، فإن الناس اليوم إنما هم باللسان وغداً بالسنان، وليس كل من يتناقل عليك كمن يخف معك، وإنما أراذك القوم لأنفسهم فردهم لنفسك، فقال له عليّ ﷺ: يا مالك جدّي ورايبي، فإنّي أعرف بالناس منك، قال: و كان الأشر وجد من ذلك في نفسه فأنشأ أبياتاً مطلعها: منحت أمير المؤمنين... القصيدة.

الشرح :

- ٤- وكره القتال معه [أي مع عليّ عليه السلام] ثلاثة نفر؛ سعد بن مالك و عبدالله بن عمر و محمد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً و استغنى بمن خفّ معه عمّن ثقل.
- سعد بن مالك : هو سعد بن أبي وقاص و اسمه سعد بن مالك بن أهيب - و قيل وهيب - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشيّ الزهريّ، و هو أحد الستّة أهل الشورى، وليّ الكوفة لعمر و هو الذي بناها ثم عزّل و وليها لعثمان، و توفيّ سنة ٥٥.
- محمد بن مسلمة : هو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عديّ بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريّ الأوسيّ الحارثيّ، أبو عبد الرحمن، وُلد قبل البعثة باثنتين و عشرين سنة و كان ممّن اعتزل الفتنة فلم يشهد الجمل و لا صفين، و لاهُ عمر على صدقات جهينة، قال الواقدي : مات بالمدينة في صفر سنة ٤٦ و هو ابن ٧٧ سنة، و قال ابن أبي داود : قتله أهل الشام دخل رجل من أهل الشام عليه بيته فقتله.
- عبدالله بن عمر : هو عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشيّ العدويّ، أبو عبد الرحمن، أسلم و هو صغير، و لم يشهد بدرأ و شهد أحداً و أدرك فتح مكة و هو ابن عشرين سنة، كان بعد موت النبيّ مولعاً بالحجّ، قعد عن عليّ عليه السلام و لم يشاركه في حروبه، و ندم على ذلك حين حضرته الوفاة، مات بمكة سنة ٧٣ و كان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ زجّ رمح و زحمه في الطريق و وضع الزجّ في ظهر قدمه فمرض منها أياماً ثم مات.
- ٩- في الأصل «الكلاب النوائح» و صحّحنا المتن من عندنا.



(من الرجز)

[هذا علي *]

١ - هَذَا عَلِيٌّ فِي الدُّجَى مِصْبَاحُ

٢ - نَحْنُ بِذَا فِي فَضْلِهِ فِصَاحُ

* الرجز في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٦١.

** ذكر ابن شهر آشوب هذا البيت في أثناء سرده لأشعار أصحاب عليٍّ (عليه السلام) في معركة الجمل.

الشرح :

٢ - فِصَاحُ : فَصَحَ الرَّجُلُ فَصَاحَةً فَهُوَ فَصِيحٌ مِنْ قَوْمِ فَصَحَاءَ وَفِصَاحٌ وَفُصْحٌ.



[ميعادُنا الآنَ]*

(من الرجز)

- ١ - مِيعَادُنَا الْآنَ بَيَاضُ الصُّبْحِ
- ٢ - لَنْ يَصْلُحَ الزَّادُ بِغَيْرِ مِلْحٍ
- ٣ - لَا لَا وَلَا أَمْرٌ بِغَيْرِ نُصْحٍ
- ٤ - دُبُّوا إِلَى الْقَوْمِ بِطَعْنٍ سَمِحٍ
- ٥ - بَيْنَ الْعَوَالِي وَ ضِرَابٍ نَفْحٍ
- ٦ - لَا صُلْحَ لِلْقَوْمِ وَ أَيْنَ صُلْحِي
- ٧ - حَسْبِي مِنَ الْإِقْدَامِ قَابُ رُمَحِي

* الرجز في الفتوح ج ٢، ص ٧ و مناقب الخوارزمي عدا البيت السادس ص ١٣٩.

البيتان ١، ٢ في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٦٨.

الرجز في صفين : ص ١٦٦ منسوب للأشعث.

١ - مناقب الخوارزمي و صفين «ميعادنا اليوم».

٢ - مناقب الخوارزمي و صفين «هل يصلح الزاد».

مناقب ابن شهر آشوب «لا يصلح الزاد».

٥ - مناقب الخوارزمي و مناقب ابن شهر آشوب «و ضراب كفح».

مناقب الخوارزمي و مناقب ابن شهر آشوب و صفين «مثل العزالي».

صفين «بطعان نفح».

٧ - صفين «من الاقحام قاب رمح».

** فخرج [أي الأشعث] من خيمته حتى أتى علياً فقال : يا أمير المؤمنين أيمنعنا القوم ماء الفرات و أنت فينا و سيوفنا في رقابنا؟! خَلَّ عَنِّي و عن الناس، فوالله لا رجعتُ عن الماء

دون أن أردّه أو أموت دونه، قال : و تابعه الأشر بمثل هذا الكلام، فقال عليّ عليه السلام : ذلك إليكم فافعلوا ما أحببتهم، قال : فخرج الأشت من عند عليّ عليه السلام و ذلك في وقت السحر ثم نادى في الناس : ألا من كان يريد الموت فإنّ ميعادنا الصبح فإنّي ناهض إلى الماء إن شاء الله، قال : فأجابه نيف عن عشرة آلاف، وأجاب الأشر خلق كثير من بني عمّه و بني مذحج، قال : و جعل الأشر يصبّ عليه سلاحه و قد أضاء عمودُ الصبح و هو يرتجز و يقول : ميعادنا الآن... الرجز.

الشرح :

٤ - طعن سمح : أي متدافع كأنه جواد بالطعن يعطيه بكثرة و سهولة، قال الشاعر :

و سامحت طعنًا بالوشيج المقوم

٥ - ضراب نفح : أي عن قرب، و أصله أن يتقارب المتقاتلان بحيث يصل نفح كل واحد منهما

إلى صاحبه : و هي ريحه و نفسه. و أمّا على رواية صفين «مثل العزالي بطعان نفح» فالعزالي

فمّ المزادة و الطعان النفح هو المندفق منه الدم، فيكون كقول الفند الزماني :

و طعن كفم الزقّ غدا و الزقّ ملآن

٧ - قاب رمحي : أي قدره، و هو من قوله تعالى ﴿ثمّ دنى فتدلى﴾ فكان قاب قوسين أو أدنى.



[نَعَمْ، نَعَمْ]*

(من الرّجز)

١ - نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبُهُ شَهِيداً

٢ - مَعِيَ حُسَامٌ يَفْصِمُ الْحَدِيداً

٣ - يَتْرُكُ هَامَاتِ الْعِدَى حَصِيداً

٤ - بِهِ أَرِيعُ فِي الْوَعَى الْجُنُوداً

* الرّجز في الفتوح ج ٢، ص ١٤ و صفّين عدا البيت الأخير ص ١٧٦ و مناقب الخوارزمي عدا البيت الأخير ص ١٤٥ .

١ - مناقب الخوارزمي «أطلبه شهيدا».

** ثم خرج إليه [أي إلى الأشتر] فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضّاح [وهو خامس السبعة الذين قتلهم الأشتر في معركة الفرات] وهو يقول : هل لك يا اشتر... رجزاً، فخرج إليه الأشتر وهو يقول : نعم نعم... الرجز، فقتله.

ذكر ابن أعمش في الفتوح أنّ القتيل المقول فيه الشعر هو مالك بن الأدهم، وهو مخالف للروايات الأخرى، و لذلك اعتمدنا في مناسبة الشعر ما في صفّين، واعتمدنا الفتوح في إثبات الأصل لأنّه أجمع للشعر.

الشرح :

٣ - الحصيد : ما حُصِدَ من الزّرع.



(من الرجز)

[رويدَ لَا تَجْزَعْ]*

١ - رُوِيْدَ لَا تَجْزَعْ مِنْ جِلَادِي

٢ - جِلَادِي شَخْصٍ جَامِعِ الْفُؤَادِ

٣ - يُجِيبُ فِي الرَّوْعِ دُعَا الْمُنَادِي

٤ - يَشْدُو بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَعَادِي

* الرّجز في صفين ص ١٧٥ و مناقب الخوارزمي ص ١٤٥ .

الرجز في الفتوح ج ٢، ص ١٤ منسوب لزياد بن عبيد الكنانى [و في نسخة سهيل زكار ج ١، ص ٢٤٢ «رياح بن عتيك» دون ذكر الشعر]، و روايته مضطربة و مخالفة للروايات الأخرى.

١ - مناقب الخوارزمي «لا تجزع من الجلاذ».

** ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك [و في أصل صفين و مناقب الخوارزمي «بن عبيدة» و في شرح النهج ج ٣، ص ٣٢٨ عن نصر «بن عقيل» و هو ثالث السبعة الذين قتلهم الأشتر في معركة الفرات] و هو يقول : إني زعيم مالك بضرب... رجزاً، فخرج إليه الأشتر و هو يقول : رويدَ لَا تَجْزَعْ... الرجز، فشدّ عليه فقتله.

الشرح :

١ - لَا تَجْزَعْ : أرادَ لَا تَجْزَعَنَّ بنون التوكيد الخفيفة، و نون التوكيد الخفيفة يجب حذفها عند التقاء الساكنين، كقولك «إِضْرَبَ الرَّجُلَ» تريد «أضربن» و قد تحذف من غير أن يكون تاليها ساكناً كما هنا، و كقول الشاعر :

ضربَكَ بالسيف قونسَ الفرسِ

أضربَ عنكَ الهمومَ طارقتها

و كقول الآخر و أنشده الجاحظ في البيان :

كما قيل قبلَ اليوم خالفَ تذكراً

٢ - الجلاذ : المضاربة بالسيف.



جامع الفؤاد : ثابت القلب لم يتفرّق عليه.

٣- الرّوع : الفزع و الحرب، فإن كان مراده هنا الفزع فالمعنى أنّه يجيب من يستغيث به عند

الشّدّة، فيكون كقول طرفة بن العبد :

و كَرِّي إذا نادى المضاف محنّباً كَسِيدِ الغضا نَبّهته المتورّد

وأما إذا كان مراده الحرب - وهو الأقرب - فمعناه أنّه لا يفرّ مِمّن يناديه في الحرب للمبارزة

ولا يجبن عنه.



[أَتَتَكَ]*

(من الوافر)

١ - أَتَتَكَ عُصَابَةٌ مِنْ خَيْرِ قَوْمٍ بِمَا يَنْوُونَ مِنْ حَضَرٍ وَبَادِي

* البيت في الفتوح ج ٢، ص ٤٣٨ وبعده خمسة أبيات شعر إلا أنها مطموسة في النسخ لا تقرأ.
** فدخل القوم [وفود اليمن القادمون لمبايعة عليٍّ عليه السلام بالخلافة] المدينة فنزلوا، وجاء
الأشتر حتى دخل على عليٍّ رضي الله عنه رافعاً صوته وهو يقول أبياتاً مطلعها: أتتك... الخ.
الشرح:

١ - حَضَرٍ: أراد بها حاضرٍ وهو من يسكن الحضر، و البادي هو من يسكن البادية، ويمكن أن
تكون «حَضَرٍ» وهو خلاف المسافر و يراد بها ساكن الحضر، و حرف الجرّ «من» متعلّق
بـ«قوم».



[من رأى غرة الوصي*] (من الخفيف)

- ١ - كُلُّ شَيْءٍ سِوَى الْإِمَامِ صَغِيرٌ وَ هَلَاكَ الْإِمَامِ خَطْبٌ كَبِيرٌ
- ٢ - قَدْ أَصَبْنَا وَقَدْ أُصِيبَ لَنَا الْيَوْمُ مَ رَجَالٌ بُزِلَ حُمَاةُ صُقُورُ
- ٣ - وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِأَلْفِ كَبِيرٍ إِنَّ ذَا مِنْ ثَوَابِهِ لَكَثِيرٌ
- ٤ - إِنَّ ذَا الْجَمْعِ لَا يَزَالُ بِخَيْرٍ فِيهِ نُعْمَى وَ نِعْمَةٌ وَ سُرُورُ
- ٥ - مَنْ رَأَى غُرَّةَ الْوَصِيِّ عَلِيٍّ إِنَّهُ فِي دُجَى الْحَنَادِسِ نُورُ
- ٦ - إِنَّهُ وَالَّذِي يَحُجُّ لَهُ النَّارُ سِ سِرَاجٌ لَدَى الظَّلَامِ مُنِيرُ
- ٧ - مَنْ رَضَاهُ إِمَامُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ عَفْوَاً وَ ذَنْبُهُ مَغْفُورُ
- ٨ - بَعْدَ أَنْ يَقْضِيَ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ لَهُ بِهِ لَيْسَ فِي الْهُدَى تَخْيِيرُ

* القصيدة في الفتوح ج ٢، ص ١٣٤ و الأبيات ١، ٢، ٥ على التوالي في مناقب الخوارزمي ص ١٧٠.

- ١ - مناقب الخوارزمي «أمر كبير».
- ٢ - مناقب الخوارزمي «قد رضينا و قد أصيب... رجالاً هم الحُمَاةُ الصُقُورُ».
- ٥ - مناقب الخوارزمي «غرة الإمام».
- ٨ - الفتوح «لخبير» و فيه بتحقيق سهيل زكار «بخبير» و معها لا يصح المعنى و لا الوزن فصَحَّحناها من عندنا و يحتمل أن تكون «تخيير» أيضاً.
- ** ثم صاح عليُّ بالأشتر فحمل في أهل الكوفة، و صاح بعباد الله بن عباس فحمل في أهل البصرة، و حمل عليُّ في أهل الحجاز، فما بقي صفٌ لأهل الشام إلا انتقض... قال : و ترك الناس راياتهم و تفرَّق أصحاب عليٍّ، فصار عليُّ إلى رايات ربيعة، فوقف معهم، و جعل أصحابه يطلبونه فلا يقدرون عليه، و أقبل الأشتر جريحاً و هو يلهث من العطش، فلما نظر



إلى عليٍّ وهو واقف عند ربيعة كَبَّرَ ثم قال : يا أمير المؤمنين خيل كخيل و رجال كرجال و الفضلُ لنا إلى ساعتنا هذه و الحمدُ لله فعُدَّ إلى مكانك الَّذي كنت فيه فإنَّ النَّاسَ إنَّما يطلبونك هناك... وأنشأ الأَشتر يقول : كلَّ شيءٍ... القصيدة.

ذكر الخوارزمي في مناقبه افتقاد النَّاسِ لعليٍّ عليه السلام و أنَّه كان عليه السلام مع سعيد بن قيس الهمداني و أنَّ الأَشتر وجده عندهم : فرآه الإمام متغيِّراً عن حاله باكياً فقال له : ما خبرُكَ يا مالك أفقدتَ ابنك إبراهيم أم أصابك غيرُ ذلك ؟ فجعل الأَشترُ يُنشد و يقول : كلَّ شيءٍ...
الآيات الثلاثة.

الشرح :

٢ - الحماة : جمعُ الحامي ؛ و هو المُدافع الَّذي لا يُقَرَّبُ أو الأسد لحمايته.

٥ - الدَّجى : جمعُ دُجْية و هي الظلمة.

الحنادس : جمعُ حِنْدَس، ليلُ حِنْدَس أي مُظْلِم، و الحنادس ثلاث ليالٍ من الشَّهر لظلمتهنَّ.

٨ - رواية «ليس في الهدى تخيير» ناظرة إلى قوله تعالى ﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾. الأحزاب ص ٣٦.

و هي الآية التي احتج بها ابن عباس على عمر حين اعترف عمر بأحقية علي بالخلافة، لكنَّه زعم أنَّ قريشاً نظرت لنفسها فاختارت و وقَّفت، فأجابه ابن عباس بهذه الآية.



[في المَعَارِكِ أَشْتَرُ*]

(من الطويل)

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِي الْمَعَارِكِ أَشْتَرُ أَفَلَقُ هَامَاتِ اللَّيُوثِ وَ أَنْفِرُ
 ٢ - أَمَثَلِي يُتَادَى فِي الْقِتَالِ جَهَالَةً لَقِيتَ حِمَامَ الْمَوْتِ وَ الْمَوْتُ أَحْمَرُ
 ٣ - ضَرَبْتُكَ ضَرْباً مَثَلُ ضَرْبِ إِمَامِنَا عَلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَعْدَرُ

* الأبيات في مناقب الخوارزمي ص ١٥٥ .

** و روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للأشتر : إنَّ أحداً لا يبرزُ إليك ولا إليَّ، فأنا أحمل على الميمنة و تحمل أنتَ على الميسرة - وكان في ميمنة معاوية نحو من عشرة آلاف فارس - فحمل عليٌّ فانهمزوا، فأنشأ يقول : أَلَمْ تَرَ أَنِّي فِي الْحُرُوبِ مَظْفَرٌ... أبياتاً ثلاثة، و حمل الأشتر على الميسرة كذئب في غنم فنكص الناس عنه، و شدَّ عليه رجل من أهل الشام فضربه، فتلقاه الأشتر بجحفته، و شدَّ عليه الأشتر فصرعه الأشتر و أنشأ يقول : أَلَمْ تَرَ أَنِّي... الأبيات.

الشرح :

- ١ - أنفر : نفَرَ شَرَدَ وَ هَرَبَ، و هنا يراد به سرعة كرهه و قرَّه.
 ٢ - حِمَامُ الموت : قضاؤه و قَدَرُهُ، قال ابن رواحة «هذا حِمَامُ الموت قد صَلَّيْتُ».
 ٣ - أعذرُ : صيغة تفضيل من المُذَر، و الَّذي يُعَذِّرُ في الحرب هو الَّذي يأتي بالعدو في الذَّبِّ و المحاماة و القتال، و هنا العطف على الانقطاع يعني «و ضربي أعذرُ» و لذلك ارتفع و هذا يبعد أن يريده الشاعر، و قد يكون أعذرُ بصيغة المضارع المبني للمجهول، يعني و أنا أعذرُ بضربي لأنَّه ضربٌ واف بلغت فيه الجهد.



[وَاْفَاكَ مَنْ طَالَبْتَ]* (من السريع و الرّجز)

- ١ - وَاْفَاكَ مَنْ طَالَبْتَ يَا عَامِرُ فَائِبْتُ فَأَنْتَ الْفَاجِرُ الْخَاسِرُ
٢ - وَأَنْتَ لَا شَكَّ مِنَ الْكَوَافِرِ وَ جَاحِدُ أَنْتَ بِرَبِّ قَادِرِ

* الرجز في الفتوح ج ٢، ص ٨٩.

** ثمّ خرج من بعده [أي من بعد مالك بن مسهر القضاعي الذي قتله حجر بن عديّ] فارس من فرسان الشّام يقال له عامر بن نوزة العامريّ على فرس له حتّى وقف بين الجمعين ما يبين منه شيء لكثرة ما عليه من السلاح و هو يقول : من ذا يبارز عامريّ الصابر... رجزاً، قال : فَهَمَّ حجر بن عديّ بالخروج إليه، فسبقه الأشتر و هو يقول : وَاْفَاكَ مَنْ طَالَبْتَ... الرجز، قال : فحمل عليه عامر و التقيا للطعان، فطعنه الأشتر طعنة فتق بها درعه و وصل السّنّان إلى خاصرته فجدّله قتيلاً.

الشرح :

٢ - الكوافر : جمع كافرة، و المرأة قليلة العقل فإذا كانت كافرة بلغت منتهى حماقة و الجهل، فنسبة خصمه هنا إلى الكوافر أبلغ من نسبته إلى الكفّار. هذا و يمكن أن تكون «الكوافر» جمع الكافر و جاز جمعها كذلك لضرورة الشعر. و يمكن أن تكون جمع «كافرة» بمعنى طائفة كافرة. (انظر شرح الشافية ج ٢، ص ١٥٣ - ١٥٤ و الضرائر ص ١٨٩).

تنبيه :

البيت الأوّل مع التّحريك بالضّمّ يكون من بحر السريع «مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن»، و عند تسكين أواخره يكون من الرّجز «مستفعِلن مستفعِلن فَعْلُن». و أمّا البيت الثّاني فهو من الرّجز سواء قرئ بالتّحريك فيكون وزنه «مفاعِلن مفتَعِلن مفاعِلن - مفاعِلن مفتَعِلن مستفعِلن»، أو بالتسكين فيكون وزنه «مفاعِلن مفتَعِلن فَعُولُنْ - مفاعِلن مفتَعِلن مَفْعُولُنْ».



و هذا الأمر يؤكّد الرأي القائل بأنّ بحر السريع في حقيقة حاله هو الرجز بعينه، و ربّما قيل في وصفه «الرجز السريع»، ثمّ بات هذا النمط من الرّجز السريع مستقلاًّ بشخصيّته العروضيّة فعده العروضيون بحراً متميّزاً مستقلاًّ عن الرّجز. (انظر العروض لجلال الحنفي ٤٨٩). ثمّ إنّّه جاز هذا التّغاير بين البيتين لكثرة جوازات بحر الرجز، و قربه من النثر.



[خَلُّوْنَا *]

(من الرّجز)

١ - خَلُّوْنَا عَنِ الْفُرَاتِ الْجَارِي

٢ - أَوْ أَتَبُّتُوا لِجَحْفَلِ الْجَرَّارِ

٣ - بِكُلِّ قَرْنٍ مُسْتَمِيتٍ شَارِي

٤ - مُطَاعِينَ بِرُوحِهِ كَرَّارِ

٥ - ضَرَّابِ هَامَاتِ الْعِدَى مِغْوَارِ

* الرّجز في مناقب الخوارزمي ص ١٤٦.

الرّجز في صفين ص ١٧٢ منسوب لعبدالله بن عوف بن الأحمر.

الرّجز في الطبري ج ٥، ص ٢٤٠ منسوب لعبدالله بن عوف بن الأحمر الأزدي.

الرّجز في ابن الأثير ج ٣، ص ٢٨٥ منسوب لعبدالله بن عوف بن الأزدي الاحمري بزيادة بيت هو «لم يخشَ غير الواحدِ القهار».

الرّجز في المنتظم ج ٣، ص ٣٤٨ منسوب لعبدالله بن عوف الأزدي.

الرّجز عدا الخامس في أنساب الأشراف ج ٣، ص ٢٢٩ منسوب لعبدالله بن الأحمر.

الآبيات ١، ٣، ٤، ٥، بإضافة بيت هو «بكلّ غضب ذكرٍ نباري» في الفتوح ج ٢، ص ٩ منسوب لرجل من همدان.

١ - ابن الأثير «خلّو لنا ماء الفرات الجاري».

٢ - الطبري و ابن الأثير و المنتظم «لجحفل جرّار».

أنساب الأشراف «و أيقنوا بجحفل جرّار».

٣ - صفين و الفتوح و الطبري و ابن الأثير «لكلّ قرم».

في المنتظم «لكلّ قرن».

أنساب الأشراف «بكلّ قرم».



٥ - الفتوح «ضارب هامات العدى».

*** ثم حمل الأشعث وقال للأشتر: أقيم الخيل، وحسر عن رأسه وقال: يا أهل الشام خلّوا عن الماء، فقال أبو الأعور: لا والله حتى تأخذنا وإياكم السيوف، فقال الأشعث: أظنّها والله قد دنت منكم الآجال وقرب الارتحال، وقال الأشتر: خلّو لنا... الرّجز.

الشرح:

٢ - الجحفل: الجيش الكثير.

الجرّار: الكثير الجرّ؛ يوصف به الجيش لأنّه يجرّ غبار الحرب.

٣ - الشاري: البائع والمشتري، فهي من الأضداد، والمعنيّ هنا هو الذي يبيع نفسه لله.



[ياليت شعري]*

(من الرجز)

- ١ - يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِعَمْرٍو
- ٢ - ذَاكَ الَّذِي أَوْجَبْتُ فِيهِ نَذْرِي
- ٣ - ذَاكَ الَّذِي أَطْلُبُهُ بِوِثْرِي
- ٤ - ذَاكَ الَّذِي فِيهِ شِفَاءُ صَدْرِي
- ٥ - ذَاكَ الَّذِي إِنْ أَلَقَهُ بِعُمْرِي
- ٦ - تَغْلِي بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ قَدْرِي
- ٧ - أَجْعَلُهُ فِيهِ طَعَامَ النَّسْرِ
- ٨ - أَوْ لَا فَرَبِّي عَاذِرِي بِعُدْرِي

* الرّجز في صفّين ص ٤٤٠ عدا البيت السابع فإنّه مأخوذ من شرح النّهج، و هو باختلاف في البيت الخامس و السادس في شرح النّهج ج ٨، ص ٨٠ و هو عدا البيت السابع و الثامن في الفتوح ج ٢، ص ٩٠ و أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٢.

(٥ - ٦) شرح النّهج : «مَنْ بايعي يوماً بكلّ عمري يعلى به عند اللقاء قَدْرِي»

أعيان الشيعة «تغلّ به».

** ودعا معاوية عمراً وأمره بالخروج إلى الأشتَر... فخرج عمرو في تلك الخيل، فلقية الأشتَر أمام الخيل وقد علم أن سيلقاه وهو يرتجز ويقول : يا ليت شعري... الرّجز، فعرف عمرو أنّه الأشتَر وفشل حيّله وجبن، واستحيا أن يرجع فأقبل نحو الصوت وهو يقول : يا ليت شعري كيف لي بمالك... رجزاً، قال : فلما غشيه الأشتَر بالرمح زاغ عنه عمرو، فطعنه الأشتَر في وجهه فلم يصنع الرّمح شيئاً، و ثقل عمرو فأمسك عنان فرسه وجعل يده على وجهه و رجع راکضاً إلى العسكر.



الشرح :

٣- الوتر : الثأر والانتقام.

٦- جواب حرف الشرط محذوف مقدّر، والعرب كثيراً ما تحذف جواب الشرط ؛ كقول امرئ القيس :

فلو أنّها نفس تموت سويّة و لكنّها نفس تَقَطَّعُ انفساً

فكأنّ الأشتر قال : إنّ الله أقتله، و جُمِلتا تغلي وأجعلهُ حالان، ويمكن أن يكون على تقدير الفاء وما بعده يكون جملة مستأنفة كقول الشاعر :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنّك إن يُصرعُ أخوك تُصرعُ
أي فتُصرع.



[اَنَا الْأَشْتَرُ]*

(من الرجز)

- ١ - إِنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتَرِ
- ٢ - إِنِّي أَنَا الْأَفْقَى الْعِرَاقِيُّ الذَّكْرُ
- ٣ - لَسْتُ مِنَ الْحَيِّ رِبِيعَ وَ مُضَرَ
- ٤ - لَكِنِّي مِنْ مَذْحِجِ الْغُرِّ الْغُرُ
- ٥ - وَأَنْتَ مِنْ خَيْرِ قُرَيْشٍ مِنْ نَفَرٍ
- ٦ - هَذِرِ مَشَائِمَ مِنْ أَوْلَادِ عُمَرَ

* الرجز في صفين ص ٣٩٦ و الفتوح ج ٢، ص ٦٢ و مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩٠ و مناقب الخوارزمي ص ١٥٢ و شرح النهج ج ٢، ص ٢٢٣ و في جميع هذه المصادر لم يذكر البيتان ٦، ٥.

انفرد البدء و التاريخ ج ٥، ص ٢١٨ بذكر البيتين الخامس و السادس بعد الأول و الثاني، و لم يذكر فيه الثالث و الرابع.

البيتان ١، ٢ في الأخبار الطوال ص ١٨٥ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٧٦.

١ - مروج الذهب و مناقب ابن شهر آشوب «معروف السَّير».

٣ - الفتوح «لستُ من الحيِّي ربيعه و مضر»

شرح النهج «لست ربيعاً و لستُ من مضر»

مناقب الخوارزمي «و لست من حيِّي ربيع و مضر»

٤ - في الفتوح و مناقب الخوارزمي «مذحج الحيِّي الغرر»

في شرح النهج «مذحج الشَّم الغرر»

في مروج الذهب «مذحج البيض الغرر»

❖❖ وأقبل عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ومعه لواء معاوية الأعظم وهو يقول : أنا ابن سيفالله... رجزاً، فاستقبله جارية بن قدامة السَّعْدِيّ وهو يقول : اثبت لصدر الرمح... رجزاً، واطعنا ملياً، ومضى عبدالرحمن وانصرف جارية، وعبدالرحمن لا يأتي على شيء إلا أهّمه وهو يقول : إني إذا ما الحرب... رجزاً، فغمّ ذلك عليّاً، وأقبل عمرو بن العاص في خيل من بعده فقال : أقبحم يا ابن سيف الله فإنه الظفر، وأقبل الناس على الأشر فقالوا : يوم من أيامك الأوّل، وقد بلغ لواء معاوية حيث ترى، فأخذ الأشر لواءه ثم حمل وهو يقول : إني أنا الأشر... الرجز، فضارب القوم حتّى ردّهم على أعقابهم فرجعت خيل عمرو.

ذكر المسعودي في المروج والبلخي في البدء والتاريخ أن الرجز كان ردّاً على رجز لعبيدالله بن عمر ارتجزه في أحد أيّام صفين مطلعاً : أنا عبيدالله ينميني عمر... الخ، ثمّ كره مبارزة الأشر ورجع.

الشرح :

٢- الأفعى : حيّة عريضة خشناء لا تنفع منها رقية ولا ترياق، والعرب قد تمدح الرجل بكونه أفعى ؛ كقول النجاشي في الأشعث : «أنت والله حيّة تنفث السمّ قليل فيها غناء الرّاقى» وقد تدمّه بذلك تريد أنّه خبيث ؛ كقول الشّاعر يذمّ معاوية وابن العاص : «كلا المرأين حيّة بطن واد».

٣- أصلها ربيعة، والعرب تجيز التصرّف بالأعلام وألفاظها ما لا تجيز في غيرها، خصوصاً في الشعر، فهنا قد رخمَ ربيعة لغير نداء.



(من الرّجز)

[اِسمَعْ وَلَا تَعْجَلْ]*

١ - اِسمَعْ وَلَا تَعْجَلْ جَوَابَ الْأَشْتَرِ

٢ - وَأَقْرَبُ ثُلَاثِي كَأْسِ مَوْتٍ أَحْمَرِ

٣ - يُسِيكَ ذِكْرَ الْجَمَلِ الْمُشَهَّرِ

* الرّجز في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٥٩ و سفينة البحار ج ١، ص ٦٨٥.

٣ - سفينة البحار «الجمال المُشَمَّر».

** فجعل يخرج واحد بعد واحد و يأخذ الزّمام حتّى قُتل ثمان و تسعون رجلاً، ثمّ تقدّمهم كعب بن سون [و الصّحيح سورة] الأزديّ و هو يقول: يا معشر النّاس... رجزاً، فقتله الأشتر، فخرج ابن جفير الأزديّ يقول: قد وقع الأمر... رجزاً، فبرز إليه الأشتر قائلاً: اسمع و لا تعجل... الرّجز.

الشرح:

٢ - الموت الأحمر: موت القتل؛ و ذلك لما يحدث عن القتل من الدّم.

٣ - المشهّر: المعروف المذكور.



(من الرجز)

[هَامَتِي مُقَيَّرَه *]

- ١- فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُقَيَّرَه
- ٢- بِالضَّرْبِ أَبْغِي مِنَّةً مُؤَخَّرَه
- ٣- وَالدَّرْعُ خَيْرٌ مِنْ بُرُودِ حَبْرَه
- ٤- يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْكَفْرَه
- ٥- وَاجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْفَجْرَه
- ٦- لَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا جَمِيعاً وَبَرَه
- ٧- وَلَا بَعُوضاً فِي ثَوَابِ الْبَرَرَه

* الرجز في صفين ص ٤٢٩ والفتوح ج ٢، ص ٤٠ و مناقب الخوارزمي ص ١٥١ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٧٠ و شرح النهج ج ٨، ص ٧١.
بسبب اختلاف رواية الأبيات ارتأينا إثباتها جميعاً وهي :
الفتوح :

فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُوقَّرَه
بِالضَّرْبِ أَبْغِي مِنَّةً مُؤَخَّرَه
وَالدَّرْعُ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْحَبْرَه
يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرَه
فَلَا تَجْنِبْنِي ثَوَابَ الْبَرَرَه
وَاجْعَلْ وَفَاتِي بِأَكْفِ الْكَفْرَه

مناقب الخوارزمي :

فِي كُلِّ يَوْمٍ هَامَتِي مُوقَّرَه
يَا رَبِّ جَنِّبْنِي سَبِيلَ الْفَجْرَه



واجعل وفاتي بأكفّ الكفرة
لا تعدل الدنيا جميعاً وبِرّه
ولا تعوّضن ثواب البرره

مناقب ابن شهر آشوب :

بالضرب اوفى ميتة مؤخره
يا ربّ جنبني سبيل الفجره
ولا تخيبني ثواب البرره
واجعل وفاتي بأكفّ الكفرة

شرح النّهج :

يا ربّ قيّض لي سيوف الكفرة
واجعل وفاتي بأكفّ الفجره
فالقتل خير من ثياب الحبره
لا تعدل الدنيا جميعاً وبره
ولا بعوضاً في ثواب البرره

*** وإنّ عبيدالله بن عمر تقدّم في اليوم الرابع [من الأيّام التي جعلها معاوية لرؤوس أصحابه ليحاربوا أصحاب عليّ وجعلها لهم أيّاماً] ولم يترك فارساً مذكوراً وجمّع من استطاع فقال له معاوية : إنك تلقى أفاعي أهل العراق فارق واثنّد، فلقيه الأشتر أمام الخيل مزبداً - وكان الأشتر إذا أراد القتال أزيد - وهو يقول : في كلّ يوم... الرجز، وشدّ على الخيل خيل الشام فردّها.
ذكر ابن أعثم في الفتوح أنّ الأشتر قال هذا الرجز يردّ على رجز عبدالرحمن بن خالد بن الوليد : قل لعليّ ذهب الوعيد... رجزاً، فضربه الأشتر وجرحه ففرّ هارباً.

الشرح :

١ - منّة مؤخّرة : يعني الجنّة وثواب الآخرة.

٢ - برود جيّرة : ضرب من البرود اليمانيّة.



[عورةٌ ظاهره *]

(من الرجز)

١ - أَكُلَّ يَوْمٍ رَجُلٌ شَيْخٍ شَاغِرَه

٢ - وَ عَوْرَةُ وَسْطِ الْعَجَاجِ ظَاهِرَه

٣ - تُبْرِزُهَا طَعْنَةُ كَفٍّ وَاتِرَه

٤ - عَمَرُو وَ بُسْرُ رُمِيَا بِالْفَاقِرَه

* الرجز في صفين ص ٤٦١ و مناقب الخوارزمي ص ١٦٦ و تذكرة الخواص ص ٨٨ و مناقب

ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٧٨ و شرح النهج ج ٨، ص ٩٦ و الفتوح ج ٢، ص ١٠٥.

١ - شرح النهج و تذكرة الخواص «في كل يوم».

الفتوح و مناقب ابن شهر آشوب «في كل يوم رجل شيخ بادره».

تذكرة الخواص «تحت العجاج».

٣ - الفتوح «أبرزها طعنة كف آثره».

مناقب ابن شهر آشوب «أبرزها طعنة كف فاتره».

تذكرة الخواص «أبرزها».

٤ - شرح النهج «مُنِيَا بِالْفَاقِرَه».

مناقب ابن شهر آشوب «رُمِيَا بِالْفَاقِرَه».

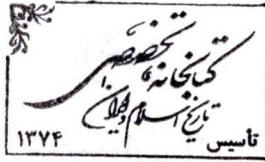
** فقال له [أي لبسر بن ارطأة] معاوية : أما إنك ستلقاه في العجاجة غداً أول الخيل... فغدا

عليّ منقطعاً من خيله و معه الأشر و هو يريد التلّ و هو يقول : إنّي عليّ... رجزاً، فاستقبله

بُسر قريباً من التلّ و هو مقنّع في الحديد لا يعرف فناده : أبرز إليّ أباحسن، فأنحدر إليه على

تؤدةٍ غير مكترثٍ، حتّى إذا قاربه طعنه و هو دارع فألقاه على الأرض و منَعَ الدرعُ السنان أن

يصل إليه، فاتّقه بسر بعورته و قصد أن يكشفها يستدفع بأسه، فانصرف عنه عليّ عليه السلام



مستدبراً له... فحَمَل ابنُ عمِّ لبسر شابٌّ على عليٍّ وهو يقول : أرديتَ بُسراً... رجزاً، فحمل عليه الأشتَر وهو يقول : أكلَ يوم... الرجز، فطعنه الأشتَر فكسر صلبه.

الشرح :

١ - شاغرة : الشَّعْر الرَّفْعُ، شَغَرَ الكلبُ يَشْغُرُ رفع إحدى رجليه ليبول، وهنا شاغرة اسم فاعل بمعنى المفعول، كقول الحطينة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

٣ - واترة : آخذة بالثأر.

٤ - الفاقرة : الداهية تكسر فقار الظَّهر.



[بَقِيْتُ وَفَرِي] * (من الكامل)

- ١ - بَقِيْتُ وَفَرِي وَ أَنْحَرَفْتُ عَنِ الْعُلَى وَ لَقِيتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ
 ٢ - إِنْ لَمْ أَشُرَّ عَلَى ابْنِ هِنْدٍ غَارَةً لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسٍ
 ٣ - خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْبًا تَعْدُو بِبَيْضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسٍ
 ٤ - حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ وَ مَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ

* الأبيات في أنوار الزبيح ج ٣، ص ٢١٠ و شرح ديوان الحماسة ج ١، ص ٧٥ - ٧٧ و المؤلف و المختلف ص ٣٢ و أمالي القاضي ج ١، ص ٨٥ و مناقب الخوارزمي ص ١٥٨ و أخبار شعراء الشيعة ص ٥٥ و البخلاء ج ٢، ص ٢٢١.

و البيتان ١، ٢ في الاصابة ج ٣، ص ٤٨٢ و الذخيرة ج ٣، ص ٣٩٦ و خزنة الأدب ص ١٤٥.
 ١ - مناقب الخوارزمي «و انصرفت عن العلى».
 ٢ - الحماسة و المؤلف و المختلف و البخلاء «ابن حرب».
 في خزنة الأدب : «ذهاب نفوس».
 ٣ - البخلاء «شُدْبًا».

مناقب الخوارزمي و البخلاء «تعدو».
 المؤلف و المختلف «في الكتيبة».
 ٤ - المؤلف و المختلف «يحمي ... لمعان برق».
 أمالي القاضي و البخلاء «لمعان برق».

** قالها يحرضُ على قتال معاوية بن أبي سفيان و يدعو إلى قتاله.

عن مناقب الخوارزمي :

بعد أن قتل عليّ ثلاثة و ثلاثين من أهل الشام : فقال الأشتر : بحقّ قرابتك من رسول الله ﷺ انصرف و أنا أحاربهم، فأذن له عليّ في ذلك فأنشأ الأشتر يقول : بَقِيْتُ وَ فَرِي ... الشعر.



الشرح :

- ١- الوَفر : المال الكثير وقيل أنه أراد هنا الشَّعر.
 - ٢- زَهَاب : مصدرُنا هَبَ، ويجوز أن يكون جمع النَّهب.
 - ٣- السَّعالي : الغيلان وقيل بنات الغيلان.
- شُرْبًا : الشُّرْب الضُّمُّر.
- شُوس : جمع أشُوس ؛ وهو من يُعرف في نظره الغَضَب، وجمعه على أشاوس خطأ شائع.



[يا ابن العاصي]*

(من الرجز)

- ١ - وَنَحَكَ يَابْنَ الْعَاصِي
- ٢ - تَنَحَّ فِي الْقَوَاصِي
- ٣ - وَأَهْزُبُ إِلَى الصِّيَاصِي
- ٤ - الْيَوْمَ فِي عِرَاصِ
- ٥ - نَأْخُذُ بِالنَّوَاصِي
- ٦ - لَا نَحْذَرُ التَّنَاصِي
- ٧ - نَحْنُ ذَوِي الْخِمَاصِ
- ٨ - لَا نَقْرُبُ الْمَعَاصِي
- ٩ - فِي الْأَذْرُعِ الدَّلَاصِ
- ١٠ - فِي الْمَوْضِعِ الْمُصَاصِ

* الرجز في صفين ص ١٧٠ .

الرجز من ثمانية أبيات في الفتوح ج ٢، ص ١٠ .

البيتان ١، ٣ في مناقب الخوارزمي ص ١٤٧ .

١ - الفتوح و مناقب الخوارزمي «ويلك» .

٣ - مناقب الخوارزمي «أهرب» .

بسبب كثرة اختلاف رواية الفتوح والتقديم والتأخير في الأبيات رأينا أن نثبتها كلها، وهي :

ويلك يا ابن العاصي

تنح في القواصي

واهرب إلى الصياصي
من شدة المناص
فالיום في العراص
يؤخذ بالنواصي
من حذر القصاص
في الأدرع الدلاص

*** عن اسماعيل السدي قال : سمعت بكر بن تغلب السدوسي يقول : والله لكأني أسمع الأشتر وهو يحمل على عمرو بن العاص يوم الفرات وهو يقول : ويحك يا ابن العاصي... الرجز، فاجابه عمرو بن العاص : ويحك يا ابن الحارث... رجزاً.
ذكر ابن أعثم في الفتوح أن الأشتر صاح بابن العاص : أتظن أننا نخليك والماء؟! أي تربت يداك و ثكلتك أمك أما علمت أننا أفاعي أهل العراق؟! لقد رمت أمراً عظيماً، فقال له عمرو: ستعلم يا أشتر أينما يوفي بالعهد ويتم على العقد، قال : فتبسّم الأشتر وهو يقول : ويلك يا ابن العاصي... الرجز.

الشرح :

- ٣- الصياصي : الحصون وكل شيء امتنع به.
- ٤- عِراض : جمع عَرَصَة وهي الساحة وكل بقعة ليس فيها بناء.
- ٦- التناصي : أن يأخذ كل منهما بناصية الآخر.
- ٧- ذوي الخماص : أي أصحاب البطون الخماص لأنهم صيام، ويمكن أن يريد بها الخيل.
- ٩- الدلاص : البراقة الملساء تقال للواحد والجمع.
- ١٠- المُصاص : من كل شيء أخلصه وأحسنه.



[عليّ جاء في الأسباط]*

(من الرجز)

١ - لَسْتُ - وَإِنْ يُكْرَهَ - ذَا الْخِلَاطِ

٢ - لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ بِذِي اخْتِلَاطِ

٣ - لَكِنْ عَبُوسٌ غَيْرُ مُسْتَشَاطِ

٤ - هَذَا عَلِيٌّ جَاءَ فِي الْأَسْبَاطِ

٥ - وَخَلَّفَ النَّعِيمَ بِالْإِفْرَاطِ

٦ - بِعَرَضَةٍ فِي وَسْطِ الْبَلَاطِ

٧ - مُنَحَّلَ الْجِسْمِ مِنَ الرِّبَاطِ

٨ - يَحْكُمُ حُكْمَ الْحَقِّ لَا أَعْتَبَاطِ

* الرجز في صفين ص ١٨١ .

** وَحَمَلَ أَبُو الْأَعْوَرِ [فِي وَقْعَةِ الْفَرَاتِ] وَهُوَ يَقُولُ : أَنَا أَبُو الْأَعْوَرِ ... رَجُزاً، فَحَمَلَ عَلَيْهِ الْأَشْتَرُ وَهُوَ يَقُولُ لَسْتُ وَإِنْ يُكْرَهُ ... الرجز .

الشرح :

(١ - ٢) الخلاط و الاختلاط : التغيّر في العقل والحُمو، يقول : إِنَّ الغضب في الحرب ليس بجنون بل هو من صفات الأبطال الشجعان، فهذا المعنى كقول صفّي الدّين الحلّي :

تدرّعوا العقل جلباباً فإن حميت نارُ الوغى خلتهم فيها مجانينا

٣ - مستشاط : غضبان متحرّق من شدّة الغضب، وفي الحديث : إذا استشاط السلطان تسلّط الشيطان.

٤ - الأسباط : جمع سبط وهو ولد الولد، ويغلب على ولد البنت مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن، وهنا أراد الحسن والحسين عليهما السلام .



- ٦- البَلاط : صفاح الحجارة التي يُفرش بها المكان، و تستعمل في قصر الملك مجازاً.
- ٧- الرِّباط : مرابطة العدو و ملازمة الثغر.
- ٨- الاعتباط : الشدة تصيب من غير استحقاق. فالمعنى يحكم حكم الحق لا حكم اعتبار.



[يوم الحفاظ]*

(من الرّجز)

١ - اليَوْمُ يَوْمُ الحِفاظُ

٢ - بَيْنَ الكُماةِ الغِلاظُ

٣ - نَحْفِزُهَا وَالمِظاظُ

* الرّجز في صَفَيْنِ ص ١٧١ .

** حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ الْأَشْتَرِيَّ يَوْمَ الْفَرَاتِ وَقَدْ كَانَ لَهُ يَوْمُنَدٌ غَنَاءٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَهُوَ يَقُولُ : الْيَوْمُ... الرّجز .

الشرح :

٣ - نَحْفِزُهَا : نَطْعُنُهَا بِالرَّمَاةِ ، وَالهَاءُ تَعُودُ إِلَى الْكُماةِ .

المِظَاظُ : الْمَنَازِعَةُ وَالمَخَاصِمَةُ . وَالْوَاوُ وَالْمَعِيَّةُ ، وَقَدْ يَقْدَرُ الْخَبَرُ فَتَكُونُ حَالِيَّةً .

ملاحظة :

عَدَّ بَعْضُهُمْ هَذَا الْوِزْنَ مِنْ مَجْزُوءِ السَّرِيعِ ، وَهُوَ «مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلانْ» . قَالَ : وَمِنْهُ انْتَزَعَ الْعَامَّةُ فِي بَغْدَادَ مَا أَطْلَقُوا عَلَيْهِ اسْمَ «الْقوما» ... وَمِنْ نَمَاجِهِ :

لَا زَالَ سَعْدُكَ جَدِيدُ دَائِمُ وَجَدُّكَ سَعِيدُ

(انظر كتاب العروض لجلال الحنفي ص ٥٨٤) . وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعَرُوضِيُّونَ كَثِيرًا فِي مُمَيِّزَاتِ

الرّجَزِ وَالسَّرِيعِ ، وَقَدْ عَدَّ الْحَنْفِيُّ هَذَا مِنَ السَّرِيعِ لَوْجُودِ «فاعِلانْ» وَكَذَلِكَ لَوْ وَجَدَتْ

«فاعِلنْ» فَإِنَّهُ جَعَلَهُمَا مِمَّا يُمَيِّزُ السَّرِيعَ عَنِ الرّجَزِ . (انظر المصدر السابق ص ٥٧٤) .



[يا حوشبُ الجلفُ]*

(من الرجز)

- ١ - يَا حَوْشَبُ الْجِلْفُ وَيَا شَيْخَ كَلْعٍ
- ٢ - أَيُّكُمَا أَرَادَ أَشْتَرَ النَّخَعِ
- ٣ - هَا أَنَا ذَا وَقَدْ يَهُوْلُكَ الْفَرْعُ
- ٤ - فِي حَوْمَةٍ وَسَطَ قَرَارٍ قَدْ شَرَعُ
- ٥ - ثُمَّ تُلَاقِي بَطْلًا غَيْرَ جَزَعُ
- ٦ - سَائِلُ بِنَا طَلَحَ وَأَصْحَابُ الْبِدَعِ
- ٧ - وَسَلَّ بِنَا ذَاتَ الْبَعِيرِ الْمُضْطَجَعِ
- ٨ - كَيْفَ رَأَوْا وَقَعَ اللَّيْثُ فِي النَّعَقِ
- ٩ - تَلْقَى أَمْرًا كَذَاكَ مَا فِيهِ خَلَعُ
- ١٠ - وَخَالَفَ الْحَقَّ بِدِينٍ وَابْتَدَعَ

* الرجز في صفين ص ١٨٢ .

الفتوح ج ٢، ص ١٦ ذكر شعر حوشب و جواب الأشعث لشعره ثم قال : ثم تقدم الأشر أيضاً وهو يقول شعراً على قافيته.

** وقال حوشبُ ذو ظُليم : يا أيها الفارسُ أدنُ لا تُرْعَ... رجزاً، فأجابه الأشعث : أبلغ عني حوشباً... رجزاً، وقال الأشر أيضاً فجال : يا حوشبُ الجلفُ... الرجز.

الشرح :

- ١ - حوشب : هو حوشب ذو ظُليم بن طخية - وقيل ابن طخمة و يقال ابن الساعي - بن غسان ابن ذي ظليم بن ذي شار و يقال غير ذلك في نسبه، قاتل عليّاً بصفين و كان على رجالة



حمص، وقتل في صفين سنة ٣٧ هـ قتله سليمان بن صُرد الخزاعي.

شيخ كلع : هو ذوالكلاع الحميري، اسمه اسميْفَع - ويقال سَمِيْفَع و يقال أَيْفَع - بن باكورا - وقيل بن حوشب - بن عمرو بن يعفر بن يزيد بن النُّعمان الحميري، يكنى أباشر حبييل - و يقال ابا شراحيل - كان على أهل حمص في صفين، وقتل في صفين سنة ٣٧ هـ قتله رجل من بكر بن وائل يُسمّى خندفاً.

٤ - الحومة : القتال أو أشدّ مواضعه.

القرار : المستقر والثابت المطمئن من الأرض.

٦ - طَلَحَ : هو طلحة رَحْمَه لغير نداء، وهو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي، كنيته أبو محمّد، قتل في معركة الجمل، رماه مروان بن الحكم بسهم في ركبته.

٧ - ذات البعير : هي عائشة بنت أبي بكر، وقد عُرقب بعيرها يوم الجمل وأخذته السيوف حتّى سقط واضطجع.

١٠ - أي وما خالف الحقّ وما ابتدع.



[أعائشُ]*

(من الطويل)

- ١ - أَعَائِشُ لَوْلَا إِنِّي كُنْتُ طَاوِيًا ثَلَاثًا لَأَلْفَيْتَ ابْنَ أُخْتِكَ هَالِكَا
 ٢ - غَدَاةُ يُنَادِي وَ الرِّجَالُ تَحُوزُهُ بِأُضْعَفِ صَوْتٍ : أَقْتُلُونِي وَمَالِكَا
 ٣ - فَلَمْ يَعْرِفُوهُ إِذْ دَعَاهُمْ وَ غَمَّهُ خِدَبٌ عَلَيْهِ فِي الْعَجَاجَةِ بَارِكَا
 ٤ - فَنَجَّاهُ مِنِّي أَكْلُهُ وَ شَبَابُهُ وَ أَنِّي شَيْخٌ لَمْ أَكُنْ مُتَمَاسِكَا
 ٥ - وَقَالَتْ : عَلَى أَيِّ الْخِصَالِ صَرَعْتُهُ بِقَتْلِ أَتَى أُمَ رِدَّةٍ لَا أَبَالِكَا
 ٦ - أُمُ الْمُحْصَنِ الزَّانِي الَّذِي حَلَّ قَتْلُهُ فَقُلْتُ لَهَا : لَا بُدَّ مِنْ بَعْضِ ذَلِكََا

* الأبيات في شرح النهج ج ١، ص ٢٦٣.

و الأبيات ١، ٢، ٤ على التوالي في شرح النهج ج ١٥، ص ١٠١ و وفيات الأعيان ج ٧،

ص ١٩٦ و أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٢.

البيتان ١، ٢ في الفائق ج ٢، ص ١١٨ و أخبار شعراء الشيعة ص ٥٤.

البيتان ١، ٣ في الجمل ص ١٩٧.

١ - الفائق «لألفيت ابن أختك».

٢ - شرح النهج ج ١٥، ص ١٠١ و وفيات الأعيان و الفائق و الجمل و أعيان الشيعة و أخبار شعراء الشيعة «و الرماح تنوشه».

و وفيات الأعيان و الفائق و أخبار شعراء الشيعة «بآخر صوتٍ اقتلونني و مالكا».

شرح النهج ج ١٥، ص ١٠١ و أعيان الشيعة «كوقع الصياصي اقتلونني و مالكا».

٤ - شرح النهج ج ١٥، ص ١٠١ و الجمل و أعيان الشيعة «فنجاه مني شبعه و شبابه».

و وفيات الأعيان «و خلوة جوف لم يكن متماسكا».

* ثم اعتنقا فصَرَعَ الأشرُّ عبدالله [بن الزبير] و قعد على صدره و اختلط الفريقان، هؤلاء

لينقذوا عبدالله و هؤلاء ليعينوا الأشر، و كان الأشر طاوياً ثلاثة أيام لم يطعم و هذه عادته

في الحرب، و كان شيخا عالي السن، فجعل عبد الله ينادي : اقتلوني و مالكا، فلو قال :
اقتلوني و الأشر لقتلوهما إلا أن أكثر من كان يمرّ بهما لا يعرفهما لكثرة من وقع في المعركة
صرعى بعضهم فوق بعض، فأفلت ابن الزبير من تحته و لم يكده، فذلك قول الأشر :
أعائش... الأبيات الأربعة الأولى. و روى أبو مخنف عن الأصبع بن نباتة قال : دخل عمار بن
ياسر و مالك بن الحارث الأشر على عائشة بعد انقضاء أمر الجمل، فقالت عائشة : يا عمار
من معك ؟ قال : الأشر، فقالت : يا مالك أنت الذي صنعت بابن أختي ما صنعت ؟! قال : نعم
ولولا إنني كنت طاويا لأرحت أمة محمد منه. فقالت : أما علمت أن رسول الله ﷺ قال :
لا يحلّ دم مسلم إلا بإحدى أمور ثلاث ؛ كفر بعد إيمان، أو زنى بعد احصان، أو قتل نفس
بغير حق ؟! فقال الأشر : على بعض هذه الثلاثة قاتلناه يا أمّ المؤمنين، و أيم الله ما خانني
سيفي قبلها و لقد أقسمت أن لا يصحبني بعدها، قال أبو مخنف : ففي ذلك يقول الأشر في
جملة هذا الشعر الذي ذكرناه : و قالت على أيّ الخصال... الخ.

الشرح :

١ - أعائش : منادى مُرَحِّم على لغة من لا ينتظر.

٢ - تحوزه : تحيطه و تضمّه.

٣ - غمّه : علاه و غطّاه.

خِذْب : الخِذْبُ : العظيم.



[قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً *] (من الرّجز)

١ - لَابَدٌ مِنْ قَتْلِي أَوْ مِنْ قَتْلِكََا

٢ - قَتَلْتُ مِنْكُمْ خَمْسَةً مِنْ قَبْلِكََا

٣ - وَكُلُّهُمْ كَانُوا حُمَاةً مِثْلِكََا

* الرجز في صفين ص ١٧٧ وشرح النّهج ج ٣، ص ٣٢٩ ومناقب الخوارزمي ص ١٤٥ والفتوح ج ٢، ص ١٥.

٢ - شرح النّهج «قتلت منكم أربعاً».

٣ - شرح النّهج والفتوح «كُلُّهُمْ كَانُوا».

** ثم خرج إليه [أي إلى الأشتر] فارس آخر يقال له زامل بن عتيك [أو عقيل أو عبيد]

الحزامي وكان من أصحاب الأتوية، فشدّ عليه وهو يقول: يا صاحب السيف... رجزاً، فطعن الأشتر في موضع الجوشن فصرعه عن فرسه ولم يُصَبْ مقتلاً، وشدّ عليه الأشتر راجلاً فكسف قوائم الفرس بالسيف وهو يقول: لآبد من قتلي... الرّجز، ثمّ ضربه بالسيف وهما رَجُلَانِ فقتله.

تنبيه: يتفق صفّين والمناقب في رواية «خمس» لكنهما عند ذكر المقتولين بالتسلسل ذكرا أنّ زامل بن عتيك كان خامس المقتولين فعليه لآبد أن يكون الصحيح «أربعاً» كما رواه ابن أبي الحديد في شرح النّهج، إلّا أنّ نصراً في صفّين عندما ذكر أسماء السبعة القتلى إجمالاً على التسلسل ذكر أنّ زامل بن عتيك كان سادس المقتولين، فإذاً يبدو أنّ نصراً اختلّ عنده الترتيب عند تفصيل قتلهم فجعله خامساً خطأً و تابعه على ذلك الخوارزمي في المناقب، وأمّا ابن أبي الحديد فإنّه لم ينتبه لهذه النقطة فلذلك حاول تصحيح ما في صفّين فجعل الرواية «أربعاً»، وأمّا ابن أعثم في الفتوح فإنّه ذكر أنّ عدد القتلى جميعهم خمسة ولا أدري كيف صحّح رواية «خمس» مع ذلك، على أنّ رواية الفتوح فيها حذف وإضافة وتبديل في أسماء القتلى كما أنّه نسب أحد أرجاز الأشتر إلى أحد القتلى، فاضطرابه واختلافه عن رواية نصر وابن أبي الحديد والخوارزمي واضح جداً، وقد نبّهت على كلّ ذلك في محالّه.



[قد دَنَا الْفَضْلُ *]

(من الخفيف)

- ١ - قَدْ دَنَا الْفَضْلُ فِي الصَّبَاحِ وَلِلَّسَدِ مِ رِجَالٍ وَ لِحُرُوبِ رِجَالٍ
- ٢ - فَرِجَالُ الْحُرُوبِ كُلُّ خَدَبٍّ مُقْحِمٍ لَا تَهْدُهُ الْأَهْوَالُ
- ٣ - يَضْرِبُ الْفَارِسَ الْمُدَجَّجَ بِالسَّيِّدِ فِ إِذَا قُلَّ فِي الْوَعَى الْأَكْفَالُ
- ٤ - يَابْنَ هِنْدٍ شَدَّ الْحَيَازِمَ لِلْمَوِ تِ وَلَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْآمَالُ
- ٥ - إِنَّ فِي الصُّبْحِ إِنْ بَقِيَتْ لَأَمْرًا تَتَفَادَى مِنْ هَوْلِهِ الْأَبْطَالُ
- ٦ - فِيهِ عِزُّ الْعِرَاقِ أَوْ ظَفَرُ الشَّامِ مِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَالزُّلْزَالُ
- ٧ - فَاضْبِرُوا لِطُغْيَانِ بِلَاسِ السُّمِّ رِ وَ ضَرْبِ تَجْرِي بِهِ الْأَمْثَالُ
- ٨ - إِنْ تَكُونُوا قَتَلْتُمْ النَّفَرَ الْبِيدِ ضَ وَ غَالَتْ أَوْلَيْكَ الْآجَالُ
- ٩ - فَلَنَا مِثْلُهُمْ وَإِنْ عَظُمَ الْخَطُ بُ قَلِيلُ أَمْثَالُهُمْ أَبْدَالُ
- ١٠ - يَخْضِبُونَ الْوَشِيجَ طَعْنًا إِذَا جُرُ رَتْ مِنْ الْمَوْتِ بَيْنَهُمْ أَذْيَالُ
- ١١ - طَلَبَ الْفَوْزِ فِي الْمَعَادِ وَ فِي ذَا تُسْتَهَانُ النَّفُوسُ وَالْأَمْوَالُ

* القصيدة في صفين ص ٤٦٩ - ٤٧٠ و شرح النهج ج ١٥، ص ١٢١ - ١٢٢ و هي في الفتوح

ج ٢، ص ١٧٠ - ١٧١ عدا البيت السادس.

١ - الفتوح «الفضل للصبح».

٢ - الفتوح «لا يهيجه الأهوال».

٣ - الفتوح «الفارس المدجج في النقع».

شرح النهج «إذا قرَّ في الوعى».

٤ - شرح النهج «ولا تذهبن».

٥ - الفتوح «يتعوذ من شره».

٧ - الفتوح «يجري به الأمثال».

٨ - الفتوح «أولاكم الآجال».

٩ - شرح النهج «فلنا مثلهم غداة التلاقي و قليل من مثلهم أبدال».

الفتوح بتحقيق سهيل زكّار «فلنا منهم وإن عظم الخطب و قلت أمثالهم أبدال».

١٠ - الفتوح «يخضبون الوشيج في رهج النقع و للموت».

١١ - الفتوح «طلبوا الفوز... يستهان».

شرح النهج «في المعاد وفيه».

❖ وذكروا أنّ عليّاً أظهر أنّه مُصَبِّحُ غداً معاوية و مناجزه، فبلغ ذلك معاوية و فزع أهل الشام

لذلك و انكسروا لقوله... و قال الأشتر - حين قال عليّ: إنّني مناجز القوم إذا أصبحت -:

قد دنا الفصل... القصيدة، فلمّا انتهى إلى معاوية شعرُ الأشتر قال: شعر مُنكر من شاعرٍ

منكر، رأس أهل العراق و عظيمهم و مسعر حريهم و أوّل الفتنة و آخرها.

الشرح:

٢ - الخِدَبُ: العظيم.

٣ - الأكفال: جمع كِفَل و هو من الرجال الذي يكون في مؤخّر الحرب إنّما همّته في الفرار

والتأخّر.

٥ - تتفادى: تفادى القوم، اتقى بعضهم ببعض؛ كأن كلّ واحد يجعل صاحبه فداه.

٨ - النفر البيض: العرب تجعل البياض كناية عن الكرم كأنّها تريد نقاء العرض، و منه قولهم

بيض الوجوه، فالمراد أنّهم لم يفعلوا شيئاً يشينهم فيغيّر لونهم عند ذكره، و يجوز أن يعني

بالبيض المشهورين، و يجوز أنّه يعني أنّه لا تكشف ألوانهم عند الكريهة.

١٠ - الوشيج: الرّماح، واحدها وشيجة.

١١ - طلب الفوز: مفعول له، أي يخضبون الرماح لطلب الفوز في المعاد.



[أَهْلَكُهُمْ رَبِّي]*

(من الطويل)

- ١ - وَ سَارَ ابْنُ حَرْبٍ بِالْغَوَايَةِ يَبْتَغِي قِتَالَ عَلِيٍّ وَ الْجُيُوشَ مَعَ الْحَفْلِ
 ٢ - فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي بِلَادِهِمْ فَصُنَّا عَلَيْهِمُ بِالسُّيُوفِ وَ بِالنَّبْلِ
 ٣ - فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَ فَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَ كَانَ لَنَا عَوْنًا وَ ذَاقُوا رَدَى الْخَبْلِ

* الأبيات في صفين ص ٣٧٦ - ٣٧٧ و الفتوح ج ٢، ص ٤٩ بزيادة بيت بعد الثاني هو «وكل...»

كعوبه بايدي رجال غير ميل و لا عزل.

١ - الفتوح «يبتغي من سفاهة... بالخيول و بالرجل».

٢ - الفتوح «و سرنا إليهم... و ملنا عليهم».

٣ - الفتوح «و كانوا ذوي عزّ فذاقوا».

** ذكر نصر هذه الأبيات في أثناء سرده لجملة من أشعار صفين، قال : و قال الأشر : و سار

ابن حرب... الشعر.

و أما ابن أعثم فذكر في مناسبة الشعر ما نصّه : قال : و تقدّم رجل من أهل الشام يقال له يزيد

بن زياد حتّى وقف في ميدان الحرب و هو يقول : لقد ضلّت معاشر... شعراً، قال : فحمل

عليه الأشر فضربه ضربةً جدّلةً قتيلاً، ثمّ جال حوله و هو يقول : و سار ابن حرب... الشعر.

الشرح :

١ - الحَفْلُ : الجَمْعُ، حَفَلَ القوم حَفْلاً اجتمعوا و احتشدوا.

٣ - الْخَبْلُ : الجنون، و الفساد و هو أوفق بالشعر.



* الأبيات في مناقب الخوارزمي ص ١٤٣ .

١- الفتوح «بالقبائل والقنا... شَرَفَ القتل».

٣- الفتوح «فدونكها... عزيزكم فيها أذلّ من النغل».

*** وقال الأشر لصاحب عَلِيٍّ: اجتهد في نصبه فقد وهبت لك ألف درهم و فرساً، فبلغ ذلك الأُسْعَثُ فقال لصاحب عَلِيٍّ: اجتهد في نصب علمي و لك ألفا درهم و فرَسَان [و ذلك قبل أن يلتحما مع أهل الشَّام على الماء] و تقدّم الأشر و قال: نسير إليكم... الشعر.

الشرح :

١- القنابل : جمع قنبلة وقنبل وهي الطائفة من الناس ومن الخيل.

القنا : جمع قناة وهي الرمح.

السَّرَفُ : مجاوزة القصد، يريد كثرة القتل.

٢- مراجل : جمع مرجل و هو القدر من الحجارة والنحاس.

٣- الحرب العوان : التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة وهى أشدّ الحروب.

أذل من البغل : لأنّ البغل هجين أبوه حمار و أمّه فرس.



[إذا ما احتسبنا الوغى]*

(من المتقارب)

- ١ - إِنَّا إِذَا مَا أَحْتَسَبْنَا الْوَغَى أَدْرَنَا الرَّحَى بِصُنُوفِ الْحُدُلِ
 ٢ - وَ ضَرْبًا لِهَامَاتِهِمْ بِالسُّيُوفِ وَ طَعْنًا لَهُمْ بِالْقَنَا وَ الْأَسْلِ
 ٣ - عَرَانِيْنُ مِنْ مَذْحِجٍ وَ سَطَهَا يَخْوُضُونَ أَغْمَارَهَا بِالْهَبْلِ
 ٤ - وَ وَائِلُ تُسْعِرُ نِيرَانَهَا يُنَادُونَهُمْ : أَمْرُنَا قَدْ كَمَلَ
 ٥ - أَبُو حَسَنِ صَوْتُ خَيْشُومِهَا بِأَسْيَافِهِ كُلِّ حَامٍ بَطَلُ
 ٦ - عَلَى الْحَقِّ فِينَا لَهُ مِنْهَجُ عَلَى وَاضِحِ الْقَصْدِ لَا بِالْمِيلِ

* الأبيات في صفين ص ١٩٣ - ١٩٤ و الفتوح ج ٢، ص ٢٢ - ٢٣.

١ - الفتوح «وإنّا... الجدَل».

٢ - الفتوح «و ضرباً يُفْلَقُ هَامَاتِهِمْ».

٤ - الفتوح «و وائل تسعى بنسراتها».

٥ - الفتوح «أبا حسن فارم خيشومها بكلّ همام و حامٍ بطل»

** وقال عليّ لأصحابه [بعد أن أخذ الشريعة و أباحها لجيش الشام]: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْخَطْبَ

أَعْظَمَ مِنْ مَنَعِ الْمَاءِ... ثُمَّ غَادَاهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَ عَلَى رَأْيَتِهِ يَوْمُنْذُ هَاشِمِ بْنِ عَتَبَةَ الْمِرْقَالِ، قَالَ:

وَ مَعَهُ الْحُدُلُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَشْتَرُ: إِنَّا إِذَا مَا احْتَسَبْنَا... الشَّعْرَ.

وَ أَمَّا ابْنُ أَعْثَمٍ فِي الْفَتْوحِ فَإِنَّهُ قَالَ: وَ تَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ يَقَالُ لَهُ: الْجَدَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَذْحِجِيُّ وَ كَانَ مِنَ الْأَبْطَالِ الْمَعْدُودِينَ وَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الْأَشْتَرُ حَيْثُ يَقُولُ: وَ إِنَّا إِذَا مَا

احتسبنا... الشَّعْرَ.

الشرح:

١ - في البيت خرم، و هو ذهاب أول حركة من وتد الجزء الأول من البيت.

٣- الهَبْل : الثُكُل، هبَلته أُمّه أي ثكلته.

٥- الخيشوم : من الأنف ما فوق نخرته من القصبه و ما تحتها من خشارم رأسه.

٥- الخيشوم : من الأنف ما فوق نخرته من القصبة و ما تحتها من خشارم رأسه.



[كيف نَرَدُ نَعْتَلًا]* (من الرجز)

- ١ - كَيْفَ نَرَدُ نَعْتَلًا وَقَدْ قَحَلُ
- ٢ - سَارَتْ بِهِ أُمُّ الْمَنَايَا وَرَحَلُ
- ٣ - نَحْنُ ضَرَبْنَا رَأْسَهُ حَتَّى أَنْجَقَلُ
- ٤ - لَمَّا حَكَى حُكْمَ الطَّوَاعِيَةِ الْأَوَّلُ
- ٥ - وَجَارَ فِي الْحُكْمِ وَجَارَ فِي الْعَمَلِ
- ٦ - وَأَبْدَلَ اللَّهُ بِهِ خَيْرَ الْبَدَلِ
- ٧ - أَقْدَمَ لِلْحَزْبِ وَأَنْكَى لِلْبَطَلِ

* البيتان الأول والثاني في الجمل ص ٣٤٩.

البيت الأول في لسان العرب ج ١١، ص ٥٥٢ غير منسوب.

الرجز عدا البيت الثاني في صفين ص ٢٢٩ منسوب لرجل من أهل العراق.

الرجز عدا البيت الثاني بزيادات أخرى في شرح التهج ج ١، ص ٢٥٤ منسوب لرجل من
عسكر الكوفة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

الآيات ١، ٣، ٥، أعلم بالدين وازكى بالعمل، في شرح التهج ج ٥، ص ١٨٥ منسوب لأهل
العراق.

الرجز بزيادات كثيرة و اختلاف كثير في الفتوح ج ١، ص ٤٨٢ منسوب لزيد بن لقيط
الشبباني.

البيت الأول في الطبري ج ٣، ص ٢١٨ برواية سيف منسوب إلى عمير بن أبي الحارث.

ملاحظة :

لم نثبت اختلاف الرواية هنا لأنها مختلفة جداً في أصل رجز الضبي وفي جوابه، لذلك



أحلنا القارئ على المواضع المذكورة في التخريج، كما أن رجز الضبي ارتجزه في الجمل وارتجزه أهل الشام في صفين وأجابهم جيش عليّ في كلا الوقعتين، فلعلّ الاختلاف جاء من تعدّد الرجز و تعدّد أجوبته، وأما إثباتنا له في شعر الأشر فلاّن المفيد هو الأوثق والأثبت وقد خصّ الجمل بكتاب مفرد فلذلك يكون أثبت، وأما اختيارنا اثبات الأصل من صفين فلاّنه أقدم المصادر المذكورة ولأنّه لا يختلف عمّا في شرح النهج ج ١، ص ٢٥٤ كثيراً وقد يتفق معه في النسبة؛ لأنّ الرّجل الكوفي الموالى لعلّي قد يكون هو الأشر، وأما الفتوح فإنّه يكاد يكون رجزاً مستقلاًّ آخر، وأما سيف في الطبري فروايته لا يعتمد عليها.

❖❖ فما زال كلّ من أخذ بخطام الجمل قطعت يده وجذّ ساقه، حتّى هلك منهم ثمانمائة رجل - وقيل: ذلك اليوم قتل سبعون رجلاً من قريش - وكان آخر أخذ بزمام الجمل رجل من بني ضبّة فجعل يقول: نحن بني ضبّة... رجزاً، فبرز إليه الأشر وهو يقول: كيف نردّ... الرجز.

الشرح:

١ - نعثل: النعثل: الشيخ الأحق، ونعثل هنا هو رجل من أهل مصر كان طويل اللحية كان يشبه عثمان، وكان أعداء عثمان يسمّونه نعثلاً، وكانت عائشة تقول في عثمان: اقتلوا نعثلاً فقد كفر.



[الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ]*

(من الرّجز)

١ - لَمْ يَبْقَ إِلَّا الصَّبْرُ وَالتَّوَكُّلُ

٢ - وَالْأَخْذُ لِلتُّرْسِ وَسَيْفٌ مِصْقَلٌ

٣ - ثُمَّ التَّمَشِّي فِي الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ

٤ - مَشْيَ الْجَمَالِ فِي حَيَاضِ الْمَنْهَلِ

* الرجز في الفتوح ج ٢، ص ٦١.

الرجز في صفّين ص ٢٤٥ بزيادة بيت خامس في آخره هو «والله يقضي ما يشا و يفعل»
منسوب لعبدالله بن بديل الخزاعي.

الرجز في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩٤ عدا البيت الرابع منسوب لعبدالله بن بديل بن ورقاء
الخزاعي.

الرجز في الإصابة ج ٢، ص ٢٨١ هكذا الأبيات ١، ٣، ٤، «والله يقضي ما يشا و يفعل»،
منسوب لعبدالله نقلاً عن صفّين.

البيتان الأوّل والثاني في أنساب الأشراف ج ٢، ص ١١٠ منسوبان لعبدالله بن بديل بن
ورقاء.

٢ - صفّين و مروج الذهب «و أخذك الترس و سيفاً مصقل».

في أنساب الأشراف «و طعنة و ضربة بالمنصل».

*** ثم جعل عمرو يقاتل وعك تحميه و تقاتل بين يديه، قال : فإذا الأشر قد خرج إليه في
قريب من ثلاثمائة فارس من فرسان مذحج، فجعل رجل من عك يقول : ويل لأُمّ مذحج من
عك... رجزاً، قال و اشتبك القتال بين الفريقين و جعل الأشر يرتجز و يقول : لم يبق إلا
الصبر... الرجز.

الشرح :



١ - فيه ما يسمّى في القوافي بالتّوجيه وهو اختلاف حركة الروي.

٢ - الترس : صفحة فولاذيّة تُحمل للوقاية من السيف ونحوه.

مصقل : لم يرد من صَقَلَ إلا مصقول و صقيل، فَمِصْقَلٌ هنا مقلوب مُصْلَقٌ وهو الخطيب البارع ويكون قد وصف السيف به مبالغة في مضائه، ويمكن أن تكون مصقل محرفة عن مقصّل وهو الحادّ القاطع.

٤ - حياض : جمع حوض وهو مجتمع الماء.

المنهل : المورد الذي يورد للشرب منه.



[نحن قتلنا حوشباً]*

(مجزوء الرجز)

- | | |
|--------------------------------------|-----------------------------|
| ١ - نَحْنُ قَتَلْنَا حَوْشَبًا | لَمَّا غَدَا قَدْ أَعْلَمَا |
| ٢ - وَذَا الْكَلَاعِ قَبْلَهُ | وَمَعْبَدًا إِذْ أَقْدَمَا |
| ٣ - إِنْ تَقْتُلُوا مِنَّا أَبَا الْ | سَيْفَانَ شَيْخًا مُسْلِمًا |
| ٤ - فَقَدْ قَتَلْنَا مِنْكُمْ | سَبْعِينَ رَأْسًا مُجْرِمًا |
| ٥ - أَضْحُوا بِصِفِّينَ وَ قَدْ | لَاقُوا نَكَالًا مُؤْتِمًا |

* الأبيات في صفين ص ٣٦٤ ومروج الذهب ج ٢، ص ٤٠٠ وشرح النهج ج ٨، ص ٤٢.
الأشطر ٥، ٦، ٧، ٢، ٣، ٤، ٩، ١٠، على التوالي في الفتوح ج ٢، ص ١٥٧ وهي واضحة عدم الترتيب.

١ - الفتوح «لما غدا ما أعلم».

٤ - شرح النهج «سبعين كهلاً».

٥ - شرح النهج و الفتوح «نكالا مؤتماً».

مروج الذهب «نكالا مؤلماً».

* ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفة بوقعة الخميس... و قتلت يومئذٍ أعلامُ العرب... و قتل في هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وقُتل من أهل الشام عبدالله بن ذي الكلاع الحميري، فقال معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري: يا لهف نفسي... أربعة أبيات، قال: و قال مالك الأشتر: نحن قتلنا... الأبيات.

الشرح:

١ - أعلم: أعلم الفارسُ جعل لنفسه علامة الشجعان.

٢ - معبد: لم أجد ترجمته فيما لدي من المصادر إلا أن شعراء علي في صفين أكثروا من ذكر قتله فيها مفتخرين بذلك، فيظهر من ذلك أنه كان من الشجعان و من رؤوس جيش معاوية.



٣- أبو اليقظان : هو عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوديم من بني ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن عَنَس بن مالك العنسي، حليف بني مخزوم، وأمه سميّة مولاة لهم، كان من السابقين الأولين ومَمَّنْ عُدَّ ب في الله . شهد مع عليّ الجمل و صفّين وكان فيها على الخيل، واستشهد فيها قتله ابن جـون السكوني بعد أن طعنه أبو العادية الفزاري، وهو الذي قال له النبي ﷺ : تقتلك الفئة الباغية.



(من الوافر)

[لَعَمْرُكَ يَا جَرِيرُ*]

- ٦ - لَعَمْرُكَ يَا جَرِيرُ لَقَوْلُ عَمْرٍو
 ٧ - وَ ذِي كَلْعٍ وَ حَوْشَبَ ذِي ظَلِيمٍ
 ٨ - إِذَا أَجْتَمَعُوا عَلَيَّ فَخَلَّ عَنْهُمْ
 ٩ - فَلَسْتُ بِخَائِفٍ مَا خَوْفُونِي
 ١٠ - وَ هَمَّهُمُ الَّذِي حَامُوا عَلَيْهِ
 ١١ - فَإِنَّ أَسْلَمَ أَعْمَهُمْ بِحَرْبٍ
 ١٢ - وَ إِنَّ أَهْلِكَ فَقَدْ قَدَّمْتُ أَمْرًا
 ١٣ - وَ قَدْ زَارُوا إِلَيَّ وَ أَوْعَدُونِي
 وَ صَاحِبِهِ مُعَاوِيَةَ الشَّامِي
 أَخَفُّ عَلَيَّ مِنْ زِفِّ النَّعَامِ
 وَ عَنْ بَازٍ مَخَالِبُهُ دَوَامِي
 وَ كَيْفَ أَخَافُ أَخْلَامَ النَّيَامِ
 مِنْ الدُّنْيَا وَ هَمِّي مَا أَمَامِي
 يَشِيبُ لَهْزُلِهَا رَأْسَ الْغُلَامِ
 أَفُوزُ بِفَلَجِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ
 وَ مَنْ ذَا مَاتَ مِنْ خَوْفِ الْكَلَامِ

* القصيدة في صفين ص ٦١ و شرح النهج ج ٣، ص ١١٧ و الفتوح ج ١، ص ٥٣٥ عدا البيت الأخير.

١ - شرح النهج «معاوي بالشام».

٢ - شرح النهج «ريش النعام».

٣ - الفتوح «و عن ليث».

* بعد أن أرسل علي عليه السلام جريرا إلى معاوية يدعوه لترك الخلاف و الدخول في الطاعة و الجماعة و أبطأ جرير عند معاوية و أعطاه الفرصة ليرى رأيه و رأي أهل الشام حتى جمع معاوية أمره و كان الأشتر قد أشار على علي بعدم إرساله لأنه غير مؤتمن قال نصر بعد ذلك: لما رجع جرير إلى علي كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية فاجتمع جرير و الأشتر عند علي فقال الأشتر: أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيرا لك من هذا الذي أرخى من خناقه و أقام عنده حتى لم يدع بابا يرجو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ أَوْ

(٤٦)

يخاف غمّه إلّا سده، فقال جرير : والله لو أتيتهم لقتلوك - وخوفه بعمره و ذي الكلاع
و حوشب ذي ظليم - و قد زعموا أنّك من قتلّة عثمان [فأجابه الأشر و أغلظ له]... قال :
فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسياء و لحق به أناس من قسّر من قومه... و قال الأشر فيما
كان من تخويف جرير إيّاه بعمره و حوشب ذي ظليم و ذي الكلاع : لعمرك يا جرير...
القصيدة.

٤- شرح النهج و الفتوح «و لست بخائف».

الفتوح «أحلام المنام».

٥- شرح النهج «و همّي من أمامي».

٦- الفتوح «فكفّي رهن حرب».

٧- الفتوح «أقوم بفلجه».

٨- شرح النهج «زادوا عليّ».

الشرح :

١- جرير : هو جرير بن عبدالله بن جابر بن مالك بن نضرة بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خزيمة
بن حرب بن عليّ البجليّ، يكنّى أبا عمر - و قيل أبا عبدالله - قدّمه عمر في حروب العراق
على جميع بجيلة، و صار عاملاً لعثمان على ثغر همدان، ثمّ صار مع عليّ و حضر صفّين،
فأرسله عليّ رسولاً إلى معاوية، ثمّ اعتزل و سكن قرقيسيا حتّى مات بها سنة ٥١ أو ٥٤.

٢- زفّ النعام : صغار ريشها و قوله «أخفّ» خبر لقوله «لَقولُ عمرو».

٣- دوامي : يعني داميات، و أراد بالبلازي نفسه.

٧- الفلج : الظفر و النصر. و يوم الخصام يوم القيامة و الآخرة.



[وَ أَشَعَتْ سَجَادِ]* (من الطويل)

- ١ - وَ أَشَعَتْ سَجَادِ بَايَاتِ رَبِّهِ قَلِيلِ الْأَذَى فِيمَا تَرَى الْعَيْنُ مُسْلِمِ
- ٢ - شَكَّكَتْ لَهُ بِالرُّمَحِ جَبَبَ قَمِيصِهِ فَخَرَّ صَرِيحاً لِّلْيَدَيْنِ وَ لِّلْقَمِ
- ٣ - عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ تَابِعاً عَلِيّاً وَ مَنْ لَا يَتَّبِعِ الْحَقَّ يَنْدَمِ
- ٤ - يُذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَ الرُّمَحُ شَارِعٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقَدُّمِ

* الأبيات بتقديم الرابع على الثالث في أخبار شعراء الشيعة ص ٥٤ .

الأبيات ٤، ٢، ٣، على التوالي في سفينة البحار ج ١، ص ٦٨٦ و أعيان الشيعة ج ٩، ص ٤٢ .
و البيت الأخير في الاشتقاق ص ١٤٥ و لسان العرب ج ١٢، ص ١٥١ .

و في الطبري ذكر الشعر لقاتل محمد و قال ج ٣، ص ٢٢٣ : قالت [عائشة] لا سلم الله عليه
[تعني الأشر] إذ قتل يعسوب العرب، تعني محمد بن طلحة .

الأبيات في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٧٤ منسوبة إلى قاتل محمد بن طلحة .

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في تذكرة الخواص ص ٧٨ منسوبة لقاتل محمد بن طلحة،
ثم قال : و يقال إن الذي قتله عبدالله بن مكعبة حليف بني أسد .

الأبيات في طبقات ابن سعد ج ٥، ص ٥٤ منسوبة لقاتل محمد بن طلحة، ثم قال : إن قاتل
محمد بن طلحة هو عبدالله بن مكعب و يقال : ابن مكيس الأزدي، و قال بعضهم : معاوية بن
شداد العبسي، و قال بعضهم : عصام بن المقشعر النصري .

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في أنساب الأشراف ج ٢، ص ٢٤٣ منسوبة لرجل من الأزد
يقال له مكيسر، و يقال : معاوية بن شداد العبسي، و يقال عصام بن المقشعر النمري .

الأبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في الطبري ج ٥، ص ٢١٤ برواية سيف منسوبة إلى قاتل
محمد بن طلحة، و هو المعكبر الأسدي أو المعكبر الضبي أو معاوية بن شداد العبسي أو
عقّان بن الأشقر النصري .

الآبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في البداية و النهاية ج ٧، ص ٢٤٤، منسوبة لأحد جماعة اشتركوا في قتله.

الآبيات في الاقتضاب ص ٤٣٩ منسوبة للمكبر الأسدي وقيل للمكبر الضبي، ويقال: إنه لشريح بن أوفى العبسي وقيل إنه لعصام بن المقشعر العبسي، وذكر ابن شبة أنه للأشعث. الآبيات ١، ٢، ٤، ٣، على التوالي في ابن الأثير ج ٣، ص ٢٤٩ منسوبة إلى جماعة كل يدعي قتله: المكبر الضبي والمكبر الأسدي ومعاوية بن شداد العبسي وعقار السعدي النصري.

الآبيات في الفصول المهمة ص ٨١ منسوبة إلى شريح بن أوفى العبسي. البيت الرابع في لسان العرب ج ١٢، ص ١٥١، قال: أنشده أبو عبيده لشريح بن أوفى، قال: و أنشده غيره للأشتر النخعي.

الآبيات في الاستيعاب ج ٣، ص ٣٥٠ قال فيها: يقال قتله رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له كعب بن مدلج، وقيل بل قتله شداد بن معاوية العبسي، وقيل: بل قتله الأشتر وقيل بل قتله عصام بن مقشعر النصري، ثم أورد له الآبيات بزيادة بيتين.

البيتان ١، ٤ في الإصابة ج ٣، ص ٣٧٧، قتله شريح بن أوفى... ثم نقل ما نقله ابن عبد البر و زاد في كلام ابن عبد البر: وقيل عبدالله بن مكبر وقيل غير ذلك.

١- أنساب الأشراف «و أشعث قوّام طويل سهاد».

طبقات ابن سعد و الطبري و ابن الأثير و الاقتضاب و تذكرة الخواص و الاستيعاب و الإصابة و الفصول المهمة «قوّام بآيات ربّه».

٢- أنساب الأشراف و البداية و النهاية و الطبري و ابن الأثير و سفينة البحار «هتكت له بالرمح».

الفصول المهمة «شككت بصدر الرمح جيب قميصه».

الاقتضاب «تناولت بالرمح الطويل ثيابه».

الاستيعاب «ضمت إليه بالقناة قميصه».

٣- أنساب الأشراف «و من لا يتبع الحق بظلم».



الاستيعاب «على غير ذنب... يظلم».

٤- أنساب الأشراف و البداية و النهاية «يناشد في حاميم».

الاشتقاق و الفصول المهمة و البداية و النهاية و الطبري و لسان العرب و الاستيعاب و الإصابة و ابن الأثير و سفينة البحار و الاقتضاب «و الرمح شاجر».

أنساب الأشراف «و الرمح دونه».

أعيان الشيعة «و السيف وصلت».

✽ عن الاشتقاق :

و كان شعار أصحاب علي رضي الله عنه يوم الجمل «حم لا ينصرون»، فلما بوأ الأشر
النخعي لمحمد بن طلحة الرمح قال : حم، فطعنه الأشر و قال : يذكرني... الخ.

عن سفينة البحار :

تقدم محمد بن طلحة فأخذ الخطوم... ثم تقدم فدعا للبراز فثار إليه الأشر مسرعاً كأنه أسد
حل من رباطه... فلما غشيه بالرمح ولّى هارباً فتبعه الأشر حتى لحقه فطعنه في صلبه فأكبّه
بها لوجهه، و نزل إليه ليضرب عنقه فقال له محمد : اذكرك الله يا مالك، فرفع عنه السيف و
حمله على دابته و وجهه إلى أبيه إلى عسكره، فمات من يومه، فرجع الأشر إلى موقفه و هو
يقول : يذكرني حاميم... الأبيات.

الشرح :

٢- شككت : شكَّ يشكُّ شكّاً بالرمح انتظمه و خزقه، و العرب تكني عن القتل بشك الثياب لأنّه
يلازم الطعنة، و المعنى أنّه طعنه في صدره، و أمّا على رواية «تناولت بالرمح الطويل ثيابه»
فيحتمل المعنى المتقدم و يحتمل أن يريد بالثياب القلب أي أنّه طعنه في قلبه، و المعنيان
آتيان في قول عنتره :

«و شككت بالرمح الأصمّ ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرّم»

للبيدين : اللّام بمعنى «على» أي خرّ صريعاً على يديه و فمه.

٤- الرمح الشارح : المسدّد المُقبِل.



[أهلي فداكم]*

(من الرجز)

١ - أَهْلِي فِدَاكُمْ قَاتِلُوا عَنْ دِينِكُمْ

٢ - فَالْجَبْنُ عَنْ أَعْدَائِكُمْ يَشِينُكُمْ

٣ - وَاللَّهِ إِنْ نَاصَحْتُمْ يُعِينُكُمْ

٤ - فَاحْمُوا حِمَاكُمْ وَامْنَعُوا قَطِينَكُمْ

* الرجز في الفتوح ج ٢، ص ١٧٣.

** في وقعة الخميس من أيام صفين : قال : و التفت الأشتر إلى بني عمه فجعل يحرضهم وهو يقول : يا لمذحج عضضتم بصمّ الجندل فما أرضيتم ربكم ولا نكبتم له في عدوكم، وأنتم أبناء العرب وأصحاب الغارات وفتيان الصباح وفرسان الطراد وحتوف الأقران ومذحج الطعان، ثم حمل وحملت معه قبائل العرب من مذحج فتحير أهل الشام من فعالهم، و الأشتر يومئذ على فرس له أدهم ذنوب في يده صحيفة له يمانية إذا طأطأها خلت فيها لهيباً وإذا رفعها يغشى البصر من شعاعها، فهو يضرب بها قدماً فلا يصمد لكتيبة إلا كشفها وهو يقول : أهلي فداكم... الرجز.

الشرح :

٢ - يشينكم : يلصق بكم الشين وهو العار والعيب.

٤ - القطين : الخدم والأتباع والحاشية، يقال : هم قطين الله أي سكان حرمة.



[أَبْعَدَ عَمَّارٌ *]

(من الرّجز)

١ - أَبْعَدَ عَمَّارٍ وَ بَعْدَ هَاشِمٍ

٢ - وَ أَبْنِ بُدَيْلٍ فَارِسَ الْمَلَّاحِمِ

٣ - نَزَجُوا الْبَقَاءَ ضَلَّ حُلْمُ الْحَالِمِ

٤ - لَقَدْ عَضَضْنَا أُمْسٍ بِالْأَبَاهِمِ

٥ - فَالْيَوْمَ لَا نَقْرَعُ سِنَّ نَادِمِ

٦ - لَيْسَ أَمْرُؤُ مِنْ يَوْمِهِ بِسَالِمِ

* الرّجز عدا البيت السادس في مناقب الخوارزمي ص ١٧٣. و الأبيات الثلاثة الأولى في مناقب الخوارزمي أيضاً ص ١٦٨.

الرّجز في صفين ص ٤٠٣ منسوب لعدي بن حاتم.

الرّجز في شرح النّهج ج ٨، ص ٥٨ منسوب لعدي بن حاتم.

الرّجز في الفتوح ج ٢، ص ١٧٢ بإضافة بيت في مكان البيت السادس هنا و هو «لا بد أن يحمي حمى المحارم» ثم السادس بعده، فيكون سبعة أبيات، منسوب لعدي بن حاتم.

٣ - الفتوح «ترجو البقا من بعد يا ابن حاتم».

صفين «مثل حلم الحالم».

٥ - الفتوح «لا يقرع سنّ نادم».

٦ - شرح النّهج «من حتفه بسالم».

** فاغتاظ الأشتر [من أبي جندب السكوني لأنّه قتل عمرو بن عدي النخعي و الشخر بن يحيى النخعي] و قال لابن عمّه و هو طرفة بن عبيدة: انزع درعك و ناولني إيّاه فأني أبرّز إليه و لعلّه يعرفني إذا برزت إليه في زبيّ فلا يحاربني فأعطاه ذلك فبرز إليه الأشتر... فحمل



أبوجندب و ضربه بسيفه فاتّاه الأشر بجحفته، ثمّ ضربه الأشر على رأسه فرمى به الأرض و وقف مكانه، و دعا بآخر فبرز إليه فقتله الأشر، و كان يقتل كل من برز إليه حتّى قتل منهم اثني عشر رجلاً، ثمّ انصرف و كأنّه مصاب، فقال له أخوه : كم مرّة تخاطر بروحك... فجعل الأشر ينشد و يقول : أبعد عمّار... الرّجز.

ذكر نصر في صفّين و ابن أعثم في الفتوح أنّ الرجز لعديّ بن حاتم حين تقدّم عليّ بعشرة آلاف من مذحج قبل أن يحملوا على أهل الشّام، لكن ما ذكره الخوارزميّ أنسب مع معنى الشعر.

الشرح :

١ - هاشم : هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص بن أهيب بن زهرة بن عبد مناف الزهري المعروف بالمرقال ابن أخي سعد بن أبي وقاص، حضر مع سعد القادسيّة، و حضر الجمل مع عليّ، و كانت راية عليّ بيده في صفّين، استشهد بصفّين في آخر أيّامها، طعنه الحارث بن المنذر التّنوخي فمات.

٢ - ابن بديل : هو عبدالله بن بُديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبدالمزّي بن ربيعة بن جزي بن عامر بن مازن بن عديّ بن عمرو بن ربيعة الخزاعي، أسلم يوم الفتح و شهد حُنيناً و الطائف و تبوك، ثمّ شهد صفّين و كان على رجالة عليّ، و استشهد بصفّين؛ رضخه الناس بالحجارة و الصخر حينما صمّم على الوصول إلى معاوية ليقتله.

٣ - حلم : الحلم ما يراه النائم في نومه، و الحلم ما يقابل الجهل و الطيش.

٤ - الأباهم : جمعُ إيهام و هو أكبر أصابع اليد، و الباء زائدة، و قد تكون بمعنى على.

٥ - قرّع فلان سنّه أي حرّقها ندماً، أنشد أبو نصر :

و لو أنّي أطعتك في أمور
قرعتُ ندامةً من ذاك سِنّي

٤١

[حَسْبِيَ اللَّهُ]*

(من الخفيف)

- ١ - أَيُّهَا الْجَاهِلُ الْمُسِيءُ بِي الظَّنَّ لَيْسَ مِثْلِي تَجُوزُ فِيهِ الظُّنُونُ
- ٢ - لَسْتُ مِمَّنْ بَاعَ الْهُدَى بِهَوَاهُ إِنَّ مَنْ بَاعَ دِينَهُ مَغْبُونُ
- ٣ - إِنَّمَا يَطْلُبُ الْمَتَاعَ مِنَ النَّاسِ سِ سَفِيهِ فِي رَأْيِهِ مَفْتُونُ
- ٤ - حَسْبِيَ اللَّهُ فِي الْحَوَادِثِ وَالرُّمُوحِ وَ سَيْفٌ مُهَنْدٌ مَسْنُونُ
- ٥ - وَ دِلَاصٌ مِثْلُ الْأَضَاةِ وَ طِرْفُ أَعْوَجِيٍّ كَأَنَّهُ مَجْنُونُ
- ٦ - وَ هَوَايَ الَّذِي تَقَرَّبِيهِ الْعَيْدُ مِنْ وَ بِالْحَقِّ قَدْ تَفَرَّ الْعَيُْونُ
- ٧ - إِنَّ مِثْلِي مِنَ الرِّجَالِ قَلِيلُ حِينَ يَبْدُو مِنَ النِّسَاءِ الْبَرِينُ
- ٨ - هَكَذَا كُنْتُ يَا فَوَارِسَ لَحْمٍ وَ كَذَا فِي الَّذِي يَكُونُ أَكُونُ

* القصيدة في الفتوح ج ٢، ص ١٧٤.

*** بعد بلاء الأشر في الوقعة الخميصة و مطاعنته أصحاب معاوية حتى انكسر رمحه، قال ابن أعثم : فقال رجل من أصحاب علي : لله در هذا الرجل لو كانت له نية و لكن أظن أنه إنما يقاتل هذا القتال رياء و سمعة و لا أظنه يريد بفعاله هذا ما عند الله، قال : فبلغ كلامه الأشر فغضب من ذلك ثم أنشأ يقول : أيها الجاهل... القصيدة، قال : فندم اللخمي على ما قال في الأشر.

الشرح :

- ٤ - المسنون : المشحوذ الحاد أو الناعم الصقيل.
- ٥ - الدلاص : الملساء اللينة، يقال درع دلاص، و قد يجمع جمع تكسير فيقال دروع دلاص.
- الأضادة : هي الغدير.
- الطُّرف : الكريم الطرفين : الأب و الأم من غير الناس، و هنا أراد فرسه.



أعوجي: العَوَج في قوائم الدابة صفة تستحب فيها؛ لأنّ ذلك يدلّ على أنّها كريمة رُكبت و هي صغيرة، وقال الأزهري: الخيل الأعوجيّة منسوبة إلى فحل كان يقال له أعوج و هو فحل كريم تنسب الخيل الكرام إليه.

٧- البرين: مُبدلة عن البريم؛ و هو حبل فيه لوان مُزَيَّنٌ بجوهر، تشدّه المرأة على وَسْطِهَا و عَضْدِهَا، فإن العرب تُبدل حرفاً بحرفٍ في الحروف المتقاربة المخرج، أنشد ابن الأعرابي: أغرَكَ يا مَوْصُولُ منها ثُمالةٌ و بقلُّ بأكنافِ الغَريفِ تُؤانُ أراد «تؤام» فأبدل. (لسان العرب ج ١١، ص ٧٣٠، ٤٩ و الضرائر ص ١٥٣).

و يمكن أن يكون «البرين» جَمْعُ بَرّة، و هو الخِلخال، و يكون إعرابها بالحركات على النون مع لزوم الياء في جميع الأحوال، فتكون مثل «حين» في الإعراب، لكنّ هذا الإعراب لبعض بني تميم و بني عامر، و مالك الأشتر ليس منهما. (انظر لسان العرب ج ١٤، ص ٧١ مادة «برى»، و شرح ابن عقيل ج ١، ص ٦٤).



[خَانَكَ رُمُحٌ*]

(من الرّجز)

- ١ - خَانَكَ رُمُحٌ لَمْ يَكُنْ خَوَانَا
- ٢ - وَكَانَ قَدَمًا يَفْتُلُ الْفُرْسَانَا
- ٣ - وَيُهْلِكُ الْأَبْطَالَ وَالْأَقْرَانَا
- ٤ - وَيَحْرِمُ الْكُھُولَ وَالشُّبَّانَا
- ٥ - لَوَيْتَهُ لِيُخَيِّرَ ذِي قَھْطَانَا
- ٦ - لِفَارِسٍ يَخْتَرِمُ الْأَقْرَانَا
- ٧ - أَشْهَلَ لَا وَغُلًّا وَلَا جَبَانَا

* الرّجز في صفّين ص ١٧٥ و مناقب الخوارزمي ص ١٤٤ ولم يذكر البيت الثالث والرابع. انفرد الفتوح ج ٢، ص ١٥ بذكر البيت الثالث والرابع بعد الأوّل والثاني، فلفقنا الرّجز من الروايتين.

١ - الفتوح «قد كان قدماً».

٢ - الفتوح «ويحرم الكهول والشيبان» و صحّحنا الموجود في الأصل من عندنا لأن «شاب» لا يجمع على «شيبان».

٣ - مناقب الخوارزمي «بوأته».

٤ - مناقب الخوارزمي «أشتر لا ذهلاً ولا جبانا».

** ثم خرج إليه [أي إلى الأشتر] فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السّلمانيّ [وهو ثاني قتيل من السّبعة الذين قتلهم الأشتر في معركة الفرات] وكان من فرسان أهل الشام وهو يقول :
إني منحتُ مالكا... رجزاً، ثم شدّ على الأشتر، فلمّا رَهَقَهُ التّوى الأشتر على الفرس و مارَ السّنان فأخطأه، ثم استوى على فرسه و شدّ عليه بالرمح وهو يقول : خانك رمح... الرّجز،



فقتله.

ذكر ابن أعثم في الفتوح أنَّ القتييل المَقُول فيه الشعر هو زامل بن عبيد الحرامي، وهو مخالف للروايات الأخرى، كما أنَّه نسب خيانة الرَّمح لمالك أي أن رمح الأَشتر خانهُ وهو خطأ واضح.

الشرح :

٥ - رواية الخوارزمي «بَوَّاتِه» هي الأصحّ و بَوَّ الرَّمح سَدَّه.

٧ - أشهل : من الشُّهْلَة و هي أقلّ من الزرقة في الحدقة وأحسن منها.

الوغل : الضَّعيف النَّذل السَّاقط.



[لَا يُبْعِدُ اللَّهُ]*

(من الرّجز)

- ١ - لَا يُبْعِدُ اللَّهُ سِوَى عُثْمَانَ
- ٢ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِكُمْ هَوانًا
- ٣ - وَلَا يُسَلِّي عَنْكُمْ الْأَخْرَافَ
- ٤ - مُخَالِفٌ قَدْ خَالَفَ الرَّحْمَانُ
- ٥ - نَصَرْتُمُوهُ عَابِدًا شَيْطَانًا

* الرّجز في صفّين ص ١٧٨ . والآيات الثلاثة الأولى في شرح النهج ج ٣، ص ٣٢٩ .
 ** ثمّ خرج إليه [أي إلى الأشتر] محمّد بن روضة [وهو آخر السبعة القتلى الذين قتلهم في معركة الفرات كما في صفّين و مناقب الخوارزمي، وأما ابن أبي الحديد في شرح النهج فجعله سادسهم] وهو يضرب في أهل العراق ضرباً منكراً وهو يقول : يا ساكني الكوفة... رجزاً، فشدّ عليه الأشتر وهو يقول : لا يبعد الله... الرجز، ثمّ ضربه فقتله.

الشرح :

٣- يُسَلِّي : سَلَّى يُسَلِّي تسليّةً فلاناً عن الشيء جعله يسלוه.



(من الرّجز)

[الغَمَرَاتُ]*

١ - الْغَمَرَاتُ تُمَّ تَنْجَلِينَا

٢ - نَحْنُ بَنُو الْحَزْبِ بِهَا غُذِينَا

* الرّجز في الفتوح ج ١، ص ١٧٤ والبيت الأوّل في صفّين ص ٢٥٤ والطبريّ ج ٦، ص ١٢ و

البيت الثاني في مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٥٩ و سفينة البحار ج ١، ص ٦٨٥ .

البيت الأوّل في معجم مقاييس اللّغة ج ٤، ص ٣٩٣ غير منسوب.

١ - صفّين والطبريّ و معجم مقاييس اللّغة «ثمّ ينجلينا».

٢ - مناقب ابن شهر آشوب و سفينة البحار «نحن بنو الموت به غدينا».

** بعد بلاء الأشر و قومه في الوقعة الخميّسيّة قال ابن أعثم : ثمّ حمل [أي الأشر] فطاعن

حتّى كُسر رمحه على قربوص سرجه و وقف و هو يقول : الغمرات... الرّجز.

ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه أنّ الرّجز لمالك في حرب الجمل بعد أن قتل أربعة ممّن

أخذوا بخطام الجمل، و هو كما ترى يصلح لانشاده في كلّ الحروب و الشدائد.

الشرح :

١ - المعنى : أنت الغمراتُ ثمّ تنجلين، و أمّا على رواية ينجلين فالمعنى هي الغمراتُ ثمّ ينجلين.

فكأنّه قال أنّها تُظلمُ ثمّ تنجلي. و الغمرات هي الشدائد، و في مجمع الأمثال ج ٢، ص ٥٨ :

غَمَرَاتُ ثمّ ينجلين، يضرب في احتمال الأمور العظام و الصّبر عليها.



[أَقَاسِمُهُنَّ الْعَيْشَ]*

(من الطويل)

- ١- وَمَا بَرِحْتُ مِثْلُ الْمَهَاةِ وَ سَابِغٍ وَ خَطَّارَةٌ عُبْرُ السَّرَى مِنْ عِيَالِيَا
 ٢- أَقَاسِمُهُنَّ الْعَيْشَ فِي الْفَقْرِ وَ الْغِنَى وَ يَدْفَعُ عَنْهُنَّ السَّنِينَ احْتِبَالِيَا
 ٣- فَهَذَا لِأَيَّامِ الْهِجَا وَ هَذِهِ لِلهَوَى وَ هَذِي عُدَّةٌ لَارْتِحَالِيَا

* الأبيات في المؤتلف والمختلف ص ٣٢.

الشرح :

١- مثل المهامة : إذا شُبِّهَتِ الْمَرْأَةُ بِالْمَهَامَةِ فِي الْبَيَاضِ فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا الْبِلُّورَةُ أَوِ الدَّرَّةُ، فَإِذَا شُبِّهَتِ بِهَا فِي الْعَيْنَيْنِ فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا الْبَقَرَةُ.

السابع من الخيل : السريع.

عُبرُ السرى : العُبر - مثلثة الحرف الأول - القوي يستوي فيه المذكر والمؤنث، و توصف بذلك النِّبَاق فيقال : عبر أسفار، أي تشق ما مرّت به أو لا تزال يُسَافِرُ عليها وَ تُعَبِّرُ بِهَا المفاوز.

٢- الاحتيال : أخذ الصيد بالحباله. أو هي «احتياليا» من الاحتيال في المعيشة.

يدفع عنهنّ السنين : أي ضنك السنين وجدها وقساوتها.



[لا أَرَى مُعَاوِيَةَ*] (من الرّجز)

١ - أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ

٢ - الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْحَاوِيَةَ

٣ - هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ

٤ - جَاوَزَهُ فِيهَا كِلَابٌ عَاوِيَةَ

٥ - أَعْوَى طَعَامًا لَا هَدْتُهُ هَادِيَةَ

* الرّجز في صفّين ص ٣٩٩.

الرّجز في صفّين ص ٣٠٥ منسوب لمجزأة بن ثور.

الأبيات ١، ٢، ٥ على التوالي في صفّين ص ٤٠٤ منسوبة لعليّ بن أبي طالب.

الرجز في شرح النهج ج ٥، ص ٢٤٠ منسوب لمحرز بن ثور.

الرّجز دون البيت الخامس في الفتوح ج ٢، ص ١١٩ و مناقب ابن شهر آشوب ج ٣، ص ١٧٥

و الأبيات الثلاثة الأولى في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩٦ بقوله «و قيل» منسوب لعبدالله بن

بديل بن ورقاء الخزاعيّ.

الأبيات الثلاثة الأولى في مروج الذهب ج ٢، ص ٣٩٦ و شرح النهج ج ٢، ص ٢٨٦

و الاحتجاج ص ٣٧٦، منسوبة لعليّ بن أبي طالب.

البيتان الأوّل و الثاني من الرّجز في الطبريّ ج ٦، ص ٢٣ و البداية و النهاية ج ٧، ص ٢٧٢

و لسان العرب ج ١٤، ص ٢٠٨ منسوبان لعليّ بن أبي طالب.

الرجز دون البيت الخامس في ديوان عليّ بن أبي طالب ص ١٣٢.

١ - الفتوح و صفّين ص ٣٠٥ و مناقب ابن شهر آشوب «أضربكم... الأبرج العين».

الاحتجاج «العظيم الخاوية».

شرح النهج ج ٥، ص ٢٤٠ و ديوان الإمام علي «الأبرج العين».



لسان العرب، والطبري «الجاحظ العين».

البداية والنهاية «الجاحظ العين عظيم الحاوية».

٢- مروج الذهب، والاحتجاج «تهوي به».

*** بعد أن تقدّم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد بلواء معاوية الأعظم و ردّه الأشر، و بعد أن خرج همّام بن قبيصة و أخذ اللّواء و أخذ عديّ بن حاتم اللّواء من صاحب لوائه و تقدّم و ضرب همّام و سلبه لواءه، قال نصر: ثمّ حمل خزيمة بن ثابت و هو يقول: قد مرّ يومان... رجزاً، فطعن ساعة ثمّ رجع، ثمّ حمل جندب بن زهير و هو يقول: هذا عليّ... رجزاً، و أقبل الأشر بضرب بسيفه و هو يقول: أضربهم... الرّجز. و هذا الرّجز و إن كانت نسبته إلى عليّ أقوى لكنّه لا يبعد أن يكون أصحابه قد ردّدوه في حروبهم لأنّه أصبح كالشعار لتخويف معاوية.

الشرح:

٢- الأخر: الضيّق العين صغيرها.

الحاوية: المعدة أو الأمعاء.

٣- أم هاوية: كان الرجل إذا وقع في أمر شديد يقال «هوت أمّه» أي هلكت حزناً و شكلاً.

٥- الطّغام: أراذل النّاس و أوغادهم.



ثبت مصادر التخریج

- ١ - «الاحتجاج» لأحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، من أعلام القرن السادس، بتعليق السيد محمد باقر الخراسان، ط مؤسسة الأعلمي و مؤسسة أهل البيت ١٩٨١، بيروت.
- ٢ - «أخبار شعراء الشيعة» لأبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني الخراساني المتوفى ٣٨٤ هـ ق تحقيق محمد هادي الأميني، طبع شركة الكتبي في بيروت ١٩٩٣ م.
- ٣ - «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر النمري القرطبي المتوفى ٤٦٣ هـ ق ط . دار أحياء التراث العربي بهامش الإصابة، بيروت، أوفسيت عن طبعة الكتابخانة الخديوية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ (٤ مجلدات).
- ٤ - «الاشتقاق» لابن دريد الأزدي بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط . دارالأندلس بيروت، أوفسيت عن طبعة مكتبة المثنى بغداد.
- ٥ - «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ ق ط . دار إحياء التراث العربي، بيروت، أوفسيت عن طبعة الكتابخانة الخديوية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ. (٤ مجلدات).
- ٦ - «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين العاملي بتحقيق حسن الأمين ط . دارالتعارف للمطبوعات الطبعة الخامسة ١٩٨٣ م، بيروت (١١ مجلد).
- ٧ - «الاقتضاب» - في شرح أدب كتاب ابن قتيبة الدينوري - لابن السيد البطليوسي، دارالجيل، الطبعة الأولى ١٩٧٣ م، بيروت.
- ٨ - «أنساب الأشراف» لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري من أعلام القرن الثالث، بتحقيق محمد باقر المحمودي، ط . مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة

- الأولى ١٩٧٤ م، بيروت (مجلدان). و أفدنا من طبعته أيضاً بتحقيق سهيل زكار في دارالفكر ١٩٩٦ م (١٣ مجلد).
- ٩ - «الأمالي» لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي المتوفى ٣٥٦ هـ ق ط. دارالكتب العلمية، بيروت، أوفسيت عن الطبعة الثانية لدار الكتب المصرية، (مجلدان).
- ١٠ - «أنوار الربيع في أنواع البديع» للسيد علي صدر الدين بن معصوم المدني المتوفى ١١٢٠ هـ ق بتحقيق شاكر هادي شكر، الطبعة الأولى ١٩٦٨ م مطبعة النعمان، النجف الأشرف (٧ مجلدات).
- ١١ - «البخلاء» لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، بتحقيق احمد العوامري و علي الجارم، ط. دارالكتب العلمية في سنة ١٤٠٨ هـ.
- ١٢ - «البداية و النهاية» لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى ٧٧٤ هـ بتحقيق مجموعة من المحققين، ط. مكتبة المعارف بيروت و مكتبة النصر الرياض، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م، (٧ مجلدات).
- ١٣ - «البدء و التاريخ» لأحمد بن سهل البلخي المتوفى ٥٠٧ هـ، ط. مكتبة الأسدی طهران ١٩٦٢ م، أوفسيت عن الطبعة الأولى ١٩١٦ مطبعة برطند في مدينة شالون، باريس. (٣ مجلدات).
- ١٤ - «تاريخ الأمم و الملوك» المعروف بتاريخ الطبري المتوفى ٣١٠ هـ، الطبعة الأولى ١٣٢٦ هـ ق بالمطبعة الحسينية المصرية، (٦ مجلدات).
- ١٥ - «تذكرة الخواص» لشمس الدين سبط ابن الجوزي ٦٥٤ هـ ق ط. مؤسسة آل البيت ١٩٩١ م، بيروت.
- ١٦ - «الجمال» لمحمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد المتوفى ٤١٣ هـ ق

بتحقيق السيد على مير شريفى، مكتب الإعلام الإسلامى، الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ.ق.

١٧ - «الحماسة» لأبى عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري المتوفى ٢٨٤ هـ ق
بتحقيق لويس شيخو اليسوعى، ط . المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

١٨ - «خزانة الأدب و غاية الأرب» لأبى بكر تقى الدين، على، المعروف بابن حجة
الحموي، طبع في المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٤ هـ.

١٩ - «ديوان الإمام عليّ» بجمع و ترتيب عبدالعزيز كرم.

٢٠ - «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة» لابن بسام الشنتريني المتوفى ٥٤٣ هـ ق
بتحقيق الدكتور إحسان عباس، ط . دار الأندلس، بيروت، (٨ مجلدات).

٢١ - «سفينة البحار و مدينة الحكم والآثار» للشيخ عباس محمد رضا القميّ،
ط . انتشارات فرهاني، طهران، أوفسيت عن طبع المطبعة العلمية ١٣٥٥ هـ ق
النجف الأشرف (مجلدان).

٢٢ - «شرح ديوان حماسة أبى تمام» للخطيب التبريزيّ، توفي أبوتمام ٢٣١ هـ ق
ط . عالم الكتب، بيروت، (مجلدان).

٢٣ - «شرح نهج البلاغة» لابن أبى الحديد المعتزلي المتوفى ٦٥٦ هـ ق بتحقيق
محمد أبى الفضل إبراهيم، ط . دار إحياء الكتب العربيّة ١٣٨٥ هـ ق ١٩٦٥ م.

٢٤ - «الطبقات الكبرى» المعروف بطبقات ابن سعد، لمحمد بن سعد بن منيع
البصريّ، ط . دار صادر بيروت، (٩ مجلدات).

٢٥ - «الفاثق في غريب الحديث» لجار الله الزمخشريّ، ط . دار الفكر ١٩٧٩ م . بيروت
(٤ مجلدات).

٢٦ - «الفتوح» للعلامة أحمد بن أعثم الكوفي ٣١٤ هـ ق ، ط ، دارالكتب العلمية الطبعة الأولى ١٩٨٦ م بيروت (٤ مجلدات). و طبعة دارالفكر بتحقيق سهيل زكار سنة ١٩٩٢ م.

٢٧ - «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة» لعلي بن محمد بن أحمد المالكي المتوفى ٨٥٥ هـ ق ، ط . منشورات الأعلمي طهران، أوفست عن طبع الكتابخانة الخديوية المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٨ هـ ق (٤ مجلدات).

٢٨ - «الكامل في التاريخ» لابن الأثير الجزري المتوفى ٦٣٠ هـ ق ط . مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت (١٣ مجلد).

٢٩ - «لسان العرب» لمحمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي المصري المعروف بابن منظور، المتوفى ٧١١ هـ ق ، ط . نشر أدب الحوزة ١٤٠٥ هـ ق قم (١٦ مجلد).

٣٠ - «مالك الأشتر»، تأليف محمدرضا الحكيم، ط. طهران سنة ١٩٤٦ م.

٣١ - «مروج الذهب» للمؤرخ الثبت علي بن الحسين بن علي المسعودي، المتوفى ٣٤٦ هـ ق ، بتحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، الطبعة الرابعة ١٩٦٤ م. ط . مطبعة السعادة بالقاهرة. (٤ مجلدات).

٣٢ - «معجم مقاييس اللغة» لأحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ٣٩٥ هـ ق بتحقيق عبدالسلام محمد هارون، ط . مكتب الإعلام الإسلامي ١٤٠٤ هـ ق قم، أوفست عن الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ق القاهرة (٦ مجلدات).

٣٣ - «مناقب آل أبي طالب» لرشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني، المتوفى ٥٨٨ هـ ق ط . المطبعة العلمية، قم (٤ مجلدات).



٣٤ - «مناقب الخوارزمي» للموفق بن أحمد الحنفي المعروف بأخطب خوارزم، المتوفى ٥٦٨ هـ، ط. مكتبة نينوى الحديثة، طهران، بالأوفست عن الطبعة الثانية ١٩٦٥ للمطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

٣٥ - «المنتظم في تواريخ الملوك والامم» لأبي الفرج عبدالرحمن بن عليّ الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ بتحقيق سهيل زكار، ط. دارالفكر ببيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٣٦ - «المؤتلف والمختلف» للحسن بن بشر بن يحيى الأمدي، المتوفى ٣٧٠ هـ بتحقيق عبدالستار أحمد فزّاج. ط. دار إحياء الكتب العربية ١٩٦١ م، القاهرة.

٣٧ - «وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزّمان» لأحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى ٦٨١ هـ. ق بتحقيق الدكتور إحسان عبّاس، الطبعة الثانية منشورات الشريف الرضيّ ١٤٠٤ هـ ق، قم، بالأوفست عن طبعة بيروت ١٩٦٨ م. (٨ مجلدات).

٣٨ - «وقعة صفّين» لنصر بن مزاحم المنقري، المتوفى ٢١٢ هـ بتحقيق عبدالسلام محمّد هارون ط. مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤٠٣ هـ ق بالأفست عن الطبعة الثانية ١٣٨٢ هـ ق للمؤسسة العربية الحديثة القاهرة.

أفدنا من كثير من المصادر و المراجع الأخرى في التحقيق، أعرضنا عن ذكرها لكثرتها، و قد أثبتنا بعضها في الهوامش و التقدمة.

